التعبيـــر النبـــوي للـــرؤى

د. إياد بن عبد الله المحطب*

سلم البحث في ٥/٣/١٤٤٠هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ٩/٤/١٤٤٠هـ

ملخص البحث:

تعبير الرؤى أمر لا ينبغي أن يترك للارتجال والتخبط فيه، أو اتخاذه وسيلة للتكسب به، كما هو حرفة الكثيرين الآن، ولا يعد دليلا على صلاح من يقوم بذلك، ولا تعد مجرد المصادفة بتطابق الرؤية مع ما وقع من أحداثها في الظاهر، دليلا على صلاح الرائي، ولا يعد الاختلاف بينهما دليلا على عدم صدقة، وقد أفرد لهذا الموضوع هذا البحث، لبيان صفات من يقوم بتعبير الرؤى، وآداب التعبير، وما يطلع عليه المعبر ليكون تعبيره أقرب إلى الصواب.

Abstract:

The expression of visions is not to be left to improvise and confusion, or to take it as a means to gain it, as is the practice of many now, and is not evidence of the goodness of those who do so, and is not just coincidence coincided with the vision of what happened in the apparent evidence of the goodness of the seer, And the difference between them is not evidence of the lack of charity, has been devoted to the subject of this research, to describe the qualities of the expression of visions, etiquette of expression, and what the portal to see the expression closer to the right

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيِّئات أعمالنا، من يهده الله؛ فلا مُضِلَّ له، ومن يضلل؛ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ آل عمران. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾ النساء، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾﴾ الأحزاب، أما بعد. فهذا بحث قد بذلت بعض الجهد فيه بجمع الأحاديث الواردة في التعبير النبوي للرؤى، وأردت به ما كان منها غير مطابق لظاهرها، بل تحتاج إلى تأويل وتعبير، كحديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ س، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ج: «رَأَيْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فِيمَا يَرَى النَّائِمُ، كَأَنَّا فِي دَارِ عُقْبَةَ بْنِ رَافِعٍ، فَأُتِينَا بِرُطَبٍ مِنْ رُطَبِ ابْنِ طَابٍ، فَأَوَّلْتُ

*عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

الرِّفْعَةَ لَنَا فِي الدُّنْيَا، وَالْعَاقِبَةَ فِي الْآخِرَةِ، وَأَنَّ دِينَنَا قَدْ طَابَ» رواه مسلم. وهو ثالث حديث في البحث.

وأما ما هو ظاهر ولا يحتاج إلى تأويل، أي تقع الرؤيا على حسب ما رأى فيصيب عين ما رأى حقيقة، لا فرق بينها في الحقيقة والرؤيا، كحديث أبي سعيد الخدري س أن النبي ج قال: إِنِّي رَأَيْتُ أَنِّي أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ، فَمَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ج، فَلْيَرْجِعْ»، فَرَجَعْنَا وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَزَعَةً، فَجَاءَتْ سَحَابَةٌ فَمَطَرَتْ حَتَّى سَالَ سَقْفُ المَسْجِدِ، وَكَانَ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ، وَأُقِيمَتِ الصَّلاَةُ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ج يَسْجُدُ فِي المَاءِ وَالطِّينِ، حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ الطِّينِ فِي جَبْهَتِهِ". أخرجاه فهذا النوع لم أذكره ولعلي أجمعه في بحث آخر ثم أضم البحثين جميعا إن شاء الله تعالى. وقد بلغت الأحاديث في هذا الباب ثلاثا وثلاثين حديثا، فيما جمعت وتحريت كتب السنة ودواوينها ولم أضع فيه إلا ما تحريت شرطه المتقدم.

واطلعت على بعض المؤلفات في ذلك، لكنها لم تكن جامعة للأحاديث كأمثال كتاب الرؤيا للشيخ التويجري (١٤١٣هـ)، وكتاب الرؤى عند أهل السنة والجماعة للدكتور سهيل العتيبي وهي رسالة ماجستير في العقيدة. والرؤى والأحلام للدكتور: عمر الأشقر، وكذلك كتاب مشهور حسن وغيرها إلا أنها لم تكن جامعة للأحاديث، بل تطرقت إلى مواضيع متعلقة بها وذكرت بعضها.

أسباب البحث:

وهي عدة أسباب حدت بي إلى هذا الجمع والبحث، ولعل من أبرزها ما يلي:

- هو رجاء ثواب هذا العمل من الله وحده، وخاصة أنه يتعلق بالسنة النبوية.
- أني لم أجد فيما بحثت مؤلفا وافيا يجمع ها الصنف من أحاديث الرؤى.
- جمع المادة العلمية ليستفيد منها المتخصصون في هذا الفن، وحرصت على ما يستفيد منه المعبر، من معرفة الألفاظ، والأدب النبوي في ذلك، والصفات التي ينبغي أن يكون عليها المعبر، وطرق التعبير، ونحو ذلك، وجعلت البحوث في المقدمة متعلقة بهذا، ولم أتطرق للرائي وآدابه.
- تكوين قاعدة نبوية في تعبير الألفاظ الواردة في الرؤى.

خطة البحث

يتكون هذا البحث من مقدمة، وفصلين، وخاتمة.

فأما **المقدمة:** فبينت فيها، المراد من البحث، وذكر بعض المؤلفات فيه، وسبب

اختيار البحث، ومنهج الدراسة، والتمهيد، وعنوان الفصلين.

فأما الفصل الأول: فذكرت فيه ما يتعلق بالتعبير والمعبر، وذكرت فيه سبعة مباحث. الأول: في تعريف الرؤيا. والثاني: في أنواع الرؤى. والثالث في أقسام الرؤى، والرابع: في طرق تعبير الرؤى، والخامس: في صفات المعبر، والسادس: في وقوع الرؤيا لأول عابر لها، والسابع، في مدى توقيفية العلم بالرؤى، ومن له حق التكلم فيه.

والفصل الثاني: في الأحاديث الواردة في ذلك، وجعلتها على هيئة أبواب، بلغت ثلاثا وثلاثين بابا.

وخصصت **الخاتمة** لبيان أهم نتائج البحث.

منهج الدراسة:

أولا: اقتصرت على الأحاديث المرفوعة إلى رسول الله ج.

ثانيا: أشرح غريب الحديث وما يحتاج لذلك.

ثالثا: أذكر ما يستفاد من الحديث ناقلا كلام الشُرّاح وأهل العلم.

رابعا: أبين وجه الشبه في الرؤيا والتعبير النبوي لذلك.

خامسا: رتبته على الأبواب، وأذكر مسمى الباب مستنبطا من موضوع الرؤيا، واقتصرت على باب واحد لكل حديث، ولم أقطعه مبوبا على ذلك.

سادسا: أخرج الأحاديث وأعزوها لمصادرها، مع نقل كلام أهل العلم في الحكم على أسانيدها، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما أشرت إلى ذلك، وإن كان في السنن الأربعة أكتفي بها أو أزيد في التخريج على ما ورد فيها، وأما في الحكم على الرواة فأنقل قول الحافظ ابن حجر في التقريب إلا أن يبدو لي خلافه.

التمهيد:

قد أوْلَت هذه الشريعة اهتماما في المسلم في البدن والروح وأعطت وبينت لكل منهما ما يستحق، والرؤى مما يتعلق بالروح والنفس وعلاقتها بالأمر الغيبي واضح، فهي في حق الأنبياء وحي، كما قال تعالى عن خليله إبراهيم عليه السلام إذ قال لابنه إسماعيل، في قوله: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٠٢ ﴾ الصافات. فسمى ذلك أمرا، وفيما يتعلق بالناس قال ج فيما رواه مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: (وَرُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ).[1] ولذلك كان ج يسأل أصحابه، ويطلب رؤاهم ليعبرها لهم كما في حديث سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ، قَالَ:

كَانَ النَّبِيُّ ج إِذَا صَلَّى صَلاَةً أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمُ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا؟» قَالَ: فَإِنْ رَأَى أَحَدٌ قَصَّهَا، فَيَقُولُ: «مَا شَاءَ اللَّهُ»..)[٢] بل رتب الوعيد الشديد على من يكذب في رؤياه، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ م، عَنِ النَّبِيِّ ج، قَالَ: «مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلْمٍ لَمْ يَرَهُ، كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ، وَلَنْ يَفْعَلَ...)[٣]. وقيل لمالك أَيَعْبُرُ الرُّؤْيَا كُلُّ أَحَدٍ؟، فَقَالَ أَبِالنُّبُوَّةِ يُلْعَبُ، وَقَالَ مَالِكٌ، لَا يَعْبُرُ الرُّؤْيَا إِلَّا مَنْ يُحْسِنُهَا، فَإِنْ رَأَى خَيْرًا أَخْبَرَ بِهِ، وَإِنْ رَأَى مَكْرُوهًا فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ...).[٤]

وقد تسنم هذا العلم في هذا الزمن من لا يحسنه، ومن ليس له علاقة بالعلم الشرعي، فاتخذوه مغنما يستدرون به مال عوام المسلمين، وأصبح الناس في هم مما يرونه في منامهم، وخاصة أنهم لا يفرقون بين رؤى الحق، وما كان من الشيطان، وما هو أضغاث أحلام.

الفصل الأول
ما يتعلق بالتعبير والمعبر
المبحث الأول: تعريف الرؤيا

معنى الرؤيا في اللغة: قال ابن منظور: الرؤيا هو ما رأيته في منامك، وأرأى الرجل إذا كثرت رؤاه، بوزن رعاه، وهي أحلامه، جمع الرؤيا. ورأى في منامه رؤيا، على فعلى بلا تنوين، وجمع الرؤيا رؤى، بالتنوين، مثل رعى. لسان العرب[٥].

ومعنى الرؤيا في الاصطلاح: قال أبو بكر بن العربي: إنّها إدراكات يخلقها اللهُ في قلب العبد على يدي الملَك أو الشيطان، إمّا بأمثالها، وإمَّا أمتثالًا بكناها، وإمّا تخليطًا. ونظيرُ ذلك في اليقظةِ الخواطرُ، فإنّها تأتي على نَسَقٍ في قصدٍ، وتأتي مسترسلة غير محصّلة[٦].

وعرفها ابن القيم حيث قال: قال عبادة بن الصامت: رؤيا المؤمن كلام يكلم به الرب عبده في المنام[٧].

والحُلْم: بسكون اللام وضمها: يأتي بمعنى الرؤيا والرؤيا بمعنى الحلم لكن يطلق الحلم على ما كان من الشيطان وأضغاث الأحلام، والرؤيا على ما كان صالحا أو ذا معنى،[٨] وقد جاء التفريق بينهما في حديث أَبَي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ج، يَقُولُ: «الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ، وَالحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمُ الحُلُمَ يَكْرَهُهُ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْهُ، فَلَنْ يَضُرَّهُ»[٩]

قال الصنعاني: والتفرقة بينهما من الاصطلاحات الشرعية التي لم يعطها بليغ

ولم يهتد إليها حكيم، بل نصبها صاحب الشرع علامة للفصل بين الحق والباطل؛ كأنه كره أن يسمى ما كان من الله وما كان من الشيطان باسم واحد.[١٠]

المبحث الثاني
أنــواع الــرؤى

أ- ما هو ظاهر ولا يحتاج إلى تأويل، أي تقع الرؤيا على حسب ما رأى فيصيب عين ما رأى حقيقة لا فرق بينها في الحقيقة والرؤيا، وهذا النوع كثير، ففي كتاب الله:

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ الصافات.

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّقَدۡ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءۡيَا بِٱلۡحَقِّۖ لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمۡ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَۖ فَعَلِمَ مَا لَمۡ تَعۡلَمُواْ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتۡحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ ﴾ الفتح.

ومن السنة أحاديث كثيرة:

- منها عَنْ عَائِشَةَ ﵂، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ج: (رَأَيْتُكِ فِي المَنَامِ يَجِيءُ بِكِ المَلَكُ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ، فَقَالَ لِي: هَذِهِ امْرَأَتُكَ، فَكَشَفْتُ عَنْ وَجْهِكِ الثَّوْبَ فَإِذَا أَنْتِ هِيَ، فَقُلْتُ: إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمْضِهِ)[١١].

- ومنها: عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ﵁، قَالَ: تَذَاكَرْنَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ، فَأَتَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ﵁ وَكَانَ لِي صَدِيقًا، فَقُلْتُ: أَلَا تَخْرُجُ بِنَا إِلَى النَّخْلِ؟ فَخَرَجَ وَعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ فَقُلْتُ لَهُ: سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ج يَذْكُرُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، اعْتَكَفْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ج الْعَشْرَ الْوُسْطَى مِنْ رَمَضَانَ، فَخَرَجْنَا صَبِيحَةَ عِشْرِينَ، فَخَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ج، فَقَالَ: «إِنِّي أُرِيتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، وَإِنِّي نَسِيتُهَا -أَوْ أُنْسِيتُهَا-، فَالْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ كُلِّ وِتْرٍ، وَإِنِّي أُرِيتُ أَنِّي أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ، فَمَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ج، فَلْيَرْجِعْ» قَالَ: فَرَجَعْنَا وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَزَعَةً، قَالَ: وَجَاءَتْ سَحَابَةٌ فَمُطِرْنَا، حَتَّى سَالَ سَقْفُ الْمَسْجِدِ، وَكَانَ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ، وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ج يَسْجُدُ فِي الْمَاءِ وَالطِّينِ، قَالَ: حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ الطِّينِ فِي جَبْهَتِه)[١٢].

ب- ما كان منها غير مطابق لظاهرها، بل تحتاج إلى تأويل، وهذا النوع كثير، ففي كتاب الله رؤيا يوسف ﵇ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ ﴾. فكان تأويل ذلك أخوته وأبويه.

ومن السنة وهي كثير، حتى قال الشيخ حمود التويجري: وهذا النوع هو

الأكثر وهو الذي يحتاج فيه إلى التأويل، وهو الذي نهى رسول الله ج أن يقص على غير عالم أو ناصح.[١٣]

منها: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ج يَقُولُ: (بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ، وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ، مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثَّدْيَ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ، وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ، فَقَالَ مَنْ حَوْلَهُ: فَمَاذَا تَأَوَّلْتَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: الدِّينُ).[١٤]

ومنها: عَنْ أُمِّ العَلاَءِ ﷺ، وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَائِهِمْ، بَايَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ج، قَالَتْ: طَارَ لَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ فِي السُّكْنَى، حِينَ اقْتَرَعَتْ الأَنْصَارُ عَلَى سُكْنَى المُهَاجِرِينَ، فَاشْتَكَى فَمَرَّضْنَاهُ حَتَّى تُوُفِّيَ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ فِي أَثْوَابِهِ، فَدَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ج، فَقُلْتُ: رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ، فَشَهَادَتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ، قَالَ: «وَمَا يُدْرِيكِ» قُلْتُ: لاَ أَدْرِي وَاللَّهِ، قَالَ: «أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ اليَقِينُ، إِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الخَيْرَ مِنَ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا أَدْرِي –وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ– مَا يُفْعَلُ بِي وَلاَ بِكُمْ» قَالَتْ أُمُّ العَلاَءِ: فَوَاللَّهِ لاَ أُزَكِّي أَحَدًا بَعْدَهُ، قَالَتْ: وَرَأَيْتُ لِعُثْمَانَ فِي النَّوْمِ عَيْنًا تَجْرِي، فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ج فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «ذَاكِ عَمَلُهُ يَجْرِي لَهُ».[١٥]

المبحث الثالث
أقســـام الـرؤى

الأول: الرؤيا الصالحة.

الثاني: رؤيا التحزين.

الثالث: حديث النفس.

الرابع: رؤيا حق.

الخامس: أضغاث الأحلام.

أما القسم الأول الرؤيا الصالحة التي هي من الله؛ وهي رؤيا التبشير التي يراها المؤمن أو ترى له، أو التحذير. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ج قَالَ: "إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ تَكْذِبُ، وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا، وَرُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ، وَالرُّؤْيَا ثَلَاثَةٌ: فَرُؤْيَا الصَّالِحَةِ بُشْرَى مِنَ اللهِ، وَرُؤْيَا تَحْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَرُؤْيَا مِمَّا يُحَدِّثُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ، فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ، وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا النَّاسَ"[١٦]. وسواء كنت هذه الرؤيا من قبل الشخص نفسه، أو رؤيت له فقد صح الحديث أنها من البشرى له في هذه الحياة الدنيا وهي المعنية بقول

الله تعالى في سورة يونس ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ ﴾، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ج عَنْ قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [يونس: ٦٤] فَقَالَ: "هِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُسْلِمُ أَوْ تُرَى لَهُ" أخرجه الإمام أحمد في مسنده[١٧]، والترمذي في سننه[١٨] وغيرهم، من طريق يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن عبادة بن الصامت ﷺ إلا أنه أعل بالانقطاع، فأبو سلمة ابن عبد الرحمن لم يسمعه من عبادة، ولذلك قال في رواية الترمذي نبئت عن عبادة، والحديث له شواهد منها حديث أبي الدرداء ﷺ عند أحمد في مسنده[١٩]، والترمذي في جامعه[٢٠] من طريق رجل لم يسم عن أبي الدرداء ﷺ به، وأخرجه ابن جري الطبري[٢١] عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي الدرداء قال: سألت النبي ج عن قوله: "لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة". وهذا الطريق حسن في الشواهد، للكلام في عاصم وهو ابن بهدلة بن أبي النجود، وهو صدوق له أوهام[٢٢]، والحديث له شاهد من قوله ج: (فَرُؤْيَا الصَّالِحَةِ بُشْرَى مِنَ اللهِ) وهو في صحيح مسلم كما تقدم. والخلاصة: أن الحديث حسن بشواهده. وأنظر السلسلة الصحيحة[٢٣].

ومن أمثلة هذا القسم الأول عَنِ ابْنِ عُمَرَ م، قَالَ: رَأَيْتُ فِي المَنَامِ كَأَنَّ فِي يَدِي سَرَقَةً مِنْ حَرِيرٍ، لاَ أَهْوِي بِهَا إِلَى مَكَانٍ فِي الجَنَّةِ إِلَّا طَارَتْ بِي إليه فقصصتها عَلَى حَفْصَةَ، فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ، عَلَى النَّبِيِّ ج، فَقَالَ: "إِنَّ أَخَاكِ رَجُلٌ صَالِحٌ، أَوْ قَالَ: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ"[٢٤]

القسم الثاني: رؤيا التحزين أو تلاعب الشيطان بالإنسان وقد وصفها النبي ج بذلك وتقدم في حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ج قال: (وَالرُّؤْيَا ثَلَاثَةٌ: فَرُؤْيَا الصَّالِحَةِ بُشْرَى مِنَ اللهِ، وَرُؤْيَا تَحْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ...) الحديث.

ومن أمثلة ذلك ما أخرجه أحمد في مسنده[٢٥] عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: إِنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ج فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنَّ رَأْسِي قُطِعَ، فَهُوَ يَتَجَحْدَلُ، وَأَنَا أَتْبَعُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ج: "ذَاكَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يَكْرَهُهَا، فَلَا يَقُصَّهَا عَلَى أَحَدٍ، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ".

فكل ما يرى مما يحزن به الرائي فهو من الشيطان، كمن يرى موت أمه أو أبيه أو لصوصا أو غير ذلك مما يحزن، وهذا أصل لو علمه الناس لم يبالوا بما

يرون في منامهم، لكن إن كان في الرؤية ما يفهم من عاقبتها أنها بلاء أو فيها من الشر ما يحزن الرائي، فهذا قد لا يكون من رؤيا التحزين.

قال القاضي عياض: وإن كان التحزين غالبًا من الشيطان فقد يكون أيضاً نادراً في الرؤيا الصحيحة؛ إنذاراً من الله وعناية بعبده؛ لئلا يفجئه ما قدر عليه بغتة، وليكون فيه على حذر وأهبة، كما أن الرؤيا الصالحة والحسنة من الصالحين، هذا أيضاً على الغالب، وقد يكون فى رؤياهم أضغاث ولكن على سبيل الندور بضد الأولى لعوارض تقتضى ذلك –والله أعلم– من وسوسة وحديثهما، أو غلبة خلط عليه، أو فساد ذكرها أحياناً وتخييلها وفكرها[٢٦]، ويصلح لذلك مثلا حديث عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ج قَالَتْ: كَانَتِ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَهَا زَوْجٌ تَاجِرٌ يَخْتَلِفُ، فَكَانَتْ تَرَى رُؤْيَا كُلَّمَا غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا، وَقَلَّمَا يَغِيبُ إِلَّا تَرَكَهَا حَامِلًا، فَتَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ ج فَتَقُولُ: إِنَّ زَوْجِي خَرَجَ تَاجِرًا، فَتَرَكَنِي حَامِلًا، فَرَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ أَنَّ سَارِيَةَ بَيْتِي انْكَسَرَتْ، وَأَنِّي وَلَدْتُ غُلَامًا أَعْوَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ج: «خَيْرٌ، يَرْجِعُ زَوْجُكِ عَلَيْكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى صَالِحًا، وَتَلِدِينَ غُلَامًا بَرًّا» فَكَانَتْ تَرَاهَا مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا كُلُّ ذَلِكَ، تَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ ج، فَيَقُولُ: ذَلِكَ لَهَا، فَيَرْجِعُ زَوْجُهَا، وَتَلِدُ غُلَامًا، فَجَاءَتْ يَوْمًا كَمَا كَانَتْ تَأْتِيهِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ج غَائِبٌ، وَقَدْ رَأَتْ تِلْكَ الرُّؤْيَا، فَقُلْتُ لَهَا: عَمَّ تَسْأَلِينَ رَسُولَ اللَّهِ ج يَا أَمَةَ اللَّهِ؟ فَقَالَتْ: رُؤْيَا كُنْتُ أُرَاهَا، فَآتِي رَسُولَ اللَّهِ ج فَأَسْأَلُهُ عَنْهَا؟ فَيَقُولُ: خَيْرًا، فَيَكُونُ كَمَا قَالَ: فَقُلْتُ: فَأَخْبِرِينِي مَا هِيَ؟ قَالَتْ: حَتَّى يَأْتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ج فَأَعْرِضَهَا عَلَيْهِ، كَمَا كُنْتُ أَعْرِضُ، فَوَاللَّهِ مَا تَرَكْتُهَا حَتَّى أَخْبَرَتْنِي، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَئِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكِ لَيَمُوتَنَّ زَوْجُكِ، وَتَلِدِينَ غُلَامًا فَاجِرًا، فَقَعَدَتْ تَبْكِي، وَقَالَتْ: مَا لِي حِينَ عَرَضْتُ عَلَيْكِ رُؤْيَايَ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ج وَهِيَ تَبْكِي، فَقَالَ لَهَا: مَا لَهَا يَا عَائِشَةُ؟ فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ، وَمَا تَأَوَّلْتُ لَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ج: مَهْ يَا عَائِشَةُ «إِذَا عَبَرْتُمْ لِلْمُسْلِمِ الرُّؤْيَا فَاعْبُرُوهَا عَلَى الْخَيْرِ، فَإِنَّ الرُّؤْيَا تَكُونُ عَلَى مَا يَعْبُرُهَا صَاحِبُهَا، فَمَاتَ، وَاللَّهِ زَوْجُهَا، وَلَا أُرَاهَا إِلَّا وَلَدَتْ غُلَامًا فَاجِراً)[٢٧].

وهنا تساؤل هل تقع رؤيا التحزين من الشيطان حقيقة؟.

والجواب أن ذلك محتمل وفهم من قول النبي ج في الحديث (وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ، وَلْيَتْفِلْ ثَلَاثًا، وَلاَ يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ)[٢٨]. وقوعها، ولذلك أمرنا بالاستعاذة منها وعدم الإخبار بها.

قال النووي: في قوله: (ولا يحدث بها أحدا)، فسببه أنه ربما فسرها تفسيرا

مكروها على ظاهر صورتها، وكان ذلك محتملا فوقعت كذلك بتقدير الله تعالى، فإن الرؤيا على رجل طائر، ومعناه أنها إذا كانت محتملة وجهين ففسرت بأحدهما وقعت على قرب تلك الصفة[٢٩].

القسم الثالث: حديث النفس وهو ما يحدث الرجل نفسه بالنهار أو بالليل، أو ما يهم به، ونحو ذلك، ويدل عليه حديث عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ج، قَالَ: "إِنَّ الرُّؤْيَا ثَلَاثٌ: مِنْهَا أَهَاوِيلُ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ بِهَا ابْنَ آدَمَ، وَمِنْهَا مَا يَهُمُّ بِهِ الرَّجُلُ فِي يَقَظَتِهِ، فَيَرَاهُ فِي مَنَامِهِ، وَمِنْهَا جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ"، قَالَ، قُلْتُ لَهُ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ج ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ج، أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ج[٣٠].

قال البغوي: عن حديث النفس، كمن يكون في أمر، أو حرفة يرى نفسه في ذلك الأمر، والعاشق يرى معشوقه، ونحو ذلك، وقد يكون ذلك من مزاج الطبيعة، كمن غلب عليه الدم يرى الفصد، والحجامة، والرعاف، والحمرة، والرياحين، والمزامير والنشاط، ونحوها، ومن غلب عليه طبيعة الصفراء يرى النار، والشمع، والسراج، والأشياء الصفر، والطيران في الهواء، ونحوها، ومن غلب عليه السوداء، يرى الظلمة والسواد، والأشياء السود، وصيد الوحوش، والأهوال، والأموات، والقبور، والمواضع الخربة، وكونه في مضيق لا منفذ له، أو تحت ثقل، ونحو ذلك، ومن غلب عليه البلغم، يرى البياض، والمياه، والأنداء، والثلج، والجمد، والوحل ونحوها، فلا تأويل لشيء منها[٣١].

القسم الرابع: رؤيا حق، وقد جاء تسميتها في حديث عبد الله بن زيد في رؤيا الأذان لما قصها على رسول الله ج قال: فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ج، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا رَأَيْتُ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ج: "إِنَّ هَذِهِ لَرُؤْيَا حَقٌّ إِنْ شَاءَ اللهُ...)[٣٢] الحديث. وهذه الرؤيا ليس فيها صريح التبشير، ولا التحزين، ولا حديث النفس، ولا أضغاث أحلام.

القسم الخامس: أضغاث أحلام، وهي التي لا تأويل لها. وممن ذكر هذا الصنف في أقسام الرؤيا سعيد بن المسيب[٣٣]، وأدخل بعض أهل العلم تحت هذا ما كان من رؤيا التحزين، وحديث النفس ومنهم البغوي في شرح السنة[٣٤]. قال ابن الملقن: أضغاث أحلام، أخلاط رؤيا كاذبة لا أصل لها. والضغث في الأصل: حزمة من الحشيش المختلف[٣٥].

وذكر الحافظ ابن حجر أن أقسام الرؤيا سبعة أقسام، فذكر الأقسام الخمسة

المتقدمة، وزاد قسما: وهو تلاعب الشيطان، وقسم وهو رؤيا ما يعتاده الرائي في اليقظة، كمن كانت عادته أن يأكل في وقت فنام فيه، فرأى أنه يأكل أو بات طافحا من أكل أو شرب، فرأى أنه يتقيأ وبينه وبين حديث النفس عموم وخصوص[٣٦].

والذي يبدو أن قسم تلاعب الشيطان داخل في قسم التحزين، وقسم ما يعتاده الرائي قسم نادر، أو هو داخل تحت قسم الأضغاث أحلام. وهذا التقسيم من حيث التفريع، وإلا بالإمكان إرجاع هذه الأقسام إلى ثلاثة كما في الأحاديث السابقة. قال أبو بكر ابن العربي: وأما تقسيم الرؤيا على ثلاثة أقسام، فهي قسمة صحيحة مستوفية المعاني[٣٧]. وذكر ابن القيم أن للرؤيا الصحيحة أقسام:

١- منها إلهام يلقيه الله سبحانه في قلب العبد، وهو كلام يكلم به الرب عبده في المنام، كما قال عبادة بن الصامت[٣٨] وغيره.

٢- ومنها مثل يضربه له ملك الرؤيا الموكل بها. فابن القيم هنا يثبت أن للرؤيا ملكا يختص ويوكل بها، ومثل هذا القول قال القاضي عياض: قد قال كثير من العلماء: إن للرؤيا ملكًا وكل بها يرى الرائى[٣٩]. وأثبت ذلك البغوي[٤٠]، والحافظ ابن حجر[٤١]، والشيخ ابن عثيمين[٤٢]، ولم يذكروا دليلا صحيحا عليه[٤٣].

٣- ومنها التقاء روح النائم بأرواح الموتى من أهله وأقاربه وأصحابه، وغيرهم كما ذكرنا.

٤- ومنها عروج روحه إلى الله سبحانه وخطابها له.

٥- ومنها دخول روحه إلى الجنة ومشاهدتها، وغير ذلك[٤٤].

المبحث الرابع
طرق تعبير الرؤيا

وهذا المبحث من المباحث المهمة في هذا الموضوع، وهو محل عناية في السنة النبوية، وقد كان النبي ج يطلب رؤاهم ليعبرها لهم، كما في حديث سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ج إِذَا صَلَّى صَلاَةً أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمُ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا؟» قَالَ: فَإِنْ رَأَى أَحَدٌ قَصَّهَا، فَيَقُولُ: «مَا شَاءَ اللَّهُ»...)[٤٥].

قال النووي: وفي الحديث الحث على علم الرؤيا، والسؤال عنها وتأويلها، قال العلماء: وسؤالهم محمول على أنه ج يعلمهم تأويلها وفضيلتها، واشتمالها على ما شاء الله تعالى من الإخبار بالغيب[٤٦].

واعلم أنه لا يوجد للتعبير ومفردات الرؤى ما يجعلها توقيفية لا يجوز

تجاوزها، بل التعبير يختلف باختلاف الزمان والمكان وأحوال الناس، نعم قد يوجد كليات للتعبير، ومفردات في السُّنة تدل على معان صحيحة لا ينبغي تجاوزها، بل يعبر بها أو نحوها، كرؤية اللبن في المنام، فإنه يعبر به عن العلم والدين، فما كان من الطيبات الخالصة، يعبر بها أمثالها، وما كان من الخبيث والشرور، يعبر بمثلها. وقد ذكر ابن القيم جملة من كليات التعبير، فقال: ومن كليات التعبير أن كل ما كان وعاء للماء فهو دال على الأثاث، وكل ما كان وعاء للمال كالصندوق والكيس والجراب، فهو دال على القلب، وكل مدخول بعضه في بعض وممتزج ومختلط، فدال على الاشتراك والتعاون أو النكاح، وكل سقوط وخرور من علو إلى سفل فمذموم، وكل صعود وارتفاع فمحمود إذا لم يجاوز العادة وكان ممن يليق به، وكل ما أحرقته النار فجائحة وليس يرجى صلاحه ولا حياته، وكذلك ما انكسر من الأوعية التي لا ينشعب مثلها؛ وكل ما خطف وسرق من حيث لا يرى خاطفه ولا سارقه فإنه ضائع لا يرجى، وما عرف خاطفه أو سارقه أو مكانه أو لم يغب عن عين صاحبه فإنه يرجى عوده، وكل زيادة محمودة في الجسم والقامة واللسان والذكر واللحية واليد والرجل فزيادة خير، وكل زيادة متجاوزة للحد في ذلك فمذمومة وشر وفضيحة[٤٧].

وما يدل على أنه لا يوجد معنى خاصا في التعبير يجب الوقوف عنده، وأن ذلك بحسب الرائي ونحوه، فعلى سبيل المثال: رؤية الغُلِّ، ففي حديث أبي هريرة ﷺ وَأُحِبُّ الْقَيْدَ وَأَكْرَهُ الْغُلَّ، وَالْقَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ..)[٤٨]. الحديث، ففي هذا الحديث ذم لرؤيا الغّل، وأخرج ابن أبي شيبة في مصنفه، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: مَرَّ صُهَيْبٌ بِأَبِي بَكْرٍ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَقَالَ: مَالَكَ أَعْرَضْتَ عَنِّي؟ أَبْلَغَكَ شَيْءٌ تَكْرَهُهُ، قَالَ: لَا، وَاللَّهِ إِلَّا الرُّؤْيَا رَأَيْتُهَا كَرِهْتُهَا، قَالَ: وَمَا رَأَيْتَ؟ قَالَ: (رَأَيْتُ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ عَلَى بَابِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ: أَبُو الْحَشْرِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: «نِعْمَ مَا رَأَيْتَ، جَمَعَ لِي دَيْنِي إِلَى يَوْمِ الْحَشْرِ)[٤٩]. فعبر الصديق رؤيا الغل خيرا.

قال القرطبي: وإنما كره الُّغل، لأنه لا يجعل إلا في الأعناق نكاية، وعقوبة، وقهرا، وإذلالا. فيسحب على وجهه ويجر على قفاه، كما قال تعالى: ﴿ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ ﴾ غافر: ومنه قوله: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ﴿٦٤﴾ ﴾ المائدة: وقوله: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِيَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ ﴾ يس. وعلى الجملة فهو مذموم شرعا وعادة، فرؤيته في النوم دليل على وقوع حالة سيئة بالرائي تلازمه ولا ينفك عنها، وقد

يكون ذلك في دينه، كواجبات فرط فيها، أو معاص ارتكبها، أو ديون وحقوق لازمة له، وقد يكون ذلك في دنياه من شدائد تصيبه أو أنكاد تلازمه. وبالجملة فالمعتبر في أعظم أصول العبارة، النظر إلى أحوال الرائي واختلافها، فقد يرى الرائيان شيئا واحدا ويدل في حق أحدهما على خلاف ما يدل في حق الأخر.[٥٠]

وطرق تعبير الرؤيا أقسام، كما ذكر البغوي حيث قال: واعلم أن تأويل الرؤيا ينقسم أقساما، فقد يكون بدلالة من جهة الكتاب، أو من جهة السنة، أو من الأمثال السائرة بين الناس، وقد يقع التأويل على الأسماء والمعاني، وقد يقع على الضد والقلب.

١- **التأويل بدلالة القرآن:** كالحبل يعبر بالعهد،لقوله سبحانه وتعالى﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴿١٠٣﴾ ﴾ آل عمران: والسفينة تعبر بالنجاة، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلْنَٰهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ العنكبوت، والخشب يعبر بالنفاق، لقوله عز وجل:﴿ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ﴿٤﴾ ﴾ المنافقون.

٢- **التأويل بدلالة الحديث** كالغراب، يعبر بالرجل الفاسق، لأن النبي ج سماه فاسقا. والفأرة يعبر بالمرأة الفاسقة، لأن النبي ج سماها فويسقة. والضلع يعبر بالمرأة، لقوله ج: «إن المرأة خلقت من ضلع أعوج»، والقوارير تعبر بالنساء، لقوله ج: «يا أنجشة،رويدك سوقا بالقوارير».

٣- **التأويل بالأمثال،** كالصائغ يعبر بالكذاب، لقولهم: أكذب الناس الصواغون. والحاطب يعبر بالنمام، لقولهم لمن وشى: إنه يحطب عليه، وفسروا قوله سبحانه وتعالى﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾ ﴾ المسد. بالنميمة. ويعبر طول اليد بصنائع المعروف، لقولهم: فلان أطول يدا من فلان. ويمكن أن يستدل لما قاله البغوي كما في حديث فضل سودة زوج النبي ج عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ بَعْضَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ج، قُلْنَ لِلنَّبِيِّ ج: أَيُّنَا أَسْرَعُ بِكَ لُحُوقًا؟ قَالَ: «أَطْوَلُكُنَّ يَدًا»،فَأَخَذُوا قَصَبَةً يَذْرَعُونَهَا، فَكَانَتْ سَوْدَةُ أَطْوَلَهُنَّ يَدًا، فَعَلِمْنَا بَعْدُ أَنَّمَا كَانَتْ طُولَ يَدِهَا الصَّدَقَةُ، وَكَانَتْ أَسْرَعَنَا لُحُوقًا بِهِ وَكَانَتْ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ.[٥١]

٤- **التأويل بالأسامي:** كمن رأى رجلا يسمى راشدا يعبر بالرشد، وإن كان يسمى سالما يعبر بالسلامة. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ج: «رَأَيْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنَّا فِي دَارِ عُقْبَةَ بْنِ رَافِعٍ، فَأُتِينَا بِرُطَبٍ مِنْ رُطَبِ ابْنِ طَابٍ، فَأَوَّلْتُ الرِّفْعَةَ لَنَا فِي الدُّنْيَا، وَالْعَاقِبَةَ فِي الآخِرَةِ، وَأَنَّ دِينَنَا قَدْ طَابَ»[٥٢].

٥- **التأويل بالمعنى**: كالأترج يعبر بالنفاق، لمخالفة باطنه ظاهره، إن لم يكن في الرؤيا ما يدل على المال. وكالورد والنرجس يعبر بقلة البقاء إن عدل به عما ينسب إليه، لسرعة ذهابه. ويعبر الآس بالبقاء، لأنه يدوم. انتهى. وهذا كثير في الرؤى وربما أكثرها كمثل رؤيا يوسف عليه السلام في القرآن. قال السعدي في معرض الكلام عن الرؤية: أن فيها أصلا لتعبير الرؤيا، وأن علم التعبير من العلوم المهمة التي يعطيها الله من يشاء من عباده، وإن أغلب ما تبنى عليه المناسبة والمشابهة في الاسم والصفة، فإن رؤيا يوسف التي رأى أن الشمس والقمر، وأحد عشر كوكبا له ساجدين، وجه المناسبة فيها: أن هذه الأنوار هي زينة السماء وجمالها، وبها منافعها، فكذلك الأنبياء والعلماء، زينة للأرض وجمال، وبهم يهتدى في الظلمات كما يهتدى بهذه الأنوار، ولأن الأصل أبوه وأمه، وإخوته هم الفرع، فمن المناسب أن يكون الأصل أعظم نورا وجرما، لما هو فرع عنه. فلذلك كانت الشمس أمه، والقمر أباه، والكواكب إخوته. ومن المناسبة أن الشمس لفظ مؤنث، فلذلك كانت أمه، والقمر والكواكب مذكرات، فكانت لأبيه وإخوته. ومن المناسبة أن الساجد معظم محترم للمسجود له، والمسجود معظم محترم، فلذلك دل ذلك على أن يوسف يكون معظما محترما عند أبويه وإخوته [٥٣].

٦- **التأويل بالضد والقلب**: فكما أن الخوف في النوم يعبر بالأمن، لقوله سبحانه وتعالى﴿ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ ﴿٥٥﴾ ﴾ النور. والأمن فيه يعبر بالخوف، ويعبر البكاء بالفرح إذا لم يكن معه رنة، ويعبر الضحك بالحزن إلا أن يكون تبسما، ويعبر الطاعون بالحرب، والحرب بالطاعون. ويعبر العجلة في الأمر بالندم، والندم بالعجلة. ويعبر العشق بالجنون، والجنون بالعشق... [٥٤].

٧- **التأويل بتصحيف اللفظ:** ذكر القرطبي وهو يتكلم عن شرح حديث أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ج قَالَ: «رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهْلِي إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرُ، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ، وَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ هَذِهِ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا، فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ، فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ، فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ اللهُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ، وَرَأَيْتُ فِيهَا أَيْضًا بَقَرًا وَاللهُ خَيْرٌ، فَإِذَا هُمُ النَّفَرُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ بَعْدُ، وَثَوَابُ الصِّدْقِ الَّذِي آتَانَا اللهُ بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ» [٥٥]: قال فقوله (فَإِذَا هُمُ النَّفَرُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)، يحتمل أن يكون أخذ النفر من لفظ بقر مصحفا؛ إذ

لفظهما واحد، وليس بينهما إلا اختلاف النقط، فيكون هذا تنبيها على طريق خامس في طريق العبَارة المتقدمة.[٥٦]

المبحث الخامس
صفـات المُعَـبر

إن علم التعبير علم متصل بالنبوة وهو جزء منها كما في حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ج، قَالَ: «الرُّؤْيَا الحَسَنَةُ، مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ، جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ"[٥٧]. ولذلك كان رسول الله ج يتولى ذلك كما تقدم أنه يسأل أصحابه: هل رأى منكم أحد رؤيا، ثم ورث ذلك منه أصحابه فكان في مقدمتهم أعلمهم وأفضلهم الصديق ﷺ، وكان يعبر: بحضرت رسول الله ج بل ربما سأله النبي ج عن تعبير بعض الرؤى –سيأتي في الأحاديث– وقيل لمالك: أَيَعْبُرُ الرُّؤْيَا كُلُّ أَحَدٍ؟، فَقَالَ: أَبِالنُّبُوَّةِ يُلْعَبُ، وَقَالَ مَالِكٌ: لَا يَعْبُرُ الرُّؤْيَا إِلَّا مَنْ يُحْسِنُهَا، فَإِنْ رَأَى خَيْرًا أَخْبَرَ بِهِ، وَإِنْ رَأَى مَكْرُوهًا فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، قِيلَ: فَهَلْ يَعْبُرُهَا عَلَى الْخَيْرِ وَهِيَ عِنْدَهُ عَلَى الْمَكْرُوهِ، لِقَوْلِ مَنْ قَالَ: إِنَّهَا عَلَى مَا أُوِّلَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَ: لَا، ثُمَّ قَالَ: الرُّؤْيَا جُزْءٌ مِنَ النُّبُوَّةِ فَلَا يُتَلَاعَبُ بِالنُّبُوَّة.[٥٨] بل هي داخلة أيضا في علم الفتوى، قال الشيخ ابن سعدي: إن علم التعبير من العلوم الشرعية، وأنه يثاب الإنسان على تعلمه وتعليمه، وأن تعبير المرائي داخل في الفتوى، لقوله للفتيين: ﴿قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ ﴿٤١﴾﴾ يوسف: وقال الملك: ﴿أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَايَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ﴿٤٣﴾﴾ يوسف، وقال الفتى ليوسف: ﴿أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٍ ﴿٤٦﴾﴾ الآيات، فلا يجوز الإقدام على تعبير الرؤيا من غير علم.[٥٩] فلأجل هذا وذاك لابد من أن يتصف المعبر بصفات قد وردت بالسنة النبوية، عن خير البرية، فمن ذلك؛

– **أن يكون عالما، ناصحا**، كما جاء في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ج أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «لَا تَقُصُّوا الرُّؤْيَا إِلَّا عَلَى عَالِمٍ أَوْ نَاصِحٍ»[٦٠]. قال القاضي أبو بكر بن العربي: أما العالم فإنه يؤولها له على الخير مهما أمكنه، وأما الناصح فإنه يرشد إلى ما ينفعه ويعينه عليه.[٦١] وقال ابن بطال: الخير الذي يرجى من العالم والناصح، هو التأويل بالحق، أو يدعو له بالخير ودفع الشر، فيقول خيرا لك وشرا لعدوك إذا جهل التأويل.[٦٢] قال ابن القيم: واصفا العلماء الذين صرفوا قوة أذهانه إلى علم الشريعة الخالص الصحيح، قال: ومن صرف قوى ذهنه وفكره، واستنفد ساعات عمره في شيء من الأحكام، فهذا العالم وعلمه، كان له فيه من النفوذ والمعرفة والاطلاع ما

ليس لغيره، ويكفي الاعتبار بفرع واحد من فروعه، وهو عبارة الرؤيا، فإن العبد إذا نفذ فيها، وكمل اطلاعه جاء بالعجائب... ولهذا كلما كان الرائي أصدق كانت رؤياه أصدق، وكلما كان المعبر أصدق، وأبر وأعلم، كان تعبيره أصح[٦٣].

- **أن يكون واداً، أو ذا رأي**، كما في حديث أَبِي رَزِينٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ج: "الرُّؤْيَا عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ، مَا لَمْ تُعَبَّرْ، فَإِذَا عُبِّرَتْ وَقَعَت قَالَ: "وَالرُّؤْيَا جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ" قَالَ وَأَحْسِبُهُ قَالَ: "لَا يَقُصُّهَا إِلَّا عَلَى وَادٍّ، أَوْ ذِي رَأْيٍ"[٦٤]، قال البغوي: قال أبو إسحاق الزجاج في قوله: «لا يقصها إلا على واد، أو ذي رأي» الواد لا يحب أن يستقبلك في تفسيرها إلا بما تحب، وإن لم يكن عالما بالعبارة، لم يعجل لك بما يغمك، وأما ذو الرأي، فمعناه ذو العلم بعبارتها، فهو يخبرك بحقيقة تفسيرها، أو بأقرب ما يعلم منها، ولعله أن يكون في تفسيرها موعظة تردعك عن قبيح أنت عليه، أو يكون فيها بشرى، فتشكر الله عليها[٦٥].

- **أن يكون لبيبا حبيبا:** واللبيب هو ذو اللب العاقل[٦٦]، وقد وردت هذه الصفة من حديث أبي رزين العقيلي ﷺ قال: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ج: «رُؤْيَا المُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ، وَهِيَ عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ مَا لَمْ يَتَحَدَّثْ بِهَا، فَإِذَا تَحَدَّثَ بِهَا سَقَطَتْ». قَالَ: وَأَحْسَبُهُ قَالَ: «وَلَا يُحَدِّثُ بِهَا إِلَّا لَبِيب أَوْ حَبِيب)[٦٧].

وهذه الأوصاف الستة الواردة في الأحاديث السابقة ترجع إلى ثلاثة أوصاف: العالم، الناصح، اللبيب.

- **أن يكون أمينا نزيها صادقا**، متصفا بصفات حميدة ظاهرة وباطنة. قال ابن القيم واصفا علم التعبير وما ينبغي عليه المعبر: وهو يعتمد طهارة صاحبه ونزاهته وأمانته وتحريه للصدق، والطرائق الحميدة والمناهج السديدة مع علم راسخ وصفاء باطن وحس مؤيد بالنور الإلهي، ومعرفة بأحوال الخلق وهيآتهم وسيرهم[٦٨].

- **أن يكون ذا أدب بالقول والوعظ والفعل**. وأن يتحرى السّنة في ذلك بعد اطلاعه عليها، فكان من هدي النبي ج وأدبه في ذلك:

١- أنه لا يؤول الرؤيا إلا على خير كما أوصى بذلك عائشة ﵂، يَا عَائِشَةُ إِذَا عَبَرْتُمْ لِلْمُسْلِمِ الرُّؤْيَا فَاعْبُرُوهَا عَلَى خَيْرٍ، فَإِنَّ الرُّؤْيَا تَكُونُ عَلَى مَا يَعْبُرُهَا صَاحِبُهَا[٦٩].

٢- أنه كان يقول: (رَأَيْتَ خَيْرًا)، كما في حديث عبد الله بن سلام س عندما قص رؤيته على النبي ج قَالَ: "رَأَيْتَ خَيْرًا: أَمَّا الْمَنْهَجُ الْعَظِيمُ فَالْمَحْشَرُ، وَأَمَّا الطَّرِيقُ الَّتِي عُرِضَتْ عَنْ يَسَارِكَ فَطَرِيقُ أَهْلِ النَّارِ، وَلَسْتَ مِنْ أَهْلِهَا، وَأَمَّا الطَّرِيقُ الَّتِي عُرِضَتْ

عَنْ يَمِينِكَ فَطَرِيقُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الْجَبَلُ الزَّلَقُ فَمَنْزِلُ الشُّهَدَاءِ، وَأَمَّا الْعُرْوَةُ الَّتِي اسْتَمْسَكْتَ بِهَا، فَعُرْوَةُ الْإِسْلَامِ، فَاسْتَمْسِكْ بِهَا حَتَّى تَمُوتَ"[٧٠].

٣- أنه كان يقول: (إِنَّهَا لَرُؤْيَا حَقٌّ إِنْ شَاءَ اللهُ)، كما في حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ، في رؤيا الأذان قَالَ: لَمَّا أَصْبَحْنَا أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ج فَأَخْبَرْتُهُ بِالرُّؤْيَا، فَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الرُّؤْيَا حَقٌّ، فَقُمْ مَعَ بِلَالٍ فَإِنَّهُ أَنْدَى -أَوْ أَمَدُّ صَوْتًا...)[٧١].

٤- أنه كان يقول: (فَلِلَّهِ الحَمْدُ)، وقد جاء ذلك في حديث عبد الله بن زيد ﷺ عندما رأى الأذان فسمع بذلك عمر ﷺ فقال: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لَقَدْ رَأَيْتُ مِثْلَ الَّذِي أُرِيَ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ج: "فَلِلَّهِ الْحَمْدُ"[٧٢]

٥- أن يقول: (خَيْرٌ لَنَا وَشَرٌّ لِأَعْدَائِنَا)، ورد ذلك عن عمر ﷺ كتب إلى أبي موسى الأشعري ﷺ أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي كُنْتُ آمُرُكُمْ بِمَا أَمَرَكَمْ بِهِ الْقرآن، وَأَنْهَاكُمْ عَمَّا نَهَاكُمْ عَنْهُ مُحَمَّدٌ ج، وَآمُرُكُمْ بِاتِّبَاعِ الْفِقْهِ وَالسُّنَّةِ، وَالتَّفَهُّمِ فِي الْعَرَبِيَّةِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا فَقَصَّهَا عَلَى أَخِيهِ، فَلْيَقُلْ: خَيْرٌ لَنَا وَشَرٌّ لِأَعْدَائِنَا»[٧٣].

٦- أن يقول «خَيْرًا تَلَقَّاهُ، وَشَرًّا تَوَقَّاهُ، وَخَيْرًا لَنَا وَشَرًّا عَلَى أَعْدَائِنَا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اقْصُصْ رُؤْيَاكَ». وقد ورد هذا في حديث أنه يَسْتَقْبِلُ النَّاسَ بِوَجْهِهِ، وَكَانَ يُعْجِبُهُ الرُّؤْيَا فَيَقُولُ: «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئًا؟»، قَالَ ابْنُ زِمْلٍ: فَقُلْتُ: أَنَا يَا نَبِيَّ اللهِ، قَالَ: فذكره[٧٤].

٧- أن يسكت إذا رأى شرا، وَقَالَ مَالِكٌ: لَا يَعْبُرُ الرُّؤْيَا إِلَّا مَنْ يُحْسِنُهَا، فَإِنْ رَأَى خَيْرًا أَخْبَرَ بِهِ، وَإِنْ رَأَى مَكْرُوهًا فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، قِيلَ: فَهَلْ يَعْبُرُهَا عَلَى الْخَيْرِ وَهِيَ عِنْدَهُ عَلَى الْمَكْرُوهِ، لِقَوْلِ مَنْ قَالَ: إِنَّهَا عَلَى مَا أُوِّلَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَ: "لَا"[٧٥].

المبحث السادس
وقوع الرؤيا لأول عابر لها

والذي جرنا إلى هذا البحث هو ما ورد من الأحاديث، بأن الرؤيا تقع على ما تعبر، وإن لم تعبر فلا تقع، ولذلك لا تقص إلا على عالم أو ناصح أو محب، كما تقدم، وعمدت هذا البحث على حديث أَبِي رَزِينٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ج: "الرُّؤْيَا عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ، مَا لَمْ تُعَبَّرْ، فَإِذَا عُبِّرَتْ وَقَعَتْ"[٧٦]. قوله: (رِجْلِ طَائِرٍ) قال ابن قتيبة: إن هذا الكلام خرج مخرج كلام العرب، وهم يقولون للشيء، إذا لم يستقر: "هو على رجل طائر وبين مخاليب طائر، وعلى قرن ظبي"، يريدون: أنه لا يطمئن ولا يقف... وكذلك الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر، يراد أنها تجول في الهواء حتى تعبر، فإذا

عبرت وقعت، ولم يرد أن كل من عبرها من الناس وقعت كما عبر، وإنما أراد بذلك العالم بها، المصيب الموفق[٧٧]. وقال الخطابي: على رجل طائر مثل، ومعناه أنها لا تستقر قرارها ما لم تعبر.[٧٨]

اعلم أنهم اختلفوا في أن الرؤيا هل تقع على أول عابر لها؟، أو تقع على تعبير من أصاب حقيقتها ؟.

القول الأول: قال به بعض أهل العلم، منهم: ابن الأثير، حيث قال: «الرؤيا لأول عابر، وهي على رجل طائر»، أي أنها على رجل قدر جار، وقضاء ماض من خير أو شر، وأن ذلك هو الذي قسمه الله لصاحبها، من قولهم: اقتسموا دارا فطار سهم فلان في ناحيتها: أي وقع سهمه وخرج، وكل حركة من كلمة أو شيء يجري لك فهو طائر. والمراد أن الرؤيا هي التي يعبرها المعبر الأول، فكأنها كانت على رجل طائر فسقطت ووقعت حيث عبرت، كما يسقط الذي يكون على رجل الطائر بأدنى حركة.[٧٩] وقال عطاء: كان يقال: الرؤيا على ما أولت.[٨٠]، وهكذا قال مجاهد في رؤيا الفتيين مع يوسف عليه السلام: قد وقعت الرؤيا على ما أولت.[٨١] وقال ابن كثير في تأويل رؤيا صاحبي يوسف عليه السلام بعد أن أولها لهما: ثم أعلمهما أن هذا قد فرغ منه، وهو واقع لا محالة؛ لأن الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر، فإذا عبرت وقعت.[٨٢]

واستدل أصحاب هذا القول بأدلة منها:

١- حديث أَبِي رَزِينٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ج: "الرُّؤْيَا عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ، مَا لَمْ تُعَبَّرْ، فَإِذَا عُبِّرَتْ وَقَعَتْ". تقدم قريبا.

٢- حديث أنس ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ج: «الرُّؤْيَا لأَوَّلِ عَابِرٍ»[٨٣].

٣- عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ج: «إِنَّ الرُّؤْيَا تَقَعُ عَلَى مَا تُعَبَّرُ، وَمَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ رَجُلٍ رَفَعَ رِجْلَهُ فَهُوَ يَنْتَظِرُ مَتَى يَضَعُهَا، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا فَلَا يُحَدِّثْ بِهَا إِلَّا نَاصِحًا أَوْ عَالِمًا»[٨٤].

٤- عَنْ عَائِشَةَ ك زَوْجِ النَّبِيِّ ج قَالَتْ: كَانَتِ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَهَا زَوْجٌ تَاجِرٌ يَخْتَلِفُ، فَكَانَتْ تَرَى رُؤْيَا كُلَّمَا غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا، وَقَلَّمَا يَغِيبُ إِلاَّ تَرَكَهَا حَامِلاً، فَتَأْتِي رَسُولَ الله ج فَتَقُولُ: إِنَّ زَوْجِي خَرَجَ تَاجِرًا وَتَرَكَنِي حَامِلاً، فَرَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ أَنَّ سَارِيَةَ بَيْتِي انْكَسَرَتْ، وَأَنِّي وَلَدْتُ غُلَامًا أَعْوَرَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ج: خَيْرٌ، يَرْجِعُ زَوْجُكِ عَلَيْكِ إِنْ شَاءَ الله تَعَالَى صَالِحًا، وَتَلِدِينَ غُلَامًا بَرًّا، فَكَانَتْ تَرَاهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، كُلُّ ذَلِكَ تَأْتِي رَسُولَ الله ج فَيَقُولُ ذَلِكَ لَهَا، فَيَرْجِعُ زَوْجُهَا، وَتَلِدُ غُلَامًا، فَجَاءَتْ يَوْمًا كَمَا

كَانَتْ تَأْتِيه وَرَسُولُ الله ج غَائِبٌ –وَقَدْ رَأَتْ تِلْكَ الرُّؤْيَا، فَقُلْتُ لَهَا: عَمَّ تَسْأَلِينَ رَسُولَ الله ج يَا أَمَةَ الله؟، فَقَالَتْ: رُؤْيَا كُنْتُ أُرَاهَا فَآتِي رَسُولَ الله ج فَأَسْأَلُهُ عَنْهَا فَيَقُولُ: خَيْرًا، فَيَكُونُ كَمَا قَالَ، فَقُلْتُ: فَأَخْبِرِينِي مَا هِيَ؟، قَالَتْ: حَتَّى يَأْتِيَ رَسُولُ الله ج فَأَعْرِضَهَا عَلَيْهِ كَمَا كُنْتُ أَعْرِضُ، قَالَتْ: فَوَالله مَا تَرَكْتُهَا حَتَّى أَخْبَرَتْنِي، فَقُلْتُ: وَالله لَئِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكِ لَيَمُوتَنَّ زَوْجُكِ، وَتَلِدِينَ غُلَامًا فَاجِرًا، فَقَعَدَتْ تَبْكِي، وَقَالَتْ: مَا لِي حِينَ عَرَضْتُ عَلَيْكِ رُؤْيَايَ؟ فَدَخَلَ رَسُولُ الله ج وَهِيَ تَبْكِي فَقَالَ: مَا لَهَا يَا عَائِشَةُ؟، فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ وَمَا تَأَوَّلْتُ لَهَا، فَقَالَ رَسُولُ الله ج: مَهْ يَا عَائِشَةُ!، إِذَا عَبَرْتُمْ لِلْمُسْلِمِ الرُّؤْيَا فَاعْبُرُوهَا عَلَى خَيْرٍ، فَإِنَّ الرُّؤْيَا تَكُونُ عَلَى مَا يَعْبُرُهَا صَاحِبُهَا. قالت: فَمَاتَ وَاللهِ زَوْجُهَا، وَلَا أُرَاهَا إِلاَّ وَلَدَتْ غُلَامًا فَاجِرًا.[٨٥]

القول الثاني: أن التعبير لا يقع لأول عابر مطلقا، بل يقع لمن أصاب حقيقة التعبير. وقال بذلك أبو عبيد، والبخاري، والطحاوي، وابن الأثير، والقرطبي، والنووي وغيرهم.

– قال أبو عبيد: معنى قوله: الرؤيا لأول عابر، إذا كان العابر الأول عالما فعبر فأصاب وجه التعبير وإلا فهي لمن أصاب بعده، إذ ليس المدار إلا على إصابة الصواب في تعبير المنام، ليتوصل بذلك إلى مراد الله فيما ضربه من المثل.[٨٦]

– وقال البخاري: باب من لم ير الرؤيا لأول عابر إذا لم يصب، ثم ذكر تحت هذا الباب حديث ابن عباس م في رؤيا فسرها الصديق ﷺ فقال ج: أصبت بعضا وأخطأت بعضا.[٨٧]

– قال الحافظ ابن حجر: فأشار البخاري إلى تخصيص ذلك بما إذا كان العابر مصيبا في تعبيره، وأخذه من قوله ج لأبي بكر في حديث الباب أصبت بعضا وأخطأت بعضا، فإنه يؤخذ منه أن الذي أخطأ فيه لو بينه له لكان الذي بينه له هو التعبير الصحيح، ولا عبرة بالتعبير الأول.[٨٨]

– قال الطحاوي في قوله ج أصبت بعضا وأخطأت بعضا: أن العبارة إنما يكون عملها في الرؤيا إذا عبرت بها إنما تكون تعمل إذا كانت العبارة صوابا، أو كانت الرؤيا تحتمل وجهين اثنين، واحد منهما أولى بها من الآخر، فتكون معلقة على العبارة التي تردها إلى أحدهما حتى تعبر عليه، وترد إليه فتسقط بذلك، وتكون تلك العبارة هي عبارتها وينتفي عنها الوجه الآخر الذي قد كان محتملا لها.[٨٩]

– قال ابن الأثير: وهي لأول عابر يحسن عبارتها.[٩٠] وقال القرطبي: في الآية دليل على بطلان قول من يقول: إن الرؤيا على أول ما تعبر، لأن القوم قالوا:" أضغاث

أحلام" ولم تقع كذلك، فإن يوسف فسرها على سني الجدب والخصب، فكان كما عبر[٩١]

– قال النووي: قَوْلُهُ ج: (أَصَبْتَ بَعْضًا وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا): وأن الرؤيا ليست لأول عابر على الإطلاق وإنما ذلك إذا أصاب وجهها".[٩٢]

والخلاصة: أنه لا يوجد دليل صحيح صريح بأن وقوع الرؤيا لأول عابر لها مطلقا، سواء أصابها أو لم يصبها، وأن ما صح من الأحاديث في وقوع تعبير الرؤيا لمن عبرها، إنما هي أدلة عامة في وقوع التعبير، وتحمل على ما إذا أصاب حقيقتها، ولذلك قال رسول الله ج للصديق: وأخطأت بعضا، علما بأنه لم يعبرها تعبيرا بعيدا عن معاني ألفاظها. بقي الإشكال في حديث عائشة ﵂ عندما أولت للمرأة التي رأت انكسار سارية بيتها، وأنها تلد غلاما أعورا، أولتها خلاف ما كان رسول الله ج عبرها لها بخير؟، فالجواب إن صح الحديث أن يقال: لعل رؤيا المرأة تعبيرها احتمل الوجهين، فكان ج يعبرها لها بالوجه الحسن، ثم عبرتها عائشة ﵂ بالوجه الآخر، أو أن النبي ج على عادته لا يفسر الرؤى إلا بالخير فأعرض عن تعبيرها بالشر لعدم وجود الوحي بهذا الخصوص، أو يكون تعبير النبي ج تضمن الدعاء بسلامة الزوج وصلاح المولود. ثم أيضا ليس في تعبير عائشة ﵂ وقوع التعبير كليا. صحيح أنه حصل وفات للزوج لكن بقي تعبير العوار بالفجور للغلام هل تحقق ذلك ؟، الله أعلم.

المبحث السابع
هل هذا العلم توقيفي! ومن له حق التكلم فيه

إن علم تعبير الرؤى من العلوم الموروثة من علم النبوة، ولذلك كان الأنبياء في مقدمة أهل التعبير، فالذي ورد عن نبينا محمد ج كثير في هذا، وكذلك ما ورد عن نبي الله يوسف ﵇، وقد أرشد ج ألا تقص الرؤيا إلا على عالم أو ناصح كما تقدم. وَقَالَ مَالِكٌ لَا يَعْبُرُ الرُّؤْيَا إِلَّا مَنْ يُحْسِنُهَا، وقِيلَ لهُ: أَيَعْبُرُ الرُّؤْيَا كُلُّ أَحَدٍ، فَقَالَ أَبِالنُّبُوَّةِ يُلْعَبُ.[٩٣] وقال ابن قتيبة: لا ينبغي أن يسأل صاحب الرؤيا عن رؤياه إلا عالمًا ناصحًا أمينًا كما جاء في الخبر عن رسول الله ج: "لا تقصص رؤياك لا على عالم أو ناصح أو ذي رأي من أهلك، فإنه يقول خيرًا".[٩٤] وقال ابن حجر في شرح حديث تأويل الصديق وقول النبي ج: أصبت بعضا وأخطأت بعضا. وفيه أنه لا يعبر الرؤيا إلا عالم ناصح أمين حبيب.[٩٥] وقال ابن بطال في شرح حديث ابن عمر وتمنيه أن يرى رؤيا قال: وفيه: دليل على أن أصل التعبير من قبل الأنبياء؛ ولذلك كانوا

يتمنون أن يروا رؤيا فيفسرها النبي، لتكون عندهم أصلا، وهو مذهب الأشعري أن أصل التعبير بالتوقيف من قبل الأنبياء وعلى ألسنتهم، وهو كما قال، لكن المحفوظ عن الأنبياء وإن كان أصلا فلا يعم أشخاص الرؤيا، فلا بد للبارع في هذا العلم أن يستدل بحسن نظره فيرد ما لم ينص عليه إلى حكم التمثيل، ويحكم له بحكم الشبيه الصحيح فيجعل أصلا يقاس عليه كما يفعل في فروع الفقه.[٩٦]

وعلى هذا فإن هذا العلم لا ينبغي لكل شخص أن يتكلم فيه، فتعبير الرؤى لا يتصدر لها إلا من كان أهلا لذلك، وجمع أسبابه من علم شرعي، ومعرفة معاني اللغة، وخبرة في الأمثال والحياة، وفراسة ونظر، لأنه من أجزاء النبوة، وهو بين الله وعباده كما وصفها ﷺ بقوله: الرؤيا من الله[٩٧]. فهو الذي يقدر لهم ذلك؛ يبشرهم، وينذرهم، ويربيهم، لكن من حيث توقيف الرؤى على معان معينة فهذا يختلف بحسب الزمان والمكان والأشخاص، ويقتدى بذلك بما ثبت في الكتاب والسنة لتعبير الألفاظ كتعبير اللبن بالفطرة والعلم، وطول الثياب وقصرها بالإيمان والدين ونحو ذلك.

الفصل الثاني
الأحاديث الواردة في التعبير

تَعْبِيرُ الأسْبَابِ المَوْصُولة بَينَ السَّماءِ والأرضِ والظُّلَةِ والسَّمنِ والعَسَل:

١- عَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ م كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَجُلًا[٩٨] أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ج فَقَالَ: (إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ[٩٩] فِي الْمَنَامِ ظُلَّةً[١٠٠] تَنْطُفُ[١٠١] السَّمْنَ وَالْعَسَلَ فَأَرَى النَّاسَ يَتَكَفَّفُونَ مِنْهَا فَالْمُسْتَكْثِرُ وَالْمُسْتَقِلُّ وَإِذَا سَبَبٌ وَاصِلٌ[١٠٢] مِنْ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ فَأَرَاكَ أَخَذْتَ بِهِ فَعَلَوْتَ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلَا بِهِ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلَا بِهِ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَانْقَطَعَ، ثُمَّ وُصِلَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَاللَّهِ لَتَدَعَنِّي فَأَعْبُرَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ج اعْبُرْهَا قَالَ: أَمَّا الظُّلَّةُ فَالْإِسْلَامُ، وَأَمَّا الَّذِي يَنْطُفُ مِنْ الْعَسَلِ وَالسَّمْنِ فَالْقُرآن، حَلَاوَتُهُ تَنْطُفُ، فَالْمُسْتَكْثِرُ مِنْ الْقرآن وَالْمُسْتَقِلُّ، وَأَمَّا السَّبَبُ الْوَاصِلُ مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، فَالْحَقُّ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ تَأْخُذُ بِهِ فَيُعْلِيكَ اللَّهُ ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَيَعْلُو بِهِ ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَيَعْلُو بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُ رَجُلٌ آخَرُ فَيَنْقَطِعُ بِهِ، ثُمَّ يُوَصَّلُ لَهُ فَيَعْلُو بِهِ فَأَخْبِرْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ أَصَبْتُ أَمْ أَخْطَأْتُ، قَالَ النَّبِيُّ ج أَصَبْتَ بَعْضًا وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا[١٠٣] قَالَ: فَوَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَتُحَدِّثَنِّي بِالَّذِي أَخْطَأْتُ قَالَ لَا تُقْسم[١٠٤])[١٠٥].

تعبير العُرْوَة والرَوْضَةِ الخَضْراء والعَمُودِ للرجلِ الصالحِ:

٢- عَنْ خَرَشَةَ بْنِ الْحُرِّ[١٠٦]، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا فِي حَلَقَةٍ[١٠٧] فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ، قَالَ: وَفِيهَا شَيْخٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ، وَهُوَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ، قَالَ: فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ حَدِيثًا حَسَنًا، قَالَ: فَلَمَّا قَامَ قَالَ الْقَوْمُ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا، قَالَ: فَقُلْتُ: وَاللهِ لَأَتْبَعَنَّهُ فَلَأَعْلَمَنَّ مَكَانَ بَيْتِهِ، قَالَ فَتَبِعْتُهُ، فَانْطَلَقَ حَتَّى كَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ، قَالَ: فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لِي، فَقَالَ: مَا حَاجَتُكَ؟، يَا ابْنَ أَخِي، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: سَمِعْتُ الْقَوْمَ يَقُولُونَ لَكَ، لَمَّا قُمْتَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا، فَأَعْجَبَنِي أَنْ أَكُونَ مَعَكَ، قَالَ: اللهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ، وَسَأُحَدِّثُكَ مِمَّ قَالُوا ذَاكَ، إِنِّي بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ، إِذْ أَتَانِي رَجُلٌ فَقَالَ لِي: قُمْ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، قَالَ: فَإِذَا أَنَا بِجَوَادَّ عَنْ شِمَالِي، قَالَ: فَأَخَذْتُ لِآخُذَ فِيهَا، فَقَالَ لِي: لَا تَأْخُذْ فِيهَا فَإِنَّهَا طُرُقُ أَصْحَابِ الشِّمَالِ، قَالَ: فَإِذَا جَوَادُّ مَنْهَجٌ عَلَى يَمِينِي[١٠٨]، فَقَالَ لِي: خُذْ هَاهُنَا، فَأَتَى بِي جَبَلًا، فَقَالَ لِيَ: اصْعَدْ، قَالَ: فَجَعَلْتُ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَصْعَدَ خَرَرْتُ عَلَى اسْتِي، قَالَ: حَتَّى فَعَلْتُ ذَلِكَ مِرَارًا، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى أَتَى بِي عَمُودًا، رَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ وَأَسْفَلُهُ فِي الْأَرْضِ، فِي أَعْلَاهُ حَلْقَةٌ، فَقَالَ لِيَ: اصْعَدْ فَوْقَ هَذَا، قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ أَصْعَدُ هَذَا؟ وَرَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ، قَالَ" فَأَخَذَ بِيَدِي فَزَجَلَ بِي[١٠٩]، قَالَ: فَإِذَا أَنَا مُتَعَلِّقٌ بِالْحَلْقَةِ، قَالَ ثُمَّ ضَرَبَ الْعَمُودَ فَخَرَّ، قَالَ وَبَقِيتُ مُتَعَلِّقًا بِالْحَلْقَةِ حَتَّى أَصْبَحْتُ، قَالَ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ج فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: «أَمَّا الطُّرُقُ الَّتِي رَأَيْتَ عَنْ يَسَارِكَ فَهِيَ طُرُقُ أَصْحَابِ الشِّمَالِ، قَالَ: وَأَمَّا الطُّرُقُ الَّتِي رَأَيْتَ عَنْ يَمِينِكَ فَهِيَ طُرُقُ أَصْحَابِ الْيَمِينِ، وَأَمَّا الْجَبَلُ فَهُوَ مَنْزِلُ الشُّهَدَاءِ، وَلَنْ تَنَالَهُ، وَأَمَّا الْعَمُودُ فَهُوَ عَمُودُ الْإِسْلَامِ، وَأَمَّا الْعُرْوَةُ فَهِيَ عُرْوَةُ الْإِسْلَامِ وَلَنْ تَزَالَ مُتَمَسِّكًا بِهَا حَتَّى تَمُوتَ[١١٠]»[١١١].

تَعْبيرُ الرُطبِ ومَعَانِي الأَلْفَاظِ:

٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ج: «رَأَيْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فِيمَا يَرَى النَّائِمُ، كَأَنَّا فِي دَارِ عُقْبَةَ بْنِ رَافِعٍ[١١٢]، فَأُتِينَا بِرُطَبٍ مِنْ رُطَبِ ابْنِ طَابٍ[١١٣]، فَأَوَّلْتُ الرِّفْعَةَ لَنَا فِي الدُّنْيَا[١١٤]، وَالْعَاقِبَةَ فِي الْآخِرَةِ[١١٥]، وَأَنَّ دِينَنَا قَدْ طَابَ[١١٦]»[١١٧].

تَعْبِيرُ الأَسْوِرةِ مِنْ ذَهَبٍ فِي الْيَدِ لِمَنْ لا يَحِلُ لُبْسُه لها:

٤- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ م، قَالَ: قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الكَذَّابُ[١١٨] عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ج، فَجَعَلَ يَقُولُ: إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ، وَقَدِمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ،

فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ج وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ وَفِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ج قِطْعَةُ جَرِيدٍ[١١٩]، حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ القِطْعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا، وَلَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ اللَّهِ فِيكَ، وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ لَيَعْقِرَنَّكَ[١٢٠] اللَّهُ، وَإِنِّي لَأَرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيكَ مَا رَأَيْتُ»[١٢١]. فَأَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ج، قَالَ: "بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ[١٢٢] سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ، فَأَهَمَّنِي شَأْنُهُمَا[١٢٣]، فَأُوحِيَ إِلَيَّ فِي المَنَامِ[١٢٤]: أَنِ انْفُخْهُمَا،فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا[١٢٥]، فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ، يَخْرُجَانِ بَعْدِي[١٢٦] "فَكَانَ أَحَدُهُمَا العَنْسِيَّ[١٢٧]، وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةَ الكَذَّابَ، صَاحِبَ اليَمَامَةِ)[١٢٨].

تَعْبِيرُ فَضَائِلِ الشَّيْخَيْن

٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ م أَنَّ النَّبِيَّ ج قَالَ «أُرِيتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَنْزِعُ بِدَلْوِ بَكْرَةٍ[١٢٩] عَلَى قَلِيبٍ[١٣٠]، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا[١٣١] أَوْ ذَنُوبَيْنِ[١٣٢] نَزْعًا ضَعِيفًا[١٣٣]، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ[١٣٤]، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا[١٣٥]، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا[١٣٦] يَفْرِي فَرِيَّهُ[١٣٧] حَتَّى رَوِيَ النَّاسُ وَضَرَبُوا بِعَطَنٍ[١٣٨] »[١٣٩].

تَعْبِيرُ القَمِيصِ فِي النَّومِ وجَرِّه:

٦- عن أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ ﷺ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ج: «بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ[١٤٠] وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ[١٤١]، مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثَّدْيَ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ[١٤٢]، وَمَرَّ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ» قَالُوا: مَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟، قَالَ: «الدِّينَ»[١٤٣].

تَعْبِيرُ اللَّبَنِ فِي المَنَامِ بالعِلْم:

٧- عن حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ م، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ج: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ، حَتَّى إِنِّي لَأَرَى[١٤٤] الرِّيَّ[١٤٥] يَخْرُجُ فِي أَظْفَارِي، ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ» قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «العِلْمَ»[١٤٦] [١٤٧].

تَعْبِيرُ اللّبنِ بالفِطْرة:

٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِي ج قال: اللبن في المنام[١٤٨] فطرة[١٤٩].[١٥٠]

تَعْبِيرُ المِيزَان وتَفَاضُل الخُلَفَاءِ بِه:

٩- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ[١٥١]، أَنَّ النَّبِيَّ ج قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ رُؤْيَا؟»[١٥٢] فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا، رَأَيْتُ كَأَنَّ مِيزَانًا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ فَوُزِنْتَ أَنْتَ وَأَبُو بَكْرٍ فَرَجَحْتَ أَنْتَ بِأَبِي بَكْرٍ، وَوُزِنَ عُمَرُ وَأَبُو بَكْرٍ، فَرَجَحَ أَبُو بَكْرٍ، وَوُزِنَ عُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَرَجَحَ عُمَرُ ثُمَّ رُفِعَ الْمِيزَانُ، فَرَأَيْنَا الْكَرَاهِيَةَ[١٥٣] فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ج، وفي لفظ أَنَّ النَّبِيَّ ج قَالَ: ذَاتَ

يَوْمٍ «أَيُّكُمْ رَأَى رُؤْيَا؟» فَذَكَرَ مَعْنَاهُ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْكَرَاهِيَةَ، قَالَ: فَاسْتَاءَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ[١٥٤] ج، يَعْنِي فَسَاءَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: «خِلَافَةُ نُبُوَّةٍ[١٥٥]، ثُمَّ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُلْكَ مَنْ يَشَاءُ»[١٥٦].

تَعْبِيرُ السَّيْفِ والبَقَرِ:

١٠- عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ج، قَالَ: «رَأَيْتُ فِي المَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِي[١٥٧] إِلَى أَنَّهَا اليَمَامَةُ أَوْ هَجَرُ، فَإِذَا هِيَ المَدِينَةُ يَثْرِبُ[١٥٨]، وَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ هَذِهِ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا[١٥٩]، فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ المُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ[١٦٠]، ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ[١٦١] فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الفَتْحِ، وَاجْتِمَاعِ المُؤْمِنِينَ، وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقَرًا[١٦٢]، وَاللَّهُ خَيْرٌ[١٦٣] فَإِذَا هُمُ النَّفَرُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَإِذَا الخَيْرُ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الخَيْرِ بَعْدُ[١٦٤] وَثَوَابِ الصِّدْقِ، الَّذِي آتَانَا اللَّهُ بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ[١٦٥] »[١٦٦].

طَوَافُ المَسِيحِ عِيسى بنِ مَرْيمَ ﷺ والمَسِيحِ الدَّجَال حَولَ البَيْتِ:

١١- قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ م: ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ج يَوْمًا بَيْنَ ظَهْرَانَيِ النَّاسِ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ[١٦٧]، فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ[١٦٨]، أَلَا إِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ، عَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ»، قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ج: "أَرَانِي اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ عِنْدَ الْكَعْبَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ[١٦٩] كَأَحْسَنِ مَا تَرَى مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ، تَضْرِبُ لِمَّتُهُ[١٧٠] بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ، رَجِلُ الشَّعْرِ[١٧١] يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً[١٧٢]، وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلَيْنِ، وَهُوَ بَيْنَهُمَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ[١٧٣]، وَرَأَيْتُ وَرَاءَهُ رَجُلًا جَعْدًا قَطَطًا[١٧٤]، أَعْوَرَ عَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَشْبَهِ مَنْ رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ بِابْنِ قَطَنٍ[١٧٥]، وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلَيْنِ، يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟، قَالُوا: هَذَا الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ[١٧٦] "[١٧٧]

تَعْبِيرُ رُؤيةِ النَّارِ للرَجلِ الصالِحِ:

١٢- عَنِ ابْنِ عُمَرَ م، قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ ج، إِذَا رَأَى رُؤْيَا، قَصَّهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ج، فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا[١٧٨] أَقُصُّهَا عَلَى النَّبِيِّ ج، قَالَ: وَكُنْتُ غُلَامًا شَابًّا عَزَبًا، وَكُنْتُ أَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ج، فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ[١٧٩]، وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ كَقَرْنَيِ الْبِئْرِ[١٨٠]، وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ، أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ، أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ، قَالَ فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ فَقَالَ لِي: لَمْ تُرَعْ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ، فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ، عَلَى رَسُولِ اللهِ ج، فَقَالَ النَّبِيُّ ج:«نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ

لَوْ كَانَ يُصَلِّي[١٨١] مِنَ اللَّيْلِ»[١٨٢].[١٨٣] قَالَ سَالِمٌ:فَكَانَ عَبْدُ اللهِ بَعْدَ ذَلِكَ، لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلاً[١٨٤].

تَعْبِيرُ عَيْنِ المَاءِ الجَارِيةِ بالْعَمَلِ الصَالِحِ الجَارِي:

١٣- عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ **م**[١٨٥] عَنْ أُمِّ الْعَلَاءِ[١٨٦] وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَائِهِمْ بَايَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ج قَالَتْ طَارَ لَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ فِي السُّكْنَى حِينَ اقْتَرَعَتْ الْأَنْصَارُ عَلَى سُكْنَى الْمُهَاجِرِينَ[١٨٧] فَاشْتَكَى فَمَرَّضْنَاهُ حَتَّى تُوُفِّيَ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ فِي أَثْوَابِهِ فَدَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ج فَقُلْتُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ فَشَهَادَتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ[١٨٨] قَالَ وَمَا يُدْرِيكِ قُلْتُ لَا أَدْرِي، وَاللَّهِ قَالَ أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ الْيَقِينُ[١٨٩] إِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ مِنْ اللَّهِ وَاللَّهِ مَا أَدْرِي وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ[١٩٠] قَالَتْ أُمُّ الْعَلَاءِ فَوَاللَّهِ لَا أُزَكِّي أَحَدًا بَعْدَهُ[١٩١] قَالَتْ وَرَأَيْتُ لِعُثْمَانَ فِي النَّوْمِ عَيْنًا تَجْرِي فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ج فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ ذَاكِ عَمَلُهُ يَجْرِي لَه[١٩٢].[١٩٣]

تَعْبِيرُ المرْأَةِ السَّوْدَاءِ وثَوَرَانِ الرَّأسِ فِي المَنَامِ:

١٤- عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ **م** أَنَّ النَّبِيَّ ج قَالَ رَأَيْتُ امْرَأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ[١٩٤] خَرَجَتْ مِنْ الْمَدِينَةِ حَتَّى قَامَتْ بِمَهْيَعَةَ[١٩٥] فَأَوَّلْتُ أَنَّ وَبَاءَ الْمَدِينَةِ[١٩٦] نُقِلَ إِلَى مَهْيَعَةَ وَهِيَ الْجُحْفَة[١٩٧])[١٩٨].

تَعْبِيرُ الغُلِ والقَيْد :

١٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ج: «أَكْرَهُ الْغِلَّ[١٩٩]، وَأُحِبُّ الْقَيْدَ[٢٠٠]، الْقَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ[٢٠١]»[٢٠٢].

تَعْبِيرُ الثِّيابِ البِيضِ للْمَيْتِ:

١٦- عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ خَدِيجَةَ سَأَلَتْ رَسُولَ اللهِ ج عَنْ وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ[٢٠٣]، فَقَالَ: " قَدْ رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ، فَرَأَيْتُ عَلَيْهِ ثِيَابَ بَيَاضٍ، فَأَحْسِبُهُ لَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ[٢٠٤]،لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ بَيَاضٌ[٢٠٥] "[٢٠٦]

تَعْبِيرُ مَا يَرَاهُ النَّائمُ مِن قَطعِ بَعضِ أعْضائِهِ ووجُودُها فِي بَيتٍ أو حِجْرِ امرأة:

١٧- عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ[٢٠٧]، قَالَتْ: رَأَيْتُ كَأَنَّ فِي بَيْتِي[٢٠٨] عُضْوًا مِنْ أَعْضَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ج قَالَتْ: فَجَزِعْتُ مِنْ ذَلِكَ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ج فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «خَيْرًا رَأَيْتِ[٢٠٩]، تَلِدُ فَاطِمَةُ غُلَامًا، فَتَكْفُلِينَهُ بِلَبَنِ ابْنِكِ قُثَمٍ» قَالَتْ: فَوَلَدَتْ حَسَنًا، فَأُعْطِيتُهُ، فَأَرْضَعْتُهُ حَتَّى تَحَرَّكَ، أَوْ فَطَمْتُهُ[٢١٠]، ثُمَّ جِئْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ج فَأَجْلَسْتُهُ فِي حِجْرِهِ، فَبَالَ، فَضَرَبْتُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، فَقَالَ: "ارْفُقِي بِابْنِي، رَحِمَكِ اللَّهُ، أَوْ: أَصْلَحَكِ اللَّهُ،

أَوْجَعْتِ ابْنِي " قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اخْلَعْ إِزَارَكَ، وَالْبَسْ ثَوْبًا غَيْرَهُ حَتَّى أَغْسِلَهُ، قَالَ: «إِنَّمَا يُغْسَلُ بَوْلُ الْجَارِيَةِ، وَيُنْضَحُ[٢١١] بَوْلُ الْغُلَامِ»[٢١٢].

تَعْبِيرُ السَّارِيةِ المَكْسورةِ والغُلامِ الأعْوَرِ:

١٨- عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ج قَالَتْ: كَانَتِ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَهَا زَوْجٌ تَاجِرٌ يَخْتَلِفُ[٢١٣]، فَكَانَتْ تَرَى رُؤْيَا كُلَّمَا غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا، وَقَلَّمَا يَغِيبُ إِلَّا تَرَكَهَا حَامِلًا، فَتَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ ج فَتَقُولُ: إِنَّ زَوْجِي خَرَجَ تَاجِرًا، فَتَرَكَنِي حَامِلًا، فَرَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ أَنَّ سَارِيَةَ بَيْتِي انْكَسَرَتْ، وَأَنِّي وَلَدْتُ غُلَامًا أَعْوَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ج: «خَيْرٌ[٢١٤]، يَرْجِعُ زَوْجُكِ عَلَيْكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى صَالِحًا، وَتَلِدِينَ غُلَامًا بَرًّا»[٢١٥] فَكَانَتْ تَرَاهَا مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا كُلُّ ذَلِكَ، تَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ ج فَيَقُولُ: ذَلِكَ لَهَا، فَيَرْجِعُ زَوْجُهَا، وَتَلِدُ غُلَامًا، فَجَاءَتْ يَوْمًا كَمَا كَانَتْ تَأْتِيهِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ج غَائِبٌ، وَقَدْ رَأَتْ تِلْكَ الرُّؤْيَا، فَقُلْتُ لَهَا: عَمَّ تَسْأَلِينَ رَسُولَ اللَّهِ ج يَا أَمَةَ اللَّهِ؟ فَقَالَتْ: رُؤْيَا كُنْتُ أُرَاهَا، فَآتِي رَسُولَ اللَّهِ ج فَأَسْأَلُهُ عَنْهَا؟ فَيَقُولُ: خَيْرًا، فَيَكُونُ كَمَا قَالَ: فَقُلْتُ: فَأَخْبِرِينِي مَا هِيَ؟ قَالَتْ: حَتَّى يَأْتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ج فَأَعْرِضَهَا عَلَيْهِ، كَمَا كُنْتُ أَعْرِضُ، فَوَ اللَّهِ مَا تَرَكْتُهَا حَتَّى أَخْبَرَتْنِي، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَئِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكِ لَيَمُوتَنَّ زَوْجُكِ، وَتَلِدِينَ غُلَامًا فَاجِرًا[٢١٦]، فَقَعَدَتْ تَبْكِي، وَقَالَتْ: مَا لِي حِينَ عَرَضْتُ عَلَيْكِ رُؤْيَايَ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ج وَهِيَ تَبْكِي، فَقَالَ لَهَا: مَا لَهَا يَا عَائِشَةُ؟ فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ، وَمَا تَأَوَّلْتُ لَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ج: مَهْ يَا عَائِشَةُ«إِذَا عَبَرْتُمْ لِلْمُسْلِمِ الرُّؤْيَا فَاعْبُرُوهَا عَلَى الْخَيْرِ، فَإِنَّ الرُّؤْيَا تَكُونُ عَلَى مَا يَعْبُرُهَا صَاحِبُهَا[٢١٧]، فَمَاتَ، وَاللَّهِ زَوْجُهَا، وَلَا أُرَاهَا إِلَّا وَلَدَتْ غُلَامًا فَاجِرًا»[٢١٨].

تَعْبِيرُ رؤيةِ الغَنَمِ فِي المَنَامِ:

١٩- عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ[٢١٩]، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ج: "رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنِّي أَنْزِعُ أَرْضًا[٢٢٠]، وَرَدَتْ عَلَيَّ وَغَنَمٌ سُودٌ، وَغَنَمٌ عُفْرٌ[٢٢١]، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ وَفِيهِمَا ضَعْفٌ[٢٢٢]، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَنَزَعَ فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا[٢٢٣] فَمَلَأَ الْحَوْضَ وَأَرْوَى الْوَارِدَةَ، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا أَحْسَنَ نَزْعًا مِنْ عُمَرَ، فَأَوَّلْتُ أَنَّ السُّودَ الْعَرَبُ[٢٢٤] وَأَنَّ الْعُفْرَ الْعَجَمُ "[٢٢٥]

تَعْبِيرُ رُؤيةِ الشَّمسِ والقَمرِ ونَحْوِهما مِما يَنفَرِدُ بالكَونِ:

٢٠- عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ شَمْسًا أَوْ قَمَرًا، شَكَّ أَبُو جَعْفَرٍ[٢٢٦] فِي الْأَرْضِ[٢٢٧]،تُرْفَعُ إِلَى السَّمَاءِ بِأَشْطَانٍ شِدَادٍ[٢٢٨]، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ج، فَقَالَ: «ذَاكَ وَفَاةُ ابْنِ أَخِيكَ[٢٢٩]، يَعْنِي رَسُولُ اللَّهِ ج نَفْسَهُ»[٢٣٠].

تَعْبيرُ مَن رَأى أنَه يَأكُلُ شَيْئاً فِيهِ أذى:

٢١- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ج قَالَ: " رَأَيْتُ كَأَنِّي أَتَيْتُ بِكُتْلَةِ تَمْرٍ فَعَجَمْتُهَا[٢٣١] فِي فَمِي، فَوَجَدْتُ فِيهَا نَوَاةً آذَتْنِي، فَلَفَظْتُهَا[٢٣٢]، ثُمَّ أَخَذْتُ أُخْرَى فَعَجَمْتُهَا فَوَجَدْتُ فِيهَا نَوَاةً، فَلَفَظْتُهَا، ثُمَّ أَخَذْتُ أُخْرَى فَعَجَمْتُهَا، فَوَجَدْتُ فِيهَا نَوَاةً فَلَفَظْتُهَا " فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: دَعْنِي فَلْأَعْبُرْهَا[٢٣٣]، قَالَ: قَالَ: "اعْبُرْهَا "قَالَ: هُوَ جَيْشُكَ الَّذِي بَعَثْتَ يَسْلَمُ، وَيَغْنَمُ فَيَلْقَوْنَ رَجُلًا، فَيَنْشُدُهُمْ ذِمَّتَكَ فَيَدَعُونَهُ، ثُمَّ يَلْقَوْنَ رَجُلًا، فَيَنْشُدُهُمْ ذِمَّتَكَ، فَيَدَعُونَهُ، ثُمَّ يَلْقَوْنَ رَجُلًا فَيَنْشُدُهُمْ ذِمَّتَكَ فَيَدَعُونَهُ[٢٣٤]، قَالَ: "كَذَلِكَ قَالَ الْمَلَكُ"[٢٣٥]

تَعْبيرُ ثُلمَةِ السِّلاحِ وإردَافِ الأنْعَامِ:

٢٢- عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ج: «رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنَّ ضَبَّةَ سَيْفِي[٢٣٦] انْكَسَرَتْ، وَكَأَنِّي مُرْدِفٌ كَبْشًا، فَأَوَّلْتُ أَنَّ ضَبَّةَ سَيْفِي قَتْلُ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِي[٢٣٧]، وَأَنِّي مُرْدِفٌ كَبْشًا أَنِّي أَقْتُلُ كَبْشَ الْقَوْمِ[٢٣٨]» فَقَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ ج طَلْحَةَ بْنَ أَبِي طَلْحَةَ[٢٣٩]، كَانَ صَاحِبَ لِوَاءِ الْمُشْرِكِينَ[٢٤٠]، وَقُتِلَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.[٢٤١]

تَعْبيرُ رُؤيةِ العَمُودِ:

٢٣- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ[٢٤٢]، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ج: "بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُ عَمُودَ الْكِتَابِ[٢٤٣] احْتُمِلَ مِنْ تَحْتِ رَأْسِي، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ مَذْهُوبٌ بِهِ[٢٤٤]، فَأَتْبَعْتُهُ بَصَرِي، فَعُمِدَ بِهِ إِلَى الشَّامِ، أَلَا وَإِنَّ الْإِيمَانَ[٢٤٥] حِينَ تَقَعُ الْفِتَنُ بِالشَّامِ"[٢٤٦]

تَعْبيرُ لعقِ السَّمنِ والعَسَلِ:

٢٤- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ لَكَأَنَّ فِي إِحْدَى إِصْبَعَيَّ سَمْنًا، وَفِي الْأُخْرَى عَسَلًا، فَأَنَا أَلْعَقُهُمَا، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ج فَقَالَ: "تَقْرَأُ الْكِتَابَيْنِ: التَّوْرَاةَ وَالْفُرْقَانَ[٢٤٧] "،[٢٤٨]، فَكَانَ يَقْرَؤُهُمَا[٢٤٩]

تَعْبيرُ الحَريرِ ودُخُولِ الجَنَّةِ:

٢٥- عَنِ ابْنِ عُمَرَ م، قَالَ: رَأَيْتُ فِي المَنَامِ كَأَنَّ فِي يَدِي سَرَقَةً[٢٥٠] مِنْ حَرِيرٍ، لاَ أَهْوِي بِهَا[٢٥١] إِلَى مَكَانٍ فِي الجَنَّةِ إِلَّا طَارَتْ بِي إِلَيْهِ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ، فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ، عَلَى النَّبِيِّ ج، فَقَالَ: "إِنَّ أَخَاكِ رَجُلٌ صَالِحٌ[٢٥٢]، أَوْ قَالَ: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ"[٢٥٣]

تَعْبيرُ رؤيا النَّبي ج لبني الحَكمِ مِن بَني أمَية.

٢٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ج رَأَى فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ بَنِي الْحَكَمِ[٢٥٤] يَنْزُونَ[٢٥٥] عَلَى مِنْبَرِهِ وَيَنْزِلُونَ، فَأَصْبَحَ كَالْمُتَغَيِّظِ وَقَالَ: «مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي الْحَكَمِ يَنْزُونَ عَلَى مِنْبَرِي[٢٥٦] نَزْوَ الْقِرَدَةِ؟»، قَالَ: فَمَا رُئِيَ رَسُولُ اللَّهِ ج مُسْتَجْمِعًا ضَاحِكًا بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى

مَاتَ ج [٢٥٧].

تَعْبِيرُ المُبَايَعَةِ مِن الكَافِرِ:

٢٧- عَنْ عَائِشَةَ ﵂، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ج قَالَ: «رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ أَبَا جَهْلٍ[٢٥٨] أَتَانِي فَبَايَعَنِي»، فَلَمَّا أَسْلَمَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ج: قَدْ صَدَقَ اللَّهُ رُؤْيَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا كَانَ إِسْلَامُ خَالِدٍ[٢٥٩]، فَقَالَ: «لَيَكُونَنَّ غَيْرُهُ»[٢٦٠] حَتَّى أَسْلَمَ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ[٢٦١]، وَكَانَ ذَلِكَ تَصْدِيقَ رُؤْيَاهُ.[٢٦٢]

تَعْبِيرُ الطَّرِيقِ الرَّحِب ودَرَجاتِ المِنبرِ والنَّاقةِ المُسِنة:

٢٨- عَنِ ابْنِ زِمْلٍ الْجُهَنِيِّ[٢٦٣] قَالَ: " كَانَ رَسُولُ اللهِ ج إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ قَالَ وَهُوَ ثَانٍ رِجْلَهُ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ، إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا "سَبْعِينَ مَرَّةً ثُمَّ يَقُولُ: سَبْعِينَ بِسَبْعِمِائَةٍ «لَا خَيْرَ لِمَنْ كَانَتْ ذُنُوبُهُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِمِائَةٍ»، ثُمَّ يَسْتَقْبِلُ النَّاسَ بِوَجْهِهِ وَكَانَ يُعْجِبُهُ الرُّؤْيَا فَيَقُولُ: «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئًا؟» قَالَ ابْنُ زِمْلٍ: فَقُلْتُ: أَنَا يَا نَبِيَّ اللهِ، قَالَ: «خَيْرًا تَلَقَّاهُ، وَشَرًّا تَوَقَّاهُ، وَخَيْرًا لَنَا وَشَرًّا عَلَى أَعْدَائِنَا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اقْصُصْ رُؤْيَاكَ»[٢٦٤]. فَقُلْتُ: رَأَيْتُ جَمِيعَ النَّاسِ عَلَى طَرِيقٍ رَحْبٍ سَهْلٍ لَاحِبٍ[٢٦٥]، وَالنَّاسُ عَلَى الْجَادَّةِ مُنْطَلِقِينَ، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَشْفَى ذَلِكَ الطَّرِيقُ عَلَى مَرْجٍ لَمْ تَرَ عَيْنَايَ مِثْلَهُ يَرِفُّ رَفِيفًا[٢٦٦]، وَيُقْطُرُ نَدَاهُ فِيهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْكَلَإِ، وَكَأَنِّي بِالرَّعْلَةِ الْأُولَى[٢٦٧] حَتَّى أَشْفَوْا عَلَى الْمَرْجِ كَبَّرُوا، ثُمَّ رَكِبُوا رَوَاحِلَهُمْ فِي الطَّرِيقِ، فَمِنْهُمِ الْمُرْتِعُ، وَمِنْهُمِ الْآخِذُ الضَّغْثُ[٢٦٨]، وَمَضَوْا عَلَى ذَلِكَ. قَالَ: ثُمَّ قَدِمَ عِظَمُ النَّاسِ، فَلَمَّا أَشْفَوْا عَلَى الْمَرْجِ كَبَّرُوا، فَقَالُوا: خَيْرُ الْمَنْزِلِ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَمِيلُونَ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ لَزِمْتُ الطَّرِيقَ حَتَّى آتِيَ أَقْصَى الْمَرْجِ، فَإِذَا أَنَا بِكَ يَا رَسُولَ اللهِ عَلَى مِنْبَرٍ فِيهِ سَبْعُ دَرَجَاتٍ، وَأَنْتَ فِي أَعْلَاهَا دَرَجَةً، وَإِذَا عَنْ يَمِينِكَ رَجُلٌ آدَمُ[٢٦٩] شَثْلٌ[٢٧٠] أَقْنَى[٢٧١]، إِذَا هُوَ تَكَلَّمَ يَسْمُو، فَيَفْرُعُ الرِّجَالَ طُولًا، وَإِذَا عَنْ يَسَارِكَ رَجُلٌ تَارٌّ[٢٧٢] رِبْعَةٌ أَحْمَرُ كَثِيرُ خَيْلَانِ الْوَجْهِ، كَأَنَّمَا حُمِّمَ شَعْرُهُ بِالْمَاءِ، إِذَا هُوَ تَكَلَّمَ أَصْغَيْتُمْ لَهُ إِكْرَامًا، وَإِذَا أَمَامَكَ شَيْخٌ أَشْبَهُ النَّاسِ بِكَ خَلْقًا وَوَجْهًا كُلُّكُمْ تَؤُمُّونَهُ تُرِيدُونَهُ، وَإِذَا أَمَامَ ذَلِكَ نَاقَةٌ عَجْفَاءُ شَارِفٌ[٢٧٣]، وَإِذَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ، كَأَنَّكَ تَتَّقِيهَا، قَالَ: فَانْتَقَعَ لَوْنُ رَسُولِ اللهِ ج سَاعَةً، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ فَقَالَ: «أَمَّا مَا رَأَيْتَ مِنَ الطَّرِيقِ السَّهْلِ الرَّحْبِ اللَّاحِبِ، فَذَلِكَ مَا حُمِّلْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْهُدَى وَأَنْتُمْ عَلَيْهِ، وَأَمَّا الْمَرْجُ الَّذِي رَأَيْتَ، فَالدُّنْيَا وَعُصَارَةُ عَيْشِهَا مَضَيْتُ أَنَا وَأَصْحَابِي لَمْ نَتَعَلَّقْ بِهَا شَيْئًا، وَلَمْ نُرِدْهَا وَلَمْ تُرِدْنَا، ثُمَّ جَاءَتِ الرَّعْلَةُ الثَّانِيَةُ بَعْدَنَا، وَهُمْ أَكْثَرُ مِنَّا ضِعَافًا فَمِنْهُمِ الْمُرْتِعُ، وَمِنْهُمِ الْآخِذُ الضَّغْثُ

وَنَحْوُهُ عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ جَاءَ عِظَمُ النَّاسِ، فَمَالُوا فِي الْمَرْجِ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، أَمَّا أَنْتَ فَمَضَيْتَ عَلَى طَرِيقَةٍ صَالِحَةٍ، فَلَمْ تَزَلْ عَلَيْهَا حَتَّى تَلْقَانِي، وَأَمَّا الْمِنْبَرُ الَّذِي رَأَيْتَ فِيهِ سَبْعَ دَرَجَاتٍ وَأَنَا فِي أَعْلَى دَرَجَةٍ، فَالدُّنْيَا سَبْعَةُ آلَافِ سَنَةٍ وَأَنَا فِي آخِرِهَا أَلْفًا، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي رَأَيْتَ عَلَى يَمِينِي الْآدَمُ الشَّثْلُ، فَذَلِكَ مُوسَى عليه السلام إِذَا هُوَ تَكَلَّمَ يَعْلُو الرِّجَالَ بِفَضْلِ صَلَاحِ اللهِ إِيَّاهُ، وَالَّذِي رَأَيْتَ عَنْ يَسَارِي النَّارُ الرِّبْعَةُ الْكَبِيرُ خَيْلَانِ الْوَجْهِ، فَكَأَنَّمَا حُمِّمَ شَعْرُهُ بِالْمَاءِ، فَذَاكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ نُكْرِمُهُ لِإِكْرَامِ اللهِ إِيَّاهُ، وَأَمَّا الشَّيْخُ الَّذِي رَأَيْتَ أَشْبَهَ النَّاسِ بِي خَلْقًا وَوَجْهًا، فَذَلِكَ أَبُونَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام كُلُّنَا نَؤُمُّهُ وَنَقْتَدِي بِهِ، وَأَمَّا النَّاقَةُ الَّتِي رَأَيْتَ وَرَأَيْتُنِي أَتَّقِيهَا فَهِيَ السَّاعَةُ عَلَيْنَا تَقُومُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَلَا أُمَّةَ بَعْدَ أُمَّتِي». قَالَ: فَمَا سَأَلَ رَسُولُ اللهِ ج عَنْ رُؤْيَا بَعْدَهَا إِلَّا أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ فَيُحَدِّثُهُ بِهَا مُتَبَرِّعًا.[٢٧٤]

تَعْبِيرُ الدِّرعِ مِنْ حَدِيدٍ ومَنْ يَبنِي بَيْتا والغَرِيقِ

٢٩- وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ج قَالَ: «مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي فِي الْيَقَظَةِ[٢٧٥]، وَمَنْ رَأَى أَنَّهُ يَشْرَبُ لَبَنًا فَهِيَ الْفِطْرَةُ[٢٧٦]، وَمَنْ رَأَى أَنَّ عَلَيْهِ دِرْعًا مِنْ حَدِيدٍ فَهِيَ حَصَانَةُ دِينِهِ، وَمَنْ رَأَى أَنَّهُ يَبْنِي بَيْتًا فَهُوَ عَمَلٌ يَعْمَلُهُ، وَمَنْ رَأَى أَنَّهُ غَرِقَ فَهُوَ فِي النَّارِ»[٢٧٧].

تَعْبِيرُ جِرَابِ التَّمرِ بالوَلَد:

٣٠- عَبْدِ اللهِ بْنِ مُطِيعٍ[٢٧٨]، قَالَ: رَأَى مُطِيعُ بْنُ الْأَسْوَدِ فِي الْمَنَامِ أَنَّهُ أُهْدِيَ إِلَيْهِ جِرَابُ تَمْرٍ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ج، فَقَالَ: «هَلْ بِأَحَدٍ مِنْ فَتَيَاتِكَ حَمْلٌ؟»[٢٧٩]، قَالَ: نَعَمْ بِامْرَأَةٍ مِنْ بَنِي لَيْثٍ، وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «فَإِنَّهَا سَتَلِدُ غُلَامًا»[٢٨٠]، فَوَلَدَتْ غُلَامًا، فَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ ج فَسَمَّاهُ عَبْدَ اللهِ، وَحَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ[٢٨١]، وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ[٢٨٢]

تَعْبِيرٌ السَّفِينةِ والجَمَلِ والخُضْرةِ والمَرْأةِ:

٣١- عَن مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ، حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ج عَنِ النَّبِيِّ ج قَالَ: «اللَّبَنُ الْفِطْرَةُ[٢٨٣]، وَالسَّفِينَةُ نَجَاةٌ[٢٨٤]، وَالْجَمَلُ حُزْنٌ[٢٨٥]، وَالْخُضْرَةُ الْجَنَّةُ، وَالْمَرْأَةُ خَيْرٌ»[٢٨٦].

تَعْبِيرُ رؤيةِ الأقْمَارِ وسُقُوطِها:

٣٢- عَنْ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ج قَالَ: «هَلْ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَأَى رُؤْيَا؟»، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ رَأَيْتُ ثَلَاثَةَ أَقْمَارٍ هَوَيْنَ فِي حُجْرَتِي، فَقَالَ لَهَا: "إِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكِ دُفِنَ فِي بَيْتِكِ -أُرَاهُ قَالَ:- أَفْضَلُ أَهْلِ الْجَنَّةِ"[٢٨٧] فَقُبِضَ رَسُولُ اللهِ ج وَهُوَ أَفْضَلُ أَقْمَارِهَا، ثُمَّ قُبِضَ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ قُبِضَ عُمَرُ، فَدُفِنُوا فِي بَيْتِهَا[٢٨٨].[٢٨٩]

تَعبيرُ درَجاتِ الصُعودِ إلى الأَعْلى:

٣٣- عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: رَأَى النَّبِيُّ ج رُؤْيَا فَقَصَّهَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: (يَا أَبَا بَكْرٍ رَأَيْتُ كَأَنِّي اسْتَبَقْتُ أَنَا وَأَنْتَ دَرَجَةً فَسَبَقْتُكَ بِمِرْقَاتَيْنِ وَنِصْفٍ. قَالَ: خَيْرٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ. يُبْقِيكَ اللَّهُ حَتَّى تَرَى مَا يَسُرُّكَ وَيُقِرَّ عَيْنَكَ[٢٩٠]. قَالَ: فَأَعَادَ عَلَيْهِ مِثْلَ ذَلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ وَأَعَادَ عَلَيْهِ مِثْلَ ذَلِكَ. قَالَ: فَقَالَ لَهُ فِي الثَّالِثَةِ: يَا أَبَا بَكْرٍ رَأَيْتُ كَأَنِّي اسْتَبَقْتُ أَنَا وَأَنْتَ دَرَجَةً فَسَبَقْتُكَ بِمِرْقَاتَيْنِ وَنِصْفٍ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ يَقْبِضُكَ اللَّهُ إلى رَحْمَتِهِ وَمَغْفِرَتِهِ وَأَعِيشُ بَعْدَكَ سَنَتَيْنِ وَنِصْفًا[٢٩١])[٢٩٢].

الخاتمة:

الحمد لله بعد هذا البحث المتعلق بالتعبير النبوي للرؤى، ومعرفة طرق تعبيرها، وآداب المعبر، وما ينبغي أن يكون عليه، توصلت إلى نتائج في هذا البحث سأذكرها على هيئة نقاط.

نتائج البحث:

١- أن هذا العلم علم نبوي شريف لا سبيل لمعرفته إلا عن طريق العلم الشرعي المبني على الفطنة والخبرة واللغة وأعراف الناس.

٢- أن البروز في هذا العلم مبني في إصابة الحقيقة فيه على ديانة وتقوى لله رب العالمين بالنسبة للمعبر والرائي؛ فترى للأنبياء فيه تقدما، ثم من سار على نهجهم من بعدهم وكان نبينا ج مقدما في هذا، ثم الصديق ﷺ بعده في هذه الأمة، لأنه كان أعلمها بعد نبيها وأتقاها.

٣- أن هذا العلم قد وضعت قواعده وكملت ببعثة خاتم الأنبياء، وفي أعظم الرسالات وشمولها رسالة الإسلام.

٤- عدم الوصول في هذا الفن إلى أمر يقيني بل هو ظني، إلا ما كان من تعبير النبي ج من طريق الوحي.

٥- وضع أصول في هذا العلم ومباني تدل على معاني ينبغي أن يدور التعبير حوله.

٦- أن للتعبير والرؤى آدابا نبوية ينبغي مراعاتها.

٧- تبين أن أكثر ما ورد في التعبير في السنة النبوية، التأويل على الخير، واجتناب الشر في ذلك، وهذا مناسب لحسن الظن بالله عز وجل.

هوامش البحث:

---

[١]- سبق تخريجه.

[٢]- أخرجه البخاري في صحيحه وقد سبق تخريجه.

[٣]- أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٧٠٤٢).
[٤]- التمهيد (١,٢٨٨).
[٥]- لسان العرب (١٤,٢٩٧).
[٦]- المسالك في شرح موطأ مالك (٧,٥٠٢).
[٧]- مدارج السالكين (١,٧٥). وهذا الأثر روي مرفوعا أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة (ص ٢٣١ رقم٤٨٦)، والضياء في المختارة من طريق الطبراني (٨,٢٧٥ رقم٣٣٧)، من طريق محمد ابن مهاجر، عن جنيد بن ميمون أبي عبد الحميد، عن حمزة بن الزبير، عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله ج فذكره، وأخرجه الدولابي في الكنى (٢,٨٧٣رقم ١٥٣٢)، إلا إنه قال عن حميد بن ميمون، بدلا من جنيد بن ميمون. وجنيد بن ميمون كما قال الشيخ الألباني: لم أجد له ترجمة (ظلال الجنة ص٢١٣)، وحميد بن ميمون ترجم له الدولابي في الكنى (٢,٨٧٣)، ولم يذكر فيه شيئا. وحمزة بن الزبير، ذكره العجلي في الثقات (١,٣٢٢) وقال: تابعي ثقة، وترجم له ابن سعد في الطبقات(٥,١٤٢)، وقد يكون حمزة بن عبد الله بن الزبير وثقه ابن حبان (٤,١٦٩). والخلاصة: لا تطمئن النفس لصحة هذا الإسناد. وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (ص٢١٣رقم ٤٨٧)، وأبو زكريا بن منده يحيى بن عبد الوهاب في جزء ترجمة الطبراني (ص٣٣٨)، عن حميد بن عبد الرحمن أن رجلا سأل عبادة عن قوله ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴿٦٤﴾ ﴾ يونس. فقال عبادة سألت رسول الله ج عنها فقال هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن لنفسه أو ترى له، وهو كلام يكلم به ربك عبده في المنام. وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٢,١١٨)، والحكيم الترمذي وابن مردويه كما في الدر المنثور (٤,٣٧٧)، إلا أنهم قالوا عن حميد بن عبد الله عن عبادة به. والحديث صححه الألباني في ظلال الجنة (ص٢١٤رقم ٤٨٧). لكن ينبغي حمل الحديث على معنى الآية في قوله تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾ الشورى.
[٨]- أنظر النهاية في غريب الحديث (١,٤٣٤).
[٩]- أخرجه البخاري في صحيحه، رقم (٧٠٠٥)، ومسلم في صحيحه، رقم (٢٢٦١).
[١٠]- التنوير شرح الجامع الصغير (٦,٢٨٢).
[١١]- أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٥١٢٥)، ومسلم رقم (٢٤٣٨).
[١٢]- أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٢٠٦٠)، ومسلم (١١٦٧)، واللفظ له.
[١٣]- كتاب الرؤيا ص (١٠٩).
[١٤]- سيأتي في الأحاديث رقم (٦).
[١٥]- سيأتي تخريجه في الحديث رقم (١٣).
[١٦]- أخرجه مسلم في صحيحه رقم (٢٢٦٣).
[١٧]- برقم (٢٢٦٨٧).
[١٨]- برقم (٢٢٧٥).
[١٩]- برقم (٢٧٥١٠)
[٢٠]- برقم (٢٢٧٣).
[٢١]- في تفسيره (١٥,١٣٤).

[٢٢]- التقريب (٤٧١).
[٢٣]- برقم (١٧٨٦).
[٢٤]- أخرجه البخاري في صحيحه، وانظر تخريجه في الحديث الخامس والعشرين.
[٢٥]- برقم (١٥١١٠)، وهو صحيح.
[٢٦]- إكمال المعلم (٧,١٩٧).
[٢٧]- أنظر تخريجه في الحديث الثامن عشر.
[٢٨]- أخرجه البخاري برقم (٧٠٤٤)، ومسلم برقم (٢٢٦١). من حديث أبي قتادة س
[٢٩]- شرح مسلم (١٥,١٨).
[٣٠]- أخرجه ابن ماجة في سننه برقم (٣٩٠٧)، وابن حبان في صحيحه برقم (٦٠٤٢)، بهذا اللفظ.
[٣١]- شرح السنة (١٢,٢١١).
[٣٢]- أخرجه أحمد في مسنده برقم (١٦٤٧٧)، وابن خزيمة في صحيحه برقم (٣٧٣)، وابن حبان في صحيحه برقم (١٦٧٩)، وغيرهم، وهو حديث حسن.
[٣٣]- أنظر القبس في شرح الموطأ (١,١١٣٧).
[٣٤]- شرح السنة (١٢,٢١١).
[٣٥]- التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٢٢,٤٧٦).
[٣٦]- فتح الباري (١٢,٤٠٧-٤٠٨).
[٣٧]- أنظر المسالك في شرح موطأ مالك (٧,٥٠٤)
[٣٨]- تقدم تخريجه في مبحث التعريف بالرؤيا.
[٣٩]- إكمال المعلم (٧,٢٠٦).
[٤٠]- شرح السنة (١٢,٢١١).
[٤١]- فتح الباري (٦,٥٤٢).
[٤٢]- فتاوى ورسائل ابن عثيمين (١,٣٢٧).
[٤٣]- وللمزيد أنظر كتاب الرؤى عند أهل السنة والجماعة (ص١٢٩).
[٤٤]- الروح لابن القيم (ص٢٩).
[٤٥]- أخرجه البخاري في صحيحه برقم (١٣٨٦). وغيره.
[٤٦]- شرح مسلم (١٥,٣٠).
[٤٧]- إعلام الموقعين (١,١٤٧).
[٤٨]- أخرجه البخاري برقم (٧٠١٧)، ومسلم (٢٢٦٣)، في صحيحيهما.
[٤٩]- المصنف برقم (٦,١٧٩ رقم ٣٠٤٩٦). وإسناده صحيح إن كان مسروقا وهو ابن الأجدع سمع صهيبا، أو أدرك هذه القصة. وصححه الحافظ في فتح الباري (١٢,٤٠٨)، والشيخ التويجري في كتاب الرؤيا (ص٢٥).
[٥٠]- المفهم شرح مسلم (٦,٢١-٢٢).
[٥١]- أخرجه البخاري في صحيحه برقم (١٤٢٠).
[٥٢]- رواه مسلم، وانظره الحديث الثالث.
[٥٣]- تفسير السعدي ص (٤٠٧).

[٥٤]- شرح السنة (١٢,٢٢٠-٢٢٤).
[٥٥]- أخرجه البخاري ومسلم، وانظره في الحديث العاشر.
[٥٦]- المفهم (٦,٣٧).
[٥٧]- أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٦٩٨٣)
[٥٨]- التمهيد (١,٢٨٨).
[٥٩]- تفسير السعدي (ص ٤٠٧).
[٦٠]- أخرجه الترمذي في جامعه (٤,٥٣٧ رقم ٢٢٨٠)، والدارمي في سننه (١,٥٦٢ رقم ٢٠٧١)، من حديث يزيد بن زريع قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، وأخرجه الطبراني في الأوسط (٧,٢٠٣ رقم ٧٢٧٥)، من طريق مبارك بن فضالة، عن هشام بن حسان، كلاهما عن ابن سيرين عن أبي هريرة ﷺ به. وهو صحيح.
[٦١]- أنظر فتح الباري (١٢,٣٦٩).
[٦٢]- شرح البخاري (٩,٥٦١).
[٦٣]- أنظر زاد المعاد (٥,٧٨٩).
[٦٤]- أخرجه أحمد في مسنده برقم (١٦١٨٢)، ومن طريق أبو داود في سننه (٥,١٧٨ رقم ٥٠٢٠)، وابن ماجه في سننه (٢,١٢٨٨ رقم ٣٩١٤)، وغيرهم من طريق وكيع بن عدس عن عمه أبي رزين ﷺ به. ووكيع بن عدس مقبول. التقريب (ص١٠٣٧)، وللحديث شواهد منها حديث أبي هريرة ﷺ المتقدم وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة برقم (١١٩).
[٦٥]- شرح السنة (١٢,٢١٤).
[٦٦]- أنظر لسان العرب (١,٧٣٠).
[٦٧]- أخرجه الترمذي في سننه و تقدم تخريجه في الحديث السابق.
[٦٨]- التبيان في أقسام القرآن (ص ٢١١).
[٦٩]- أنظر تخريجه في الحديث الثامن عشر.
[٧٠]- أنظره في الحديث الثاني وهو في صحيح البخاري، لكن هذه الرواية عند ابن ماجه في سننه برقم (٣٩٢٠).
[٧١]- أخرجه أحمد في مسنده برقم (١٦٤٧٨)، واللفظ له، وأبو داود في سننه برقم (٤٩٩)، وهو حديث صحيح.
[٧٢]- هذه اللفظة أخرجها أحمد في مسنده برقم (١٦٤٧٨)، وأبو داود في سننه برقم (٤٩٩).
[٧٣]- أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١١,٢١٣ رقم ٢٠٣٥٦)، من طريق معمر، عن قتادة قال فذكره وذكره البغوي في شرح السنة (١٢,٢٠٧)، وقال ابن حجر: رجاله ثقات لكن سنده منقطع. فتح الباري (١٢,٤٣٢). ولعل سبب ذلك أن قتادة لم يدرك عمر ﷺ
[٧٤]- أنظر تخريجه في الحديث الثامن والعشرين، وهو ضعيف.
[٧٥]- تقدم تخريجه في أول المبحث. وأنظر كتاب الرؤى عند أهل السنة (ص٤٥٧-٤٥٨).
[٧٦]- تقدم تخريجه في مبحث صفات المعبر، وهو صحيح.
[٧٧]- تأويل مختلف الحديث (ص٤٨٣).
[٧٨]- معالم السنن (٤,١٤٠).

[٧٩]- النهاية في غريب الحديث (٢,٢٠٤).
[٨٠]- فتح الباري (١٢,٤٣٢)، وقال الحافظ: إسناده صحيح.
[٨١]- تفسير ابن جرير (١٣,١٦٨).
[٨٢]- تفسير ابن كثير (٤,٣٩٠).
[٨٣]- أخرجه ابن ماجه في سننه(رقم ٣٩١٥)، وابن أبي شيبة في مصنفه(٦,١٧٩ رقم ٣٠٤٩٥ وابن أبي عاصم في الأوائل (ص١٠٧)، وأبو يعلى في مسنده(٧,١٥٨ رقم٤١٣١)، من طرق عن يزيد الرقاشي عن أنس ﷺ به. وإسناده ضعيف فيه يزيد بن أبان الرقاشي. التقريب (ص١٠٧١). لكن قال الحافظ له شاهد أخرجه أبو داود والترمذي وبن ماجه بسند حسن وصححه الحاكم عن أبي رزين العقيلي رفعه الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فإذا عبرت وقعت لفظ أي داود وفي رواية الترمذي سقطت وفي مرسل أبي قلابة عند عبد الرزاق الرؤيا تقع على ما يعبر مثل ذلك مثل رجل رفع رجله فهو ينتظر متى يضعها وأخرجه الحاكم موصولا بذكر أنس وعند سعيد بن منصور بسند صحيح عن عطاء كان يقال الرؤيا على ما أولت. فتح الباري (١٢,٤٣٢).
[٨٤]- أخرجه الحاكم في مستدركه (٤,٤٣٣ رقم ٨١٧٧)، من طريق معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس ﷺ به. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي: صحيح: وصححه الألباني في الصحيحة رقم (١٢٠).
[٨٥]- أخرجه الدارمي وأنظر تخريجه في الحديث الثامن عشر.
[٨٦]- أنظر شرح البخاري لابن بطال (٩,٥٦٠).
[٨٧]- صحيح البخاري (٩,٣٤).
[٨٨]- فتح الباري (١٢,٤٣٢).
[٨٩]- شرح مشكل الآثار (٢,١٦٣).
[٩٠]- جامع الأصول (٢,٥٢٢).
[٩١]- الجامع لأحكام القرآن (٩,٢٠١).
[٩٢]- شرح مسلم (١٥,٣٠).
[٩٣]- التمهيد (١,٢٨٨).
[٩٤]- التوضيح لابن الملقن (٣٢,٢٥٧).
[٩٥]- فتح الباري (١٢,٤٣٨).
[٩٦]- شرح ابن بطال للبخاري (٩,٥٤٧).
[٩٧]- تقدم تخريجه في المبحث الأول وهو جزء من حديث في الصحيحين.
[٩٨]- في صحيح مسلم هذا الحديث (رقم٢٢٦٩) أن ذلك كان في منصرفه من أحد. قال ابن حجر: فيكون الحديث من مراسيل الصحابة، لأن ابن عباس كان صغيرا مع أبويه بمكة فإن مولده قبل الهجرة بثلاث سنين على الصحيح وأُحد كانت في شوال في السنة الثالثة. فتح الباري (١٢,٤٥٢).
[٩٩]- قوله (الليلة) لعله يريد البارحة. قال القاضي عياض: (قوله: إني أريت الليلة) كذا في كتاب الرؤيا وأتاني الليلة آتيان وهو إنما أخبر عن الليلة الماضية قال ثعلب والزجاج يقال من

الصباح إلى الظهر أريت الليلة ومن الظهر إلى الليل أريت البارحة) أنظر مشارق الأنوار (١,٣٦٨).

[١٠٠]- قوله (ظلة) بضم الظاء المعجمة أي شبه السحابة يقطر منها السمن والعسل. النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٣,١٦١)

[١٠١]- قوله (تنطُف) أي تقطر. أنظر غريب الحديث للخطابي (٢,٥٨٩).

[١٠٢]- قوله (سبب واصل) أي حبل. قاله الخشنى. أنظر مشارق الأنوار (٢,٢٠٢).

[١٠٣]- اختلف أهل العلم في تعين الخطأ الذي وقع فيه الصديق ﷺ وحق لهم ذلك ما دام أن الرسول ج لم يبينه. قال ابن قتيبة وآخرون: معناه أصبت في بيان تفسيرها وصادفت حقيقة تأويلها، وأخطأت في مبادرتك بتفسيرها من غير أن آمرك به. وقال آخرون: إنما أخطأ في تركه تفسير بعضها فإن الرائي قال رأيت ظلة تنطف السمن والعسل ففسره الصديق ﷺ بالقرآن حلاوته ولينه، وهذا إنما هو تفسير العسل، وترك تفسير السمن وتفسيره السنة، فكان حقه أن يقول القرآن والسنة وإلى هذا أشار الطحاوي. وقال آخرون: الخطأ وقع في خلع عثمان لأنه ذكر في المنام أنه أخذ بالسبب فانقطع به وذلك يدل على انخلاعه بنفسه، وفسره الصديق بأنه يأخذ به رجل فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به وعثمان قد خلع قهرا وقتل وولي غيره، فالصواب في تفسيره أن يحمل وصله على ولاية غيره من قومه. أنظر شرح مسلم للنووي (١٥,٢٩).

[١٠٤]- ما يستفاد من هذا الحديث فيما يخص التعبير: أن الرؤيا ليست لأول عابر على الإطلاق وإنما ذلك إذا أصاب وجهها، وعليه بوب البخاري في جامعه. جواز عبر الرؤيا وأن عابرها قد يصيب وقد يخطئ. وفيه الحث على تعليم علم الرؤيا وعلى تعبيرها وترك إغفال السؤال عنه وفضيلتها، لما تشتمل عليه من الاطلاع على بعض الغيب وأسرار الكائنات. وفيه أنه لا يعبر الرؤيا إلا عالم ناصح أمين حبيب. أن للعالم بالتعبير أن يسكت عن تعبير الرؤيا أو بعضها عند رجحان الكتمان على الذكر. وفيه جواز إظهار العالم ما يحسن من العلم إذا خلصت نيته وأمن العجب. (أنظر شرح النووي لمسلم (١٥,٢٩)، وفتح الباري (١٢,٤٥٧)).

[١٠٥]- أخرجه البخاري في جامعه (٩,٤٣رقم٧٠٤٦)، كتاب التعبير، باب (من لم ير الرؤيا لأول عابر إذا لم يصب)، ومسلم في صحيحه (رقم٢٢٦٩) باب في تأويل الرؤيا.

[١٠٦]- خرشة بفتحات والشين معجمة، ابن الحر، بضم المهملة الفزاري، كان يتيما في حجر عمر، قال أبو داود له صحبة، وقال العجلي ثقة من كبار التابعين، فيكون من الثانية، مات سنة أربع وسبعين. تقريب التهذيب (ص٢٩٦).

[١٠٧]- (الحَلْقَة) جمعها (حِلَق) مِثْلَ قَصْعة وقِصَع، وهي الجماعة من النَّاس مُسْتَدِيرونَ كحَلْقة البابِ وغيرِه. وَحُكِيَ عن أَبي عمْرو أَنَّ الواحد حَلَقَة بِالتَّحريك، والجمع حَلَق بالفتحِ. وقال ثَعْلَب: كُلُّهُمْ يُجِيزه عَلَى ضَعْفِهِ. وَقَالَ الشَّيْبَانِيُّ: لَيْسَ فِي الْكَلَامِ حَلَقَة بِالتَّحْرِيك إِلَّا جَمْع حَالِق.
أنظر: غريب الحديث لابن الأثير (١,٤٢٦).

[١٠٨]- قوله:(وَإِذَا جَوَادٌ مَنْهَجٌ عَنْ يَمِينِي)قال النووي:أي طرق واضحة بينة مستقيمة.شرح مسلم (١٦,٤٤).

[١٠٩]- قوله: (فَزَجَل بي) الزجل: الرمي بالشيء تأخذه بيدك فترمي به. زَجَلَ الشيءَ يَزْجُلُه وزَجَلَ بِهِ زَجْلًا: رَمَاهُ ودَفَعه. لسان العرب (١١,٣٠١).

[١١٠]- ما يستفاد من الحديث: فيه من تعبير الرؤيا: معرفة اختلاف الطرق، وتأويل للعمود والجبل والروضة الخضراء والعروة. وفيه من أعلام النبوة، أن عبد الله بن سلام لا يموت شهيدا، فوقع كذلك ومات على فراشه في أول خلافة معاوية بالمدينة. أنظر فتح الباري (١٢,٤١٦)

[١١١]- أخرجه البخاري في جامعه، كتاب التعبير، باب الخضر في المنام والروضة الخضراء (رقم٧٠١٠)، ومسلم في صحيحه واللفظ له، في فضائل عبد الله بن سلام (رقم٢٤٨٤). انظر فتح الباري (١٢,٤١٦)

[١١٢]- عقبة بن رافع الأنصاري، ذكره الحافظ ابن حجر في كتاب الإصابة وأن له ذكر ورواية، ثم ذكر هذا الحديث. الإصابة (٢,٤٨٩).

[١١٣]- قال ابن الجوزي: وأما رطب ابن طاب فقال البستي: هو اسم لنوع من ألوان التمر منسوب إلى ابن طاب. كشف المشكل من حديث الصحيحين (٤,٤٦٥).

[١١٤]- قال ملا علي القاريء: أي التي هي أصل (رافع)، (لنا في الدنيا)، لقوله تعالى: {يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ} [المجادلة: ١١]. أنظر مرقاة المفاتيح (٧,٢٩٢٢).

[١١٥]- أخذ معنى (العاقبة) من لفظ (عقبة) لقوله تعالى: {وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى} [طه: ١٣٢]

[١١٦]- قوله (قَدْ طَابَ) أي كمل واستقرت أحكامه وتمهدت قواعده. أنظر شرح مسلم للنووي (١٥,٣١). قال ابن الجوزي: هذا الحديث أصل في تعبير الرؤيا على الأسماء والأحوال. كشف المشكل من حديث الصحيحين (٣,٣٠٧). قال العظيم أبادي: قال الْمُظْهِرُ: تأويله هكذا قانون قياس التعبير على ما يرى في المنام بالأسماء الحسنة كما أخذ العاقبة من لفظ عقبة والرفعة من رافع وطيب الدين من طاب. عون المعبود (١٣,٣٦٨).

[١١٧]- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الرؤيا، باب رؤيا النبي ج (رقم٢٢٧٠). وأبو داود في سننه كتاب الأدب، باب ما جاء في الرؤيا (رقم٥٠٢٥).

[١١٨]- هو مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب بن الحارث بن عبد الحارث بن هفان بن ذهل بن الدول بن حنيفة، ويكنى أبا ثمامة، وقيل أبا هارون. وكان قد تسمى بالرحمن، فكان يقال له: رحمن اليمامة. وكان عمره يوم قتل مائة وخمسين سنة. هلك سنة (١٢هـ). أنظر السيرة ابن هشام (٢,٥٧٦)، البداية والنهاية (٧,٢٥٦).

[١١٩]- (الجريد) هو سعف النخل وهو لغة أهل الحجاز، وغيرهم يسمه العسيب (غريب الحديث للقاسم ابن سلام (٤,١٥٦).

[١٢٠]- (العقر): أصله: ضرب قوائم البعير أو الشاة بالسيف وهو قائم. أراد ج أن مسيلمة سيهلك ويقتل بسبب دعواه الكاذبة. أنظر غريب الحديث لابن الأثير (٣,٢٧١).

[١٢١]- قال الطحاوي: (فقال قائل: وكيف لم يقتل رسول الله ج مسيلمة بإبائه الدخول في الإسلام؟ فكان جوابنا له في ذلك: أنه قد يحتمل أن يكون جاءه فيمن جاء معه من قومه على جوار ليخاطبه بما يجيبه إليه أو يمتنع عليه منه، فلم يقتله لذلك، واتبع ما أمره الله به في مثله بقوله﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ ﴾ التوبة. شرح معاني الآثار (١٥,٦٦).

[١٢٢]- بتشديد الياء على التثنية. انظر شرح مسلم للنووي (١٥,٣٤). ويحتمل أنه ج أُلبسهما في كل يد سوار، ويحتمل أنها وضعت مجموعة بكفيه.

[١٢٣]- قال القرطبي: وإنما عظم عليه ذلك لكون الذهب من حلية النساء ومما حرم على الرجال. أنظر فتح الباري (١٢,٤٤٢).

[١٢٤]- قال القرطبي:(وهذا الوحي يحتمل أن يكون من وحي الإلهام،أو على لسان الملك.المفهم (٦,٤٣)

[١٢٥]- قال الحافظ ابن حجر: (في رواية المقبري وزاد فوقع واحد باليمامة والآخر باليمن) الفتح (١٢,٤٤٢). أنظر فتح الباري (١٢,٤١٦)، النووي: (ونفخه ج إياهما فطارا دليل لانمحاقهما واضمحلال أمرهما، وكان كذلك، وهو من المعجزات).شرح مسلم (١٥,٣٤).

[١٢٦]- قال القاضي عياض: (لما كان رؤيا السوارين في اليدين جميعا من الجهتين، وكان–النبي ج – حينئذ بينهما فتأول السوارين عليهما لوضعهما في غير موضعهما؛ لأنه ليس من حلية الرجال، وكذلك الكذاب يضع الخبر في غير موضعه، وفي كونهما من ذهب إشعار بذهاب أمرهما. أنظر إكمال المعلم (٧,١٢٠). وقال القرطبي: (مناسبة هذا التأويل لهذه الرؤيا، أن أهل صنعاء، وأهل اليمامة كانوا أسلموا فكانوا كالساعدين للإسلام، فلما ظهر فيهما الكذابان وبهرجا على أهلهما بزخرف أقوالهما ودعواهما الباطلة انخدع أكثرهم بذلك، فكان اليدان بمنزلة البلدين، والسواران بمنزلة الكذابين، وكونهما من ذهب إشارة إلى ما زخرفاه، والزخرف من أسماء الذهب). المفهم (٦,٤٤). قوله (يخرجان بعدي) قال النووي (قال العلماء المراد بقوله ج يخرجان بعدي أي يُظهران شوكتهما أو محاربتهما ودعواهما النبوة وإلا فقد كانا في زمنه. شرح مسلم (١٥,٣٤)، واستشكل الحافظ ابن حجر كلام النووي لأن الأسود العنسي ظهرت شوكته في عهد النبي ج وحمل ذلك على التغليب، وإما أن يكون المراد بقوله بعدي أي بعد نبوتي. فتح الباري (١٢,٤٤٣).

[١٢٧]- الأسود بن كعب بن عوف العنسي قد تكهن وادعى النبوة فاتبعه عنس، واسم عنس زيد بن مالِك بن أدد بن يشجب بن غريب بن زيد ابن كهلان بن سبأ، وكان أسود الوجه. أنظر فتوح البلدان للبلاذري (ص١١١). والذي قتله فيروز الديلمي، أخرج النسائي في الكبرى (٨,٥١ رقم٨٦١٩)، والطبراني في مسند الشاميين (٢,٣٨ رقم٨٧٥)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٧,٤٠٢ رقم ٢٦٩٠) كلهم من طرق عن ضمرة، عن السيباني وهو يحيى بن أبي عمرو أبو زرعة، عن عبد الله ابن الديلمي، عن أبيه: (أتيت النبي ج برأس الأسود العنسي الكذاب). وأعل بتفرد ضمرة وهو ابن ربيعة الفلسطيني، وهو صدوق يهم قليلا (التقريب ص ٤٦٠)، وقال ابن الملقن عن ضمرة بن ربيعة ثقة لكن لم يتابع عليه. البدر المنير (٩,١٠٩). وخالفهم ابن القطان وصحح الحديث، وكذلك الهيثمي في مجمع الزوائد. أنظر بيان الوهم والإيهام (٥,٣٨٩)، مجمع الزوائد (٥,٣٣٠).

[١٢٨]- أخرجه البخاري في جامعه (٤,٢٠٣رقم ٣٦٢٠-٣٦٢١)، باب علامات النبوة في الإسلام، واللفظ له، ومسلم في صحيحه(٤,١٤٢٢ رقم٢٢٧٣-٢٢٧٤) كتاب الرؤيا باب رؤيا النبي ج.

[١٢٩]- قوله (بِدَلْوِ بَكْرَةٍ) هو بالإضافة وسكون الكاف وبفتحها قاله النووي: (١٥,١٦٢) وقال ابن حجر: (قوله بدلو بكرة بفتح الموحدة والكاف على المشهور وحكى بعضهم تثليث أوله ويجوز إسكانها على أن المراد نسبة الدلو إلى الأنثى من الإبل وهي الشابة أي الدلو التي يسقى بها وأما بالتحريك فالمراد الخشبة المستديرة التي يعلق فيها الدلو) فتح الباري (٧,٤٦).

[١٣٠]- القليب البئر ما كانت والقليب البئر قبل أن تطوى فإذا طويت فهي الطوي والجمع القلب. لسان العرب (١,٦٨٥).

[١٣١]- الذَّنُوب: الدَّلْو العظيمة وقيل: لا تسمى ذنوبا إلا إذا كان فيها ماء.النهاية في غريب الحديث (٢,١٧١)

[١٣٢]- هذه الرواية على الشك وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ (رقم ٢٣٩٦) (فنزع دلوين). قال البغوي: وأشير بهما إلى مدة خلافة أبي بكر الصديق ﷺ وقال ابن حجر: أن ذلك إشارة إلى ما فتح في زمانه من الفتوح الكبار وهي ثلاثة. شرح السنة للبغوي (١٤,٩١)، فتح الباري (٧,٣٩).

[١٣٣]- وفي رواية وفي نزعه ضعف أي أنه على مهل ورفق. قاله ابن حجر. أنظر الفتح (٧,٣٩).

[١٣٤]- قال النووي: قوله (والله يغفر له) ليس فيه تنقيص له ولا إشارة إلى ذنب وإنما هي كلمة كان المسلمون يدعمون بها كلامهم ونعمت الدعامة. شرح مسلم (١٥,١٦١).

[١٣٥]- أي تحولت الدلو إلى عظيمة ممتلئة بالماء. قال ابن الأثير: (الغرب بسكون الراء: الدلو العظيمة التي تتخذ من جلد ثور فإذا فتحت الراء فهو الماء السائل بين البئر والحوض. وهذا تمثيل ومعناه أن عمر لما أخذ الدلو ليستقي عظمت في يده لأن الفتوح كانت في زمنه أكثر منها في زمن أبي بكر. ومعنى استحالت: انقلبت عن الصغر إلى الكبر). النهاية في غريب الحديث (٣,٣٤٩).

[١٣٦]- عَبْقَرِيُّ القوم: سيدهم وكبيرهم وقويهم. والأصل في العبقري فيما قيل أن عبقر قرية يسكنها الجن فيما يزعمون فكلما رأوا شيئا فائقا غريبا مما يصعب عمله ويدق أو شيئا عظيما في نفسه نسبوه إليها فقالوا: عبقري ثم اتسع فيه حتى سمي به السيد الكبير. أنظر النهاية في غريب الحديث (٣,١٧٣).

[١٣٧]- أَصل الفَرْي القَطْع تقول العرب:تركته يَفْرِي الفَرِيَّ إذا عمل العمل فأَجاده.(١٥,١٥٣) لسان العرب.

[١٣٨]- العَطَن: مبرك الإبل حول الماء. يقال: عطنت الإبل فهي عاطنة وعواطن إذا سقيت وبركت عند الحياض لتعاد إلى الشرب مرة أخرى. وأعطنت الإبل إذا فعلت بها ذلك ضرب ذلك مثلا لاتساع الناس في زمن عمر وما فتح الله عليهم من الأمصار. النهاية في غريب الحديث (٣,٢٥٨). **قال الخطابي:** (أن هذا مثل في رؤيا أريها وإنما يراد بالمثل تقريب علم الشيء وإيضاحه بذكر نظيرة وفي إغفال بيانه والذهاب عن معناه وعن موضع التشبيه فيه إبطال فائدة المثل وإثبات التفضيل لعمر على أبي بكر إذ قد وصف بالقوة من حيث وصف أبو بكر بالضعف وتلك خطة أباها المسلمون والمعنى والله أعلم أنه إنما أراد بهذا القول إثبات خلافتهما والإخبار عن مدة ولايتهما والإبانة عما جرى عليه أحوال أمته في أيامهما فشبه أمر المسلمين بالقليب وهو البئر العادية وذلك لما يكون فيها من الماء الذي به حياة العباد وصلاح البلاد وشبه الوالي عليهم والقائم بأمورهم بالنازع الذي يستقي الماء ويقريه للواردة ونزع أبو بكر ذنوبا أو ذنوبين على ضعف فيه إنما هو قصر مدة خلافته والذنوبان مثل في السنتين اللتين وليهما وأشهرا بعدهما وانقضت أيامه في قتال أهل الردة واستصلاح أهل الدعوة ولم يتفرغ لافتتاح الأمصار وجباية الأموال فذلك ضعف نزعه وأما عمر فقد طالت أيامه واتسعت ولايته وفتح الله

على عهده العراق والسواد وأرض مصر وكثيرا من بلاد الشام وقد غنم أموالها فقسمها في المسلمين فأخصبت رحالهم وحسنت بها أحوالهم فكان جودة نزعه مثلا لما نالوه من الخير في زمانه والله أعلم. غريب الحديث (١,٤٣٢).

[١٣٩]- أخرجه البخاري في جامعه (٥,١٠ رقم٣٦٨٢)، باب مناقب عمر بن الخطاب ﷺ ومسلم في صحيحه (٤,١٤٨٣رقم ٢٣٩٢). باب فضائل عمر بن الخطاب ﷺ .

[١٤٠]- يفهم من قوله ج (رأيت الناس يعرضون علي) أن أبا بكر الصديق ﷺ معهم لكن قال القرطبي رحمه الله تعالى (المعَرَضون على البي ج في النوم هم مَن دون عمر في الفضيلة، فلم يدخل فيهم أبو بكر ولو عرض أبو بكر ﷺ عليه في هذه الرواية لكان قميصه أطول، فإن فضله أعظم، ومقامه أكبر على ما تقدم). المفهم (٦,٢٥٣).

[١٤١]وذكر الشيخ ابن الجزري وغيره أن القميص ثوب مخيط بكمين غير مفرج يلبس تحت الثياب). تاج العروس (١٨,١٢٨).

[١٤٢]- قوله: (ومنها ما يبلغ دون ذلك) يحتمل أن يريد دونه من جهة السفل وهو الظاهر فيكون أطول ويحتمل أن يريد دونه من جهة العلو فيكون أقصر. قاله ابن حجر في فتح الباري (١٢,٣٩٥).

[١٤٣]- قال ابن العربي: (القميص هو الدين ؛وذلك لأن الدين يستر عورات الجهل كما يستر الثوب عورات البدن فالذي كان (يبلغ الثدي) هو الذي يستر قلبه عن الكفر، والذي كان يبلغ أسفل من ذلك هو الذي يستر فرجه، وما دون ذلك هو الذي لم يستر رجليه عن المشي فيما لا ينبغي، والذي يستره ويجره هو الذي احتجب بالتقوى من الوجوه كلها، ومن هو إلا عمر. عارضة الأحوذي (٩,٩٩). قال القاضي عياض: (قال أهل العبارة: تأويل القميص بالدين من قوله تعالى:﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ ﴾ المدثر }، يريد نفسك وعملك وإصلاح عملك ودينك على تأويل! لأن العرب تعبر عن العفة بنقاء الثوب والمئزرة لأن الله تعالى يسمى الثياب لباس التقوى وجَرّهُ لها في النوم عبارة عما فضل عن صاحبه منها فانتفع الناس به بعده واقتفوا به. من الاقتداء به أثره، وفارق ذم جره فى الدنيا له احتيال المذموم. إكمال المعلم (٧,١٩٨). وقال القرطبي: (وتأويل القميص بالدِّين مأخوذ من قوله تعالى:﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ ﴿٢٦﴾ ﴾ الأعراف) والعرب تكني عن الفضل والعفاف بالثياب.. وقد قال النبي ج لعثمان ﷺ:(إن الله سيلبسك قميصا، فإن أرادوك أن تخلعه فلا تخلعه) فعبر عن الخلافة بالقميص، وهي استعارة حسنة معروفة. المفهم (٦,٢٥٣).

ما يستفاد من الحديث:

١- أن الرؤيا لا تخرج كلها على نص مارؤيت عليه، وإنما تخرج على ضرب الأمثال. شرح البخاري لابن بطال (٩,٥٣١).

٢- اتفاق أهل التعبير على أن القميص يعبر بالدين وأن طوله يدل على بقاء آثار صاحبه من بعده.

٣- أن أهل الدين يتفاضلون في الدين بالقلة والكثرة وبالقوة والضعف.

٤- مشروعية تعبير الرؤيا وسؤال العالم بها عن تعبيرها ولو كان هو الرائي.

٥- فيه الثناء على الفاضل بما فيه لإظهار منزلته عند السامعين ولا يخفى أن محل ذلك إذا أمن عليه من الفتنة بالمدح كالإعجاب.

٦- فيه فضيلة لعمر ﷺ. فتح الباري (١٢,٣٩٦).

والحديث أخرجه البخاري في جامعه (٩,٣٥ رقم٧٠٠٨)، باب القميص في المنام، وسلم في صحيحه (٤,١٤٨٢رقم٢٣٩٠)، باب فضائل عمر ﷺ .

[١٤٤]- قوله (لأرى): إما أن تكون الرؤية بصرية، أو معنوية. قال الداودي: (قد يراه من تحت الجلد، أو يحسه فيكون هذا ريا).عمدة القاري (٢٤,١٤٧).

[١٤٥]- قوله (الرِّيَّ): أي ما يتروى به وهو اللبن، أو هو إطلاق على سبيل الاستعارة. قاله الكرماني قال وإسناد الخروج إليه قرينة، وقيل (الرِّيَّ) اسم من أسماء اللّبن. فتح الباري (١٢,٤١٢). وقال السندي: (قال بعض المشايخ: يحتمل تقدير المضاف أي أثر الري، وهو الطراوة المشاهدة على ظاهر الجسد للعطشان بعد ما ترتوي، حتى ظهر أثره في الأظفار التي هي أصلب، فهو نهاية الري والله تعالى أعل). حاشية السندي على البخاري (١,٣٣).

[١٤٦]- وجه الشبه بين اللّبن والعلم قال القرطبي: (وتأويله ج اللبن بالعلم تأويل حسن ظاهر المناسبة؛ وذلك أن اللبن غذاء مستطاب، به صلاح الأبدان ونموها من أول فطرتها ونشأتها خلا عن الأضرار والمفاسد، والعلم كذلك يحصل به صلاح الأديان والأبدان ومنافع الدنيا والآخرة مع استطابته في نفسه. وقد يدل التعبير على دوام الحياة، إذ به كانت، وقد يدل على الثواب؛ لأنه مذكور في أنهار الجنة. المفهم (٦,٢٥٤). وقال ابن العربي: (والعارضة فيه: أن اللبن رزق ينشئه الله طيبا بين أخباث، كالعلم نور يظهر الله في ظلمة، فضرب به مثلا في المنام). عارضة الأحوذي (٩,٩٨). وقال المهلب:(رؤية اللبن في النوم تدل على السنّة والفطرة والعلم؛ لأنه أول شيء ناله المولود من طعام الدنيا، وهو الذي يفتق أمعاه، وبه تقوم حياته كما تقوم بالعلم حياة القلوب، فهو يشاكل العلم من هذه الناحية. وقد يدل على الحياة؛ لأنها كانت به في الصغر، وقد يدل على الثواب ؛ لأنه من نعيم الجنة إذا رئى نهر من لبن، وقد يدل على المال الحلال، وإنما أوله عليه السلام في عمر بالعلم والله أعلم ؛ لعلمه بصحة فطرته ودينه، والعلم زيادة فى الفطرة على أصل معلوم). شرح ابن بطال للبخاري (٩,٥٣٠).

[١٤٧]- (إشكال) هل يكون عمر ﷺ أعلم من أبي بكر ﷺ لأن النبي ج أعطاه فضل علمه أو أنه علم مخصوص ؟. قال ابن حجر: (والمراد بالعلم هنا العلم بسياسة الناس بكتاب الله وسنة رسول الله ج واختص عمر بذلك لطول مدته بالنسبة إلى أبي بكر وباتفاق الناس على طاعته بالنسبة إلى عثمان، فان مدة أبي بكر كانت قصيرة فلم يكثر فيها الفتوح التي هي أعظم الأسباب في الاختلاف، ومع ذلك فساس عمر فيها مع طول مدته الناس بحيث لم يخالفه أحد).فتح الباري(٧,٤٥). وقال ملا علي قاري:(المراد بالعلم علم الدين).مرقاة المفاتيح (٩,٣٨٩٦).

ما يستفاد من الحديث:

١- مشروعية قص الكبير رؤياه على من دونه وإلقاء العالم المسائل واختبار أصحابه في تأويلها وأن من الأدب أن يرد الطالب علم ذلك إلى معلمه.

٢- فيه أن علم النبي ج بالله لا يبلغ أحد درجته فيه، لأنه شرب حتى رأى الري يخرج من أطرافه.

٣- فيه فضيلة عمر ﷺ وما حصل عليه من العلم.

٤- فيه أن من الرؤيا ما يدل على الماضي والحال والمستقبل وهذه أولت على الماضي. قاله ابن أبي جمرة أنظر فتح الباري (١٢,٣٩٤). والحديث أخرجه البخاري في جامعه (١,٢٧رقم٨٢)

باب فضل العلم، واللفظ له، ومسلم في صحيحه(٤,١٤٨٢رقم٢٣٩١)، باب فضائل عمر ﷺ.

[١٤٨]- اللبن في المنام سواء كان شربا، أو أخذا، أو مجرد رؤية، كلها تدل على الفطرة أي من شرب أو أخذ أو رأى، يدل على سلامة فطرته وصحة توحيده وعقيدته.

[١٤٩]- وقال المهلب:(رؤية اللبن في النوم تدل على السنّة والفطرة والعلم والقرآن؛ لأنه أول شيء ناله المولود من طعام الدنيا، وهو الذي يفتق أمعاه، وبه تقوم حياته كما تقوم بالعلم حياة القلوب، فهو يشاكل العلم من هذه الناحية. وقد يدل على الحياة ؛ لأنها كانت به في الصغر، وقد يدل على الثواب؛ لأنه من نعيم الجنة إذا رئى نهر من لبن، وقد يدل على المال الحلال). شرح ابن بطال للبخاري (٩,٥٣٠). **ووجه الشبه:** أن كل من الفطرة واللبن، قد سلاما من النقائص، وهما من أنفع الأمور لصاحبها، وكلاهما مستساق المذاق والصفة، وسليما العاقبة، ولاشتراك المعنى بينهما. قال ابن الملقن: لأن اللبن أول ما يفتح الرضيع إليه فمه، فلذلك سمي فطرة لأنه فطر جوفه أي: شقه أول شيء، والفطور: الشقوق. التوضيح (٢٧,١٧٥).

[١٥٠]- أخرجه البزار في مسنده (١٧,٣٠٧رقم ١٠٠٥٩)، من طريق جميل بن الحسن، عن محمد بن مروان، حدثنا هشام، عن محمد، عن أبي هريرة ﷺ به. رفعه محمد بن مروان. وجميل بن الحسن، قال عنه ابن حجر صدوق يخطيء. التقريب (ص٢٠٢) وكذلك شيخه محمد بن مروان العقيلي صدوق له أوهام. التقريب (ص٨٩٤). وخالفه حماد بن أسامه فرواه عن هشام، عن محمد، عن أبي هريرة موقوفا عليه، مصنف بن أبي شيبة (٦,١٨١رقم ٣٠٥١٢). ويشهد للحديث ما أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٥٥٧٦) من حديث أبي هريرة ﷺ: "أن رسول الله ج أتي ليلة أسري به بإيلياء بقدحين من خمر ولبن، فنظر إليهما، ثم أخذ اللبن، فقال جبريل: الحمد لله الذي هداك للفطرة..) الحديث. وذكر الحافظ ابن حجر في الفتح (١٢,٣٩٣) له شاهد وعند الطبراني من حديث أبي بكرة رفعه من رأى أنه شرب لبنا فهو الفطرة.سكت عنه. ولم أجده. والحديث صححه الألباني في الصحيحة رقم (٢٢٠٧).

[١٥١]- نفيع بن الحارث بن كلدة، بفتحتين بن عمرو الثقفي، أبو بكرة صحابي مشهور بكنيته، وقيل اسمه مسروح،كان عبدا لبعض أهل الطائف، فتدلى إلى رسول الله ج ببكرة، فكناه أبا بكرة، سكن البصرة، وتوفي بها سنة إحدى، وقيل: اثنتين وخمسين. معرفة الصحابة لأبي نعيم (٥,٢٦٨٠).

[١٥٢]- كان كثيرا ما يقول النبي ج هذا وكان يقول ذلك بعد صلاة الصبح. ذكر ذلك القاضي عياض، وقال: (يحتمل أن أمره لهم بذلك؛ إما لتعلمهم علمها أو تعرفهم مسراتها، ويدخل المسرات على المسلمين بسببها، أو ليزداد علما من علم الغيب، وأسرار الكائنات بما يطلع علمه منها ؛ إذ هي أحد أجزاء النبوة). إكمال المعلم (٧,١٦٦).

[١٥٣]- سبب كراهية النبي ج أنه لما علم ج من أن تأويل رفع الميزان انحطاط رتبة الأمور وظهور الفتن بعد خلافة عمر، ومعنى رجحان كل من الآخر أن الراجح أفضل من المرجوح. قاله ملا علي قاريء في مرقاة المفاتيح (٩,٣٩١٥) وقال المنذري: قيل يحتمل أن يكون النبي ج كره وقوف التخيير وحصر درجات الفضائل في ثلاثة ورجا أن يكون في أكثر من ذلك، فأعلمه الله أن التفضيل انتهى إلى المذكور فيه فساءه ذلك. أنظر تحفة الأحوذي (٦,٥٦٦).

[١٥٤]- قال الزرقاني: (فمن حينئذ لم يسأل أحدا إيثارا لستر العواقب، وإخفـاء المراتب، فلما كانت هذه

الرؤيا كاشفة لمنازلهم، مبينة لفضل بعضهم على بعض في التعيين، خشي أن يتواتر ويتوالى ما هو أبلغ في الكشف من ذلك، ولله في ستر خلقه حكمة بالغة ومشيئة نافذة). شرح الموطأ (٤,٥٥٩).

[١٥٥]- (إشكال): أخرج أبو داود في سننه، (رقم٤٦٤٦)، عن سفينة قال قال رسول الله ج «خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم يؤتي الله الملك-أو ملكه- من يشاء». قال سعيد قال لي سفينة أمسك عليك: أبا بكر سنتين، وعمر عشرا، وعثمان اثنتي عشرة، وعلي كذا. وهو صحيح. وفي حديث الباب أن خلافة النبوة في الخلفاء الثلاثة بعد رسول الله ج ولم يبلغ حكمهم ثلاثين عاما ؟. وأجاب الطحاوي ما ملخصه: أن هذا في فضائل هؤلاء الثلاثة، وقد يذكر أحدهم مثل أبي بكر ﷺ ولا يذكر عمر، أو يذكر عمر ﷺ ولا يذكر غيره، وقد يذكر عليا ﷺولا يذكر معه أحدا، وحديث سفينة الذي ذكرنا حصر خلافة النبوة بمدة عقلنا بها أن لها أهلا إلى انقضائها، وهو هؤلاء الأربعة رضوان الله عليهم). مشكل الآثار(٨,٤١٤).

[١٥٦]- أخرجه أبو داود في سننه (٥,٢٣رقم٤٦٣٤)، كتاب السنة، باب الخلفاء، والترمذي في جامعه (٤,٤٦٨رقم٢٢٨٧)،باب ما جاء في رؤيا النبي ج، والنسائي في الكبرى (٧,٣٠٦رقم٨٠٨٠)، والبزار في مسنده (٩,١٠٨رقم٣٦٥٣)، وغيرهم، كلهم من طرق عن أشعث بن عبد الملك الحمراني، عن الحسن البصري، عن أبي بكرة ﷺ به باللفظ الأول، وفيه عنعنة الحسن البصري وهو مدلس، واللفظ الثاني أخرجه أبو داود في سننه (٥,٢٣رقم٤٦٣٥)، وأحمد في مسنده (٣٤,٩٥رقم ٢٠٤٤٥)، والبزار في مسنده (٩,١٠٨ رقم ٣٦٥٢)، والطحاوي في مشكل الآثار (٨,٤١٣رقم ٣٣٤٨)، وغيرهم كلهم من طرق عن علي ابن زيد، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه. وعلي بن زيد بن جدعان ضعيف (التقريب ص ٦٩٦). وله شاهد عند البزار في مسنده (٩,٢٨١رقم٣٨٢٩)، والحاكم في مستدركه (٣,٧٥رقم ٤٤٣٨) من حديث سفينة ﷺ لكن في إسناده مؤمل بن إسماعيل، وهو صدوق سيء الحفظ. التقريب (ص٩٨٧). والحديث بطرقه وشاهده يكون حسنا لغيره. وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٢,٢٦١).

[١٥٧]- الوَهَل: هو ما يقع في خاطر الإنسان ويهم به، وقيل هو الفزع. انظر معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٦,١٤٩).

[١٥٨]- قد جاء في حديث النهي عن تسميتها يثرب لكراهة لفظ التثريب، ولأنه من تسمية الجاهلية وسماها في هذا الحديث يثرب؛ فقيل يحتمل أن هذا كان قبل النهي، وقيل لبيان الجواز وأن النهي للتنزيه لا للتحريم، وقيل خوطب به من يعرفها به ولهذا جمع بينه وبين اسمه الشرعي فقال المدينة يثرب). انظر شرح مسلم للنووي (١٥,٣١). قال القاضي عياض: (فيه خروج الرؤيا على وجهها لمهاجرة النبي ج إلى أرض بها نخل، فلم يحتج هذا الفصل عبارة). إكمال المعلم (٧,١١٧).

[١٥٩]- قال ابن بطال: (قال المهلب: هذه الرؤيا على ضرب المثل وغير الوجه المرئى، والسيف ليس هو أصحاب النبيّ ج لكنهم لما كانوا ممن يصول بهم النبي ﷺ كما يصول بالسيف، ويغنون عنه غنى السيف، عبر عنهم بالسيف). شرح البخاري (٩,٥٥٣).

[١٦٠]- قال القرطبي: (وإنما تأول انقطاع صدر السيف بقتل من قتل يوم أحد ؛ لأنهم كانوا معظم صدر عسكره ؛ إذ كان فيهم عمه حمزة وغيره من أشراف المهاجرين والأنصار، فاقتبس صدر

القوم من صدر السيف، والقطع الذي رئي فيه قطع أعمار المقتولين). المفهم (٦,٣٦).

[١٦١]- فسر ج الهزة الثانية باجتماع المسلمين وما كان بعد غزوة أحد من الفتوح.

[١٦٢]- في سنن النسائي الكبرى (٧,١١٥ رقم٧٦٠٠)، (بقرا تنحر)، وبوب البخاري في جامعه: باب إذا رأى بقرا تنحر. وذكر هذا الحديث. وفسرها ج بقتل أصحابه. ووجه الشبه: أخذ من رسم كلمة (بقرا) فأولت (نفرا)، مع حذف التنقيط. نحوه قال صاحب إكمال المعلم. ويحتمل أن يكون أخذ ذلك من أن الرجال المقاتلة في الحرب يشبهون لما معهم من أسلحتها التي هي قرونها، لمدافعتها بها، ومناطحتها بعضا لبعض بها..). ذكره القرطبي في المفهم (٦٣٧).

[١٦٣]- برفع الهاء والراء على المبتدأ والخبر. قال النووي قال القاضي: قال أكثر شراح الحديث: معناه ثواب الله خير، أي صنع الله بالمقتولين خير لهم من بقائهم في الدنيا. قال القاضي: والأولى قول من قال: (والله خير) من جملة الرؤيا وكلمة ألقيت إليه وسمعها في الرؤيا عند رؤيا البقر بدليل تأويله لها بقوله ج: "وإذا الخير ما جاء الله" والله أعلم. شرح مسلم (١٥,٣٢).

[١٦٤]- قوله (بَعْدُ) بضم الدال؛ أي بعد يوم أحد قاله القسطلاني في شرح البخاري (٦,٢٥٨).

[١٦٥]- المراد بقوله (يَوْمِ بَدْرٍ) ليست بدر الكبرى. قال القرطبي: (قال علماؤنا: إن يوم بدر في هذا الحديث هو يوم بدر الثاني، وكان من أمرها: أن قريشا لما أصابت في أحد من أصحاب النبي ج ما أصابت وأخذوا في الرجوع، نادى أبو سفيان يُسمع النبي ج فقال: موعدكم يوم بدر في العام المقبل، فأمر النبي ج بعض أصحابه أن يجيبه بنعم، فلما كان العام المقبل وهي السنة الرابعة من الهجرة خرج في شعبانها إلى بدر الثانية...فلم يأت أبو سفيان).المفهم(٦,٣٨-٣٩).

[١٦٦]- أخرجه البخاري في جامعه، (٩,٤١رقم٧٠٣٥)، كتاب التعبير، باب إذا رأى بقرا تنحر، ومسلم في صحيحه، (٤,١٤٢١رقم٢٢٧٢) كتاب الرؤيا، باب رؤيا النبي ج واللفظ له.

[١٦٧]- قال النووي:(سمي المسيح الدجال؛ لأنه ممسوح العين، وقيل لأنه أعور والأعور يسمى مسيحا، وقيل لمسحه الأرض حين خروجه، وقيل غير). شرح مسلم (٢,٢٣٤).

[١٦٨]- قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى: (ونؤمن بأن لله تعالى عينين اثنتين حقيقيتين لقوله تعالى ﴿ وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ٣٧ ﴾ هود، وقال النبي ج:"حجابه النور، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه"،وأجمع أهل السنة على أن العينين اثنتان، ويؤيده قول النبي ج في الدجال: "...إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور..."). عقيدة أهل السنة والجماعة (ص١٠).

[١٦٩]- الآدَمّ: الرجل الأسمر السمرة الشديدة. أنظر النهايه في غريب الحديث (١,٣٢). ورد في صحيح البخاري في حديث ابن عباس م رقم (٣٢٣٩) في وصف عيسى عليه السلام (مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض...). قال النووي: (وقد روى البخاري عن ابن عمر م أنه أنكر رواية أحمر وحلف أن النبي ج لم يقله يعني وأنه اشتبه على الراوي، فيجوز أن يتأول الأحمر على الآدم ولا يكون المراد حقيقة الأدمة والحمرة بل ما قاربها والله أعلم). شرح مسلم (٢,٢٣٢).

[١٧٠]- اللِّمَّة: بكسر اللام: الشَّعْر إذا جاوز شحمةَ الأذنين.معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٥,١٩٨).

[١٧١]- رَجِلُ الشَّعْرِ: إذا لم يكن شديد الجعودة، ولا سبطا، تقول منه: رجل شعره ترجيلا. الصحاح للجوهري (٤,١٣٩٥).

[١٧٢]- قال عياض: (يحتمل أن يكون على ظاهره، أي يقطر بالماء الذي رجلها به لقرب ترجيله

إياه...ومعناه عندي: أن يكون ذلك عبارة عن نضارته وحُسْنِه وترجيله واستعارة لجماله) إكمال المعلم (١,٣٢٩).

[١٧٣]- اختلف العلماء في سبب تسميه عيسى عليه السلام بالمسيح: فحكي عن ابن عباس م أنه قال؛ لأنه لم يمسح ذا عاهة إلا بريء، وقال إبراهيم وابن الأعرابي: المسيح الصديق، وقيل لكونه ممسوح أسفل القدمين لا أخمص له، وقيل لمسح زكريا إياه، وقيل لمسحه الأرض أي قطعها، وقيل لأنه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدهن، وقيل لأنه مسح بالبركة حين ولد، وقيل لأن الله تعالى مسحه أي خلقه خلقا حسنا. وقيل غير ذلك والله أعلم). شرح مسلم (٢,٢٣٤).

[١٧٤]- الشديد الجعودة كشعر الزنج. أنظر النهاية في غريب الحديث (٤,٨١).

[١٧٥]- اسمه عبد العزى بن قَطَن بن عمرو بن جندب الخزاعي، واسم أمه هالة بنت خويلد. قاله الدمياطي والمحفوظ أنه هلك في الجاهلية. أنظر إرشاد الساري للقسطلاني (١٠,٢١٠).

[١٧٦]- استشكل طواف الدجال حول البيت واجتماعه مع عيسى عليه السلام هل هذه رؤيا عين أم لها تأويل؟ قال ابن حجر: (وأجابوا عن ذلك؛ بأن الرؤيا المذكورة كانت في المنام، ورؤيا الأنبياء وإن كانت وحيا لكن فيها ما يقبل التعبير... وقال عياض إنما يكون منع الدجال من دخول مكة آخر الزمان). فتح الباري (١٣,٩٨). قال ملا علي قاريء (قال التوربشتي- رحمه الله: طواف الدجال عند الكعبة، مع أنه كافر، مئول بأن رؤيا النبي- صلى الله تعالى عليه وسلم- من مكاشفاته، كوشف بأن عيسى-عليه الصلاة والسلام- في صورته الحسنة التي ينزل عليها يطوف حول الدين ؛ لإقامة أوده وإصلاح فساده، وأن الدجال في صورته الكريهة التي ستظهر يدول حول الدين يبقي العوج والفساد). مرقاة المفاتيح (٨,٣٤٧٧).

[١٧٧]- أخرجه البخاري في جامعه (رقم ٣٤٤٠)، كتاب التفسير، باب قَوْلِ اللَّهِ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ ﴾ مريم، ومسلم في صحيحه رقم (١٦٩) بَابُ ذِكْرِ الْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ، وَالْمَسِيحِ الدَّجَّالِ.

[١٧٨]- المتمني بمنزلة طالب الشيء الداعي به، ومما يدل على ذلك ما أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦,٤٨رقم ٢٩٣٦٩)، من طريق عبد الله بن نمير، والطبراني في الأوسط (٢,٣٥٧ رقم ٢٠٦١)، من طريق سفيان الثوري، والبغوي في شرح السنة (٥,٢٠٨رقم١٤٠٣)، من يحيى بن سعيد كلهم عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ج (إذا تمنى أحدكم فليكثر ؛ فإنما يسأل ربه عز وجل). وإسناده صحيح. وأنظر تخريجه في السلسلة الصحيحة رقم (١٢٦٦). قال البغوي: (هذا فيمن يتمنى شيئا مباحا من أمر دنياه وآخرته، فليكن فزعه فيه إلى الله عز وجل، ومسألته منه، وإن عظمت أمنيته، قال الله عز وجل﴿ وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾ ﴾ النساء: وليس من هذا القبيل أن يتمنى الرجل مال غيره، أو نعمة خصه الله بها حسدا، أو بغيا، فإنه منهي عنه، قال الله سبحانه وتعالى:﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴿٣٢﴾ ﴾ النساء). شرح السنة (٥,٢٠٨).

[١٧٩]- أي مستديرة ومبنية بالحجارة لأجل تماسكها وبقائها. أنظر لسان العرب (٤,٣١٥).

[١٨٠]- قرنا البئر: هما العمودان المبنيان على جانبيها فإن كانتا من خشب فهما زرنوقان. النهاية في غريب الحديث (٤,٥٢).

[١٨١]- وفي رواية للبخاري رقم (٧٠٢٩) «إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ».

[١٨٢]- لما أولَّ النبي ج بعرض ابن عمر م على النار بأنه يحتاج لقيام الليل ؟.

قال القرطبي: (وإنما فهم النبي ج من رؤية عبد الله للنار أن ممدوح؛ لأنه عرض على النار ثم عوفي منها، وقيل له لا روع عليك، وهذا إنما هو لصلاحه، وما هو عليه من الخير غير أنه لم يكن يقوم من الليل، إذ لو كان ذلك ما عرض على النار ولا رآها...).المفهم (٦,٤١٠).

وقال المهلب: (إن السر في ذلك؛ كون عبد الله كان ينام في المسجد، ومن حق المسجد أن يتعبد فيه، فنبه على ذلك بالتخويف بالنار). نقله ابن حجر عنه في فتح الباري (٣,٧).

[١٨٣]- ما يستفاد من الحديث:

١- فيه فضل قيام الليل وأنه مما يتقى به النار. قاله القرطبي. المفهم (٦,٤١٠).

٢- وفيه أن الرؤيا الصالحة تدل على خير رائيها.

٣- أن من كان يصلي من الليل يوصف بكونه نعم الرجل. ابن حجر. ذكرهما الحافظ في فتح الباري (٣,٦).

٤- وفيه، كراهة كثرة النوم بالليل. قال القسطلاني. إرشاد الساري (٢,٣٠١).

٥- جواز النوم في المسجد. قاله النووي (١٦,٣٨).

٦- وفيه أن رؤية النار للرجل الصالح فيه تنبيه لنقصان العمل الصالح كقيام الليل ونحوه.

٧- وفيه فضل عبد الله بن عمر م .

[١٨٤]- الحديث أخرجه البخاري في جامعه (٢,٤٩ رقم١١٢١)، باب فضل قيام الليل، ومسلم في صحيحه، واللفظ له (٤,١٥٣١رقم٢٤٧٩)، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل عبد الله ابن عمر م.

[١٨٥]- خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري، أبو زيد المدني، ثقة فقيه،من الثالثة، مات سنة مائة وقيل قبلها. التقريب (ص٢٨٣). وهو من الفقهاء السبعة.

[١٨٦]- أم العلاء بنت الحارث بن ثابت بن خارجة الأنصارية، يقال أنها زوجة زيد بن ثابت وأم ابنه خارجة. أنظر تهذيب الكمال (٣٥,٣٧٥). فخارجة ابنها يروي عنها.

[١٨٧]- إقتراع الأنصار ﷺ حرصا منهم على إيواء إخوانهم من المهاجرين بعد أن تشاحوا على ذلك فاقترعوا على إيوائهم، وهذا من فضائلهم التي سبقوا الناس بها مع شرف الصحبة. أخرج ابن سعد في الطبقات (٣,٣٩٦). من طريق محمد بن عمر قال أخبرنا معمر عن الزهري عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أم العلاء قالت نزل رسول الله ج والمهاجرون معه المدينة في الهجرة فتشاحت الأنصار فيهم أن ينزلوهم في منازلهم حتى اقترعوا عليهم). وفي إسناده الواقدي، متروك. التقريب (ص٨٨٢)، والحديث بمعنى حديث الباب.

[١٨٨]- قوله: (فشهادتي عليك)، جملة من المبتدأ والخبر، ومثل هذا التركيب يستعمل عرفا ويراد به معنى القسم، كأنها قالت: أقسم بالله لقد أكرمك الله. شرح القسطلاني للبخاري (٨,١٦).

ولذلك أنكر النبي ج عليها الجزم بإكرام الله له. ورجى له خيرا. وهذا من أدلت أهل السنة والجماعة بعدم الجزم لأحد بجنة أو نار إلا لمن ثبت النص بحقه.

وإنما قالت أم العلاء هذا لأن عثمان بن مظعون ﷺ من مهاجرة الحبشة في الهجرة الأولى، فهاجر فيها إلى المدينة فشهد بدرا، كان من رهبان المهاجرين ونساكهم، يقوم الليل ويصوم

النهار، ويجتنب الشهوات، ويعتزل النساء، أول من دفن بالبقيع، توفي على عهد رسول الله ج بسنة اثنتين من الهجرة، فقبل النبي ج خده، وصلى عليه رسول الله ج وسماه: السلف الصالح.ذكر ذلك أبو نعيم في معرفة الصحابة (٤,١٩٥٤).

[١٨٩]- اليقين: هو الموت.

[١٩٠]- قال العيني: (يحتمل أن يكون قبل إعلامه بالغفران له، أو يكون المعنى: ما يفعل بي في أمر الدنيا مما يصيبهم فيها) عمدة القاري (٨,١٦).

[١٩١]- وفي رواية عند البخاري رقم (٣٩٢٩) من طريق إبراهيم بن سعد، عن الزهري (فأحزنني ذلك).

[١٩٢]- فسر النبي ج رؤيا العين الجارية بالعمل الصالح الباقي له بعد الموت ووجه الشبه ظاهر من حيث الإنتفاع بالعمل وبقائه كما ينتفع بالماء ببقائه واشترط لذلك صفاء الماء ليتم الإنتفاع به. واختلف في تعين هذا العمل قيل ولده الصالح، ورجح الحافظ أن ثواب هذا العمل هو الرباط في سبيل الله وعين الحمل عليه.انظر فتح الباري (١٢,٤١٢-٤١٣). قال البغوي: (العين الجارية عبرها صاحب الشرع صلوات الله وسلامه عليه بالعمل الجاري، والساقية الصغيرة التي لا يغرق في مثلها حياة طيبة، والبحر هو الملك الأعظم... والماء الصافي إذا شرب فهو خير وحياة طيبة، فإن كان كدرا أصابه مرض). شرح السنة (١٢,٢٤٤).

[١٩٣]- الحديث أخرجه البخاري في جامعه (رقم٦٦١٥)، كتاب التعبير باب العين الجارية.

[١٩٤]- قال ابن الجوزي (يعني أن شعرها منتشر غير مرجل). كشف المشكل (١,٦٨٨).

[١٩٥]- قال ابن بطال: (وقد اختلف في معنى إسكانها الجحفة، فقيل: لعدوان أهلها وأذاهم للناس، وقيل: لأن الجحفة قليلة البشر. فكأنه رأى أن يعافى منها الكثير مع بلية القليل) شرح البخاري (٩,٥٥٢).

[١٩٦]- كان وباء المدينة الحمى كما جاء مبينا عند البخاري في صحيحه رقم (٥٦٧٧) وغيره من حديث عائشةرضي الله عنها عن النبي ج قال (... اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ وَصَحِّحْهَا وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا وَانْقُلْ حُمَّاهَا فَاجْعَلْهَا بِالْجُحْفَةِ). وتأويل النبي ج للمراة السوداء بأنه الوباء تأويل إشتقاق من اسمها حيث اشتملت كلمة (سوداء) علي سوء وداء. قال المهلب: (هذه الرؤيا من قسم الرؤيا المعبرة، وهي مما ضرب به المثل ووجه التمثيل أنه شق من اسم السوداء السوء والداء فتأول خروجها بما جمع أسمها، وتأول من ثوران شعر رأسها أن الذي يسوء ويثير الشر يخرج من المدينة، وقيل لأن ثوران الشعر من إقشعرار الجسد ومعنى الاقشعرار الاستيحاش فلذلك يخرج ما تستوحش النفوس منه كالحمى).فتح الباري (١٢,٤٢٦).

[١٩٧]- قال ابن حجر: (وأظن قوله وهي الجحفة مدرجا من قول موسى بن عقبة فان أكثر الروايات خلا عن هذه الزيادة وثبتت في رواية سليمان وابن جريج) فتح الباري (١٢,٤٢٦).

[١٩٨]- أخرجه البخاري في صحيحه، رقم (٧٠٣٩)،كتاب التعبير، باب المرأة السوداء، وغيره.

[١٩٩]- (الغِل) هكذا بكسر أوله والمشهور بالضم.قال السندي في حاشيته على ابن ماجه: (الغل) بضم الغين المعجمة وتشديد اللام ما يقيد به. (٢,٤٥٧). وأنظر تهذيب اللغة (٨,٢٣).
قال النووي: (وأما الغل فموضعه العنق وهو صفة أهل النار قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِيَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ ﴾ يس: ٨ وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ ﴾ غافر: ٧١. شرح مسلم (١٥,٢٢).

وقال البخاري: (لا تكون الأغلال إلا في الأعناق). الجامع الصحيح (٩,٣٧رقم ٧٠١٧).

[٢٠٠]- القيد: واحد القيود وهو ما يربط به الإنسان أو الدواب. وقال النووي: يكون القيد في الرجلين. شرح النووي (١٥,٢٢)، وأنظر الصحاح للجوهري (٢,٤٦٢).

[٢٠١]- قال القرطبي: (القيد في الرجلين هو يثبت الإنسان في مكانه؛ فإذا رآه من هو على حالٍ ما على رجليه كان ذلك دليلا على ثبوته على تلك الحالة، فإذا رآه من هو من أهل الدين والعلم كان ثباتا على تلك الحال، ولو رأى المريض قيدا في رجليه لكان ذلك دليلا على دوام مرضه...) المفهم (٦,٢١). قال الحافظ ابن حجر: (وأما أهل التعبير فقالوا... وإذا جعل الغل في اليدين حمد لأنه كف لهما عن الشر، وقد يدل على البخل بحسب الحال، وقالوا أيضا: إن رأى أن يديه مغلولتان فهو بخيل وإن رأى أنه قيد وغل فإنه يقع في سجن أو شدة. قلت وقد يكون الغل في بعض المرائي محمودا كما وقع لأبي بكر الصديق، فأخرج أبو بكر بن أبي شيبة بسند صحيح عن مسروق قال: مر صهيب بأبي بكر فأعرض عنه، فسأله فقال رأيت يدك مغلولة على باب أبي الحشر رجل من الأنصار، فقال أبو بكر جمع لي ديني إلى يوم الحشر). الفتح (١٢,٤٠٨).

[٢٠٢]- أخرجه ابن ماجه في سننه (٤,٥٧رقم٣٩٩٦)، كتاب التعبير، باب تعبير الرؤيا، عن أبي بكر الهذلي، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة ﷺ مرفوعا بهذا اللفظ دون زيادة. وأبو بكر الهذلي متروك الحديث. التقريب (ص١١٢٠). وتابعه قتادة، عن ابن سيرين، فيما أخرجه الدارمي في سننه (١,٥٦٦)، كتاب الرؤيا باب في القميص، والبئر، واللبن، والعسل، والسمن، والتمر، وغير ذلك في النوم. إلا أن قتادة، لم يصرح بالتحديث وقد عنعنه، وهو مشهور بالتدليس كما ذكر الحافظ ابن حجر في تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس (ص١٠٢). وتابعهما أيضا عن ابن سيرين، هشام بن حسان كما عند ابن عوانة في مستخرجه (إتحاف المهرة ١٥,٥٤٧رقم١٩٨٥١)، من طريق بكر بن عبد الله السهمي، عن هشام بن حسان عنه به. وخالف بكراً كل من حماد بن زيد، عند مسلم في صحيحه (٢٢٦٣)، وحماد بن سلمة عند ابن أبي شيبة في مصنفه (رقم ٣٠٥١٢)، كلاهما عن هشام ابن حسان فجعلاه من قول أبي هريرة) وقال أبو عوانة عقبه: إنما يصح هذا من قول ابن سيرين. قال ابن حجر: (قلت بل هو ثابت من قول أبي هريرة ﷺ). يشير بذلك لما أخرجه مسلم قي صحيحه (٤,١٤١٦رقم ٢٢٦٣)، من طريق معمر عن أيوب، وحماد بن زيد عن هشام بن حسان كلاهما عن ابن سيرين، عن أبي هريرةﷺ من قوله، وكذلك أوقفه سفيان بن عيينة، عن أيوب، على أبي هريرة ﷺ كما عند ابن حبان في صحيحه (رقم ٦٠٤٠). ورجح وقفه على أبي هريرةﷺ الخطيب البغدادي، والمنذري، والحافظ ابن حجر، وغيرهم. (الفصل للوصل المدرج في النقل ١,١٧٠)، مختصر سنن أبي داود (٧,٢٩٧)، فتح الباري (١٢,٤٠٨).

[٢٠٣]- ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشيّ الأسديّ، ابن عم خديجة زوج النبي صلى اللَّه عليه وآله وسلم. وقد اختلف في صحبة ورقة بن نوفل للنبي ج وقد أثبتها كل من الطّبريّ، والبغويّ، وابن قانع، وابن السّكن، ومال إليه الحافظ ابن حجر في الإصابة، وذكر الأحاديث في ذلك. الإصابة (٣,٦٣٤). وصوبه العراقي في طرح التثريب (١,١٢١). وأقوى ما يستأنس به حديث عائشة ﷺ في صحيح البخاري (رقم ٣) في قصة بدأ الوحي وتأييد ورقة بن

نوفل للنبي ج بقوله (وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا). وبما أخرجه الحاكم في مستدركه (٢,٦٦٦رقم٤٢١١) من طريق محمد بن إسحاق، ثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة ﵂، أن النبي ج قال: «لا تسبوا ورقة فإني رأيت له جنة أو جنتين» قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم.

[٢٠٤]- ولعل الجمع بين هذ الحديث وحديث عائشة ﵂، أن النبي ج قال: «لا تسبوا ورقة فإني رأيت له جنة أو جنتين» تقدم تخريجه. أن ذلك قبل أن يوحى إليه أن ورقة في الجنة.

[٢٠٥]- أوّل النبي ج اللون الأبيض بأنه خير؛ لأنه اللون الذي اتصفت به وجوه أهل الجنة كما في قوله تعالى ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ١٠٧ ﴾ آل عمران. ووصف به الملائكة التي تقبض أرواح المؤمنين كما في حديث البراء بن عازب ﵁ وفيه يقول النبي ج (إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة، نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه، كأن وجوههم الشمس، معهم كفن من أكفان الجنة، وحنوط من حنوط الجنة...) الحديث أخرجه أحمد في مسنده، رقم (١٨٥٣٤). قال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. (٣,٥٠). قال ابن العربي: استدل النبي ج على حسن مآله بثيابه فإنها بياض، والبياض ممدوح شرعا قولا وفعلا، وكذلك الخضرة، وأما السواد فهو مذموم شرعا، وهي صفة النار وأهلها، فلما كان أبيض خرج بذلك عن أهل النار).عارضة الأحوذي (٩,١٠٩).

[٢٠٦]- الحديث أخرجه أحمد في مسنده (٤٠,٤٣٠رقم٢٤٣٦٧)، وفي إسناده عبد الله بن لهيعة، صدوق وهو قد خلط بعد احتراق كتبه. التقريب (ص٥٣٨) والراوي عنه الحسن بن موسى الأشيب الذي لا يعلم متى روى هذا الحديث عنه. وكذا أخرجه الترمذي في جامعه، (٤,٥٤٠رقم ٢٢٨٨) باب ما جاء في رؤيا النبي ج الميزان والدلو، والحاكم في مستدركه (٤,٤٣٥رقم٨١٨٧) من طريق عثمان بن عبد الرحمن، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة ﵂ به. وقال الترمذي «هذا حديث غريب وعثمان بن عبد الرحمن ليس عند أهل الحديث بالقوي». وقال الذهبي في تلخيص المستدرك (٨١٨٧): عثمان هو الوقاص متروك. وروي عن عروة مرسلا أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٣,٢٥)، من طريق عبد الله بن معاذ الصنعاني،عن معمر عن الزهري، عن عروة به. وإسناده حسن. وروي عن الزهري مرسلا أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٥,٣٢١رقم ٩٧١٩)، عن معمر عنه به. فمعمر رواه على الوجهين مرة جعل من مرسل عروة ومرة جعله من مرسل الزهري وحسن الشيخ الألباني رواية الإمام أحمد التي فيها ابن لهيعة. قال في صحيح السيرة:(وهذا إسناد حسن لكن رواه الزهري وهشام عن عروة مرسلا. فالله أعلم) (ص٩٣). وضعفه في ضعيف الترمذي (ص٢٥٧). ولعل أصل الحديث أنه من مراسيل عروة بن الزبير وهذا أصح من الموصول.ومراسيل عروة قد أثنى أهل العلم في تحريه. نقل ابن عبد البر عنه أنه قال:(إني لأسمع الحديث أستحسنه فما يمنعني من ذكره إلا كراهية أن يسمعه سامع فيقتدي به وذلك أني أسمعه من الرجل لا أثق به قد حدث به عمن أثق به أو أسمعه من رجل أثق به قد حدث به عمن لا أثق به فلا أحدث به، قال أبو عمر: هذا فعل أهل الورع والدين كيف ترى في مرسل عروة بن الزبير وقد صح عنه ما ذكرنا أليس قد كفاك المؤنة). التمهيد (١,٣٨-٣٩). فإذا كان كذلك وضم إليه الحديث الذي فيه ابن

لهيعة في مسند أحمد يكون بذلك وجه لمن حسنه. والله أعلم.

[٢٠٧]- أم الفضل وهي لبابة الكبرى ابنة الحارث بن حزن الهلالية، زوجة العباس بن عبد المطلب، فولدت له الفضل، وعبد الله، وعبيد الله، ومعبدا، و قثم، وعبد الرحمن، وأم حبيب، وهي أخت أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث، وكانت أم الفضل أول امرأة أسلمت بمكة بعد خديجة بنت خويلد، وكان رسول الله ج يزورها ويقيل في بيتها. الطبقات الكبرى لابن سعد (٨,٢٧٧).

[٢٠٨]- وفي رواية الحاكم (في حجري)، وسيأتي تخريجها. ولم تذكر الروايات مسمى العضو لرسول الله ج. وتشبيه العضو بالابن ظاهر من حيث أنه جزء من كل لا يتجزأ، وهذه منقبة وشرف للحسن بن علي ﷺ.

[٢٠٩]- قوله (خيرا رأيت) أي تأويل ذلك خير. وهذا من آداب الرؤيا أن يبتدئ المعبر لها بالكلمة الطيبة إن وجد لذلك التعبير حسنا، وأن يحرص على حمل التعبير على المحمل الحسن، وهذا كان أكثر تأويل رسول الله ج لأن الرؤيا غير متحقق وقوع تعبيرها. والله أعلم.

[٢١٠]- يفيد هذا أن العباس ﷺ أبا للحسن ﷺ وأن أبناء العباس كعبد الله بن عباس والفضل كلهم إخوة له بالرضاعة رضي الله عنهم أجمعين.

[٢١١]- النضح هو الرش والتعميم بالماء دون فرك كما هو مبين في حديث أم قيس بنت محصن ﷺ قالت: دخلت على النبي ج بابن لي لم يأكل الطعام، فبال عليه، فدعا بماء فرش عليه). أخرجه البخاري. رقم (٥٦٩٣). وفي رواية له (ولم يغسله) رقم (٢٢٣). وبطهارة بوال الغلام الذي لم يأكل الطعام قال به علي بن أبى طالب، وأم سلمة، وعطاء، والحسن، والزهري. وهو قول الأوزاعي، وابن وهب صاحب مالك، والشافعي، وأحمد، وإسحاق. أنظر شرح ابن بطال للبخاري (١,٣٣٢). وأنظر المغني لابن قدامة (٢,٤٩٥).

[٢١٢]- أخرجه الإمام أحمد في مسنده، رقم (٢٦٨٧٥)، وأبو يعلى في مسنده، رقم (٧٠٧٤)، من طريق إسرائيل، وابن ماجه في سننه، (٤,٥٤رقم ٣٩٩٣)، باب تعبير الرؤيا، من طريق علي بن صالح ابن حي، والطبراني في الكبير (٣,٢٣رقم ٢٥٤١)، من طريق شريك بن عبد الله.
وأخرجه أبو داود في سننه،رقم (٣٧٥)، باب بول الصبي يصيب الثوب، من طريق أبي الأحوص، بالشطر الأول، أربعتهم (إسرائيل، علي بن صالح، شريك، أبو الأحوص)، عن سماك بن حرب، عن قابوس بن أبي المخارق، عن أم الفضل ﷺ به. وخالفهم، عثمان بن سعيد المري، فرواه عن علي بن صالح بن حي، عن سماك، عن قابوس، عن أبيه، عن أم الفضل به. فزاد به (عن أبيه) وعثمان بن سعيد المري مقبول. التقريب (ص٦٦٣). وعده الشيخ حمود التويجري من المزيد في متصل الأسانيد. كتاب الرؤيا (ص١٣٨). وصوب الدارقطني رواية الجماعة عن سماك، عن قابوس، عن أم الفضل. العلل (١٥,٣٩٣). وقد تابع قابوسَ بن أبي المخارق، عن أم الفضل، شدادُ بن عبد الله أبو عمار، كما عند الطبراني في الكبير (٢٥,٢٦)، والحاكم في مستدركه (٣,١٩٦رقم ٤٨٢٤). لكن قال الذهبي: منقطع شداد لم يدرك أم الفضل ﷺ. مختصر تلخيص الذهبي للمستدرك لابن الملقن (رقم ٦١٤). وفيه أيضا محمد بن مصعب القرقسائي، صدوق كثير الغلط. التقريب (ص٨٩٧). وتابع قابوسَ بن أبي المخارق، عن أم الفضل ﷺ عبد الله بن الحارث بن نوفل وهو مجمع على ثقته كما قال ابن عبد البر، التقريب (ص٤٩٨). أخرجه أحمد في مسنده، رقم (٢٦٨٧٨)، من طريق عفان، عن

وهيب، عن أيوب، عن صالح بن أبي مريم أبي الخليل، عن عبد الله بن الحارث به. وهذا إسناد صحيح. وقد صحح الحديث ابن الملقن في البدر المنير، من طريق الطبراني (١,٥٤٣)، وكذلك الشيخ حمود التويجري في كتابه الرؤيا (ص١٣٨- ١٣٧)، بمجموع طرقه، وهو الصواب إن شاء الله تعالى، وضعف الشيخ الألباني الحديث من طريق قابوس بن أبي المخارق في ضعيف ابن ماجه (٣٩٢٣)، ولعله لم يطلع على ما في المسند من طريق عبد الله بن الحارث بن نوفل. والله أعلم.

[٢١٣]- يعني في التجارة

[٢١٤]- قوله ج (خير)، فيه أدب من أداب المعبر أن يبتدأ بهذه الكلمة تفائلا، وأن يعلق ذلك بمشيئة الله تعالى.

[٢١٥]- أوّل رسول الله ج السارية في المنام بالزوج ولم يأوّل إنكسارها بشر بل أوله بالصلاح، قال: (يرجع زوجك إن شاء الله عليك صالحا)، وأوّل رؤية الغلام المولود الأعور بالولد الصالح البار، فوقع كما فسر رسول الله ج رؤياها.وفي هذا نوع من أنواع التعبير بضد ما يرى الرائي من الشر يُأوّلُ خيرا، وأن رسول الله ج يتفائل بالخير ما استطاع إلى ذلك سبيلا، وأكثر تأوليه للرؤيا على ذلك. وكما قال لعائشةﷺ في هذا الحديث: (إِذَا عَبَرْتُمْ لِلْمُسْلِمِ الرُّؤْيَا فَاعْبُرُوهَا عَلَى الْخَيْرِ).

[٢١٦]- أوّلت عائشةﷺ رؤية المراة بما فهمت من تشبيه السارية التي يقوم عليها البيت بربب البيت الذي تقوم عليه الأسرة، وأن الغلام الأعور غير سوي لعوره فستعارت هذا التشبيه بأنه غير سوي في دينه لقبح المنظر في الأمرين. ولعل عائشة ﷺ لم تعلم بالنهي عن التعبير بالشر إذا كان لتعبير الخير سبيل.

[٢١٧]- أي إذا أصاب في تعبيرها، وهذا كقوله ج: " الرؤيا على رجل طائر، ما لم تعبر، فإذا عبرت وقعت " أخرجه أحمد في مسنده، رقم (١٦١٨٢)، وأبو داود في سننه (٥٠٢٠)، وغيرهما من حديث أبي رزين العقيلي ﷺ. وحسن إسناده البغوي في شرح السنة (١٢,٢١٣). قال الخطابي: قوله (على رجل طائر) مثل: ومعناه أنها لا تستقر قرارها ما لم تعبر. معالم السنن (٤,١٤٠)، وقال النووي: ومعناه أنها اذا كانت محتملة وجهين ففسرت بأحدهما وقعت على قرب تلك الصفة. شرح مسلم (١٥,١٨).

[٢١٨]- الحديث أخرجه الدارمي في سننه (١,٥٦٨رقم٢٠٨٦)، من طريق ابن إسحاق، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن سليمان بن يسار، عن عائشة ﷺ به. وإسناده رجاله ثقات، إلا أن أبا إسحاق لم يصرح بالسماع وهو مشهور بالتدليس وقد عنعنه، قال العلائي عنه: مشهور بالتدليس وأنه لا يحتج إلا بما قال فيه حدثنا. جامع التحصيل (ص٢٦١)، لكن حسن إسناده الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٢,٤٣٢). وذكر له شاهدا من مرسل عطاء في سنن سعيد ابن منصور.

[٢١٩]- عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثي، أبو الطفيل، وربما سمي عمرا، ولد عام أحد ورأى النبي ج وروى عن أبي بكر فمن بعده وعمر، إلى أن مات، سنة عشر ومائة على الصحيح، وهو آخر من مات من الصحابة، قاله مسلم وغيره.
أنظر معرفة الصحابة لأبي نعيم (٤,٢٠٦٧)، تقريب التهذيب (ص٤٧٨).

[٢٢٠]- أي من بئر في أرض، وسياق الحديث يدل على النزع من البئر.
[٢٢١]- العُفْر :بياض ليس بالناصع، ولكن كلون عفر الأرض، وهو وجهها.
[٢٢٢]- أي أنه على مهل ورفق. قاله ابن حجر .أنظر الفتح(٧,٣٩).وتقدم شرحه في الحديث الخامس.
[٢٢٣]- أي تحولت الدلو إلى عظيمة ممتلئة بالماء. أنظر شرحه في الحديث الخامس.
[٢٢٤]- وصف العرب بالسود لانتشار ذلك اللون فيهم، أو لكثرة دخول الإسلام منهم، وأنهم سواد الإسلام. والله أعلم. أوّل النبي ج وشبه هذا الدين بالماء الذي تحيى به النفوس كما تحيى الأبدان بالماء وشبه النزع من البئر بالولاية والحكم والرعاية فهو أول ولي أمر للمسلمين وشبه الناس بالغنم الواردة على الماء ولا بد لها من راع وساق، ثم الولاة من بعده أبو بكر وعمر م وهذا فيه إشارة لولاية الشيخين بعده، وأن الإسلام سينتشر ويكثر المسلمون من العرب والعجم وخاصة في ولايه وعهد عمر ﷺ حيث أن عمر ﷺ أروى الواردة، وهذا من دلائل النبوة وقد وقع ذلك كله.
[٢٢٥]- أخرجه الإمام أحمد رقم (٢٣٨٠١)، وأبو يعلى في مسنديهما رقم (٩٠٤)،وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني، رقم (٩٥١)، والبزار مختصرا في مسنده رقم (٢٧٨٥)، كلهم من طرق عن حماد ابن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي الطفيل ﷺ به. وهذا الإسناد ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان. التقريب (ص٦٩٦). قال الهيثمي: رواه البزار، وفيه علي بن زيد وهو ثقة سيئ الحفظ، وبقية رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد (٥,١٨٠). وللحديث شواهد منها: حديث أبي أيوب ﷺ أخرجه الحاكم في مستدركه (٤,٤٢٧ رقم٨١٩٣)، من طريق محمد بن فضيل، عن حصين بن عبد الرحمن، عن ابن أبي ليلى، عن أبي أيوب ﷺ به مختصرا. لكن رواه كل من سفيان الثوري كما في الغيلانيات (رقم ٢٨)، وعبد الله بن إدريس عند ابن أبي شيبة في مصنفه (رقم ٣٠٤٧٩)، فروياه عن حصين بن عبد الرحمن، عن ابن أبي ليلى مرسلا. وهو الذي رجحه الدارقطني في العلل (١,٢٨٩). ومن شواهده أيضا حديث أبي هريرة ﷺ أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان (١,٢٦)، والبيهقي في دلائل النبوة (٦,٣٤٥)، من طريق شبابة بن سوار، عن المغيرة بن مسلم، عن مطر الوراق، وهشام، كلاهما عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة ﷺ به. وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (٣,١٦). ومن شواهده أيضا حديث النعمان بن بشير م أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان(١,٢٧). ومن شواهد حديث جبير بن مطعم ﷺ أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان (١,٢٧). وله شواهد أخرى يصح بها الحديث، وحسن الحافظ ابن حجر الحديث في فتح الباري (٧,٣٩). أما الشطر الأول من الحديث بذكر النزع وذكر أبي بكر وعمر م فقد أخرجه الشيخان في صحيحيهما. وتقدم تخريج في الحديث الخامس.
[٢٢٦]- أبو جعفر محمد بن مهران الرازي، ثقة حافظ. التقريب (ص٩٠٠).
[٢٢٧]- في رواية البزار، رقم (١٣١٧) قال: رأيت في المنام كأن الأرض تنزع إلى السماء
[٢٢٨]- أشطان جمع شَطَن وهي الحبال الطويلة. معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٣,١٨٤).
[٢٢٩]- عبّر رسول الله ج وشبه نفسه بالشمس أو القمر ووجه الشبه ظاهر حيث كل من الشمس والقمر يهتدي الناس بهما، ولهم منافع بهما، ومن حيث عدم الشبيه لهما، فرسول الله ج ليس أحد مثله، وهو الهداية للبشرية، وأن الشمس والقمر أنارتا الدنيا بضوئهما وكذلك بعثت رسول

الله ج كما وصف أنس بن مالك م ، قال: «لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله ج المدينة أضاء منها كل شيء، فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء.) أخرجه الترمذي، رقم(٣٦١٨)، وابن ماجه في سننهما، رقم (١٦٣١)، وهو حديث صحيح كما قال الترمذي.

[٢٣٠]- أخرجه الدارمي في سننه (١,٥٦٥ رقم٢٠٨٠)، من طريق مسكين الحراني، والبزار في مسنده (٤,١٤١رقم١٣١٧)، من طريق هارون بن عمران الموصلي، كلاهما عن جعفر بن برقان، عن يزيد ابن الأصم، عن العباس بن عبد المطلب ﷺ به. ومسكين الحراني هو ابن بكير،صدوق يخطيء،التقريب (ص٩٣٧)، وهارون بن عمران ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام (٥,٢١٠)، وقال:وكان فقيها مفتيا، أريد على القضاء فامتنع. والحديث حسن بطريقيه، قال الهيثمي: رواه البزار والطبراني، ورجالهما ثقات. مجمع الزوائد (٩,٢٣).

[٢٣١]- العَجْم: العض. الصحاح للجوهري (٤,١٦٠٦)

[٢٣٢]- يحتمل الضمير في قول (فلفظتها) عائد على كتلة التمر، أو النوى، وهو أقرب وذلك للتعبير بأن الجيش يغنم ويسلم، ولأنه أقرب مذكور.

[٢٣٣]- قد تكرر الطلب من صديق هذه الأمة في تعبير الرؤى أمام رسول الله ج لأنه أهل لذلك كما في حديث ابن عباس م في رؤية الظلة التي تنطف بالسمن والعسل، وقد تقدم أول حديث في البحث، لأن ذلك فيه تعليم له وهذا يدل على مكانة هذا العلم في السنة النبوية وألا يقحمه إلا من كان من أهل العلم والصلاح لأنهم من أكثر الناس توفيقا لإصابة الحق خلاف ما نراه في هذا الزمن من جعل ذلك مغنما ومكسبا. قال البيهقي: (وكان أبو بكر أعبر الناس برؤيا بعد رسول الله ج) شعب الإيمان (٣,٣٦٨)، وقال ابن عبد البر: (وكان أبو بكر الصديق من أعبر الناس لها). التمهيد (١,٣١٤).

[٢٣٤]- عبَّر الصديق ﷺ كتلة التمر التي أكلها رسول الله ج بالمنام بالغنيمة ووجه الشبه أن هذه طعمة أطعمه الله إياها، وفيها سد للجوع وهكذا المغانم للناس، وفيها حلاوة الطعم لأنها تمر وهو كناية عن اكتساب هذا المال بطريق المشقة فما كان كذلك فله مكانة عند صاحبه، إلا إن هذه الحلاوة وجد فيها ما يعكر عليها ولا تقبله النفس وهو النوى وهو مثل لأمر كره رسول الله ج حيث رُدّ طلب ذمت رسول الله ج والمراد بهذه الذمة كما فسرها مجالد بن سعيد عند الدارمي (٢٠٨٥) بقوله (يقول لا إله إلا الله) وهذا يوحي أن طالب الذمة مسلم أو أراد الإسلام لكنه لم يستجاب له. والله أعلم.

[٢٣٥]- الحديث أخرجه أحمد(٢٣,٤٢٧رقم١٥٢٨٨)،والحميدي في مسنديهما(٢,٣٥٤رقم ١٣٣٣)،من طريق سفيان، والدارمي في سننه (١,٥٦٧ رقم ٢٠٨٥)، من طريق عبيدة بن الأسود، كلهم عن مجالد، عن الشعبي، عن جابر ﷺ به. قال الهيثمي: (رواه أحمد وفيه مجالد بن سعيد وهو ثقة وفيه كلام، مجمع الزوائد (٧,١٨٠). ومجالد وثقه النسائي في رواية وهو من رجال مسلم روى له مقرونا، والأكثر على تضعيفه، وقال ابن حجر:(ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره).أنظر الجرح والتعديل(٨,٣٦١)، تهذيب الكمال(٢٧,٢١٩)، تقريب التهذيب (ص٩٢٠)

[٢٣٦]- ضَبَّة السيف: حده أو حديدة يضبب بها السيف لربطه وتقويته. أنظر القاموس المحيط (ص٨٤٨)، وتاج العروس (٣,٢٣٥).

[٢٣٧]- وجه الشبه في تعبير السيف بأنه رجل من قومه ج بجامع أن كل منهما مدافع عن رسول الله ج وأن صفة السيف القوة كما أن صفة حمزة بن عبد المطلب ﷺ الشجاعة والقوة في دين الله تعالى.والله أعلم.

[٢٣٨]- عبّر رسول الله ج إرداف كبش القوم بالقتل ولم يعبره بالأسر ذلك أن الكباش إنما تقدم فداءً غالبا، وكون حامل راية المشركين ممن له مكانة ويتقدم القوم كذلك الكباش في الغنم لها مكانة وتتقدم الغنم ويجتمع عليها وتتبع كما يجتمع على حامل الراية ويتبع. والله أعلم.

[٢٣٩]- طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار، حامل لواء المشركين يوم بدر وأحد. أنساب الأشراف للبلاذري (١,٣٥).

[٢٤٠]- في هذا الحديث ظاهره أن الذي قتل طلحة بن أبي طلحة هو رسول الله ج وفي السيرة لابن هشام نقلا عن ابن إسحاق قال: وقتل من المشركين يوم أحد من قريش، ثم من بني عبد الدار بن قصي من أصحاب اللواء: طلحة بن أبي طلحة واسم أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار قتله علي بن أبي طالب.(٣,١٨٠). وكذا ذكر الواقدي في مغازيه (١,٣٠٧)، وكذا قال الذهبي في تاريخ الإسلام (٢,١٩٨)، ويمكن الجمع بأن عليا ﷺ قتله بأمر رسول الله ج.

[٢٤١]- أخرجه أحمد في مسنده (٢١,٣٢٧رقم ١٣٨٢٥)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦,١٧٩رقم ٣٠٤٩٠)، والطبراني في الكبير (٣,١٤٩ رقم ٢٩٥١)، والحاكم في مستركه (٣,٢١٩ رقم ٤٨٩٦)، كلهم من طرق عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أنس ﷺ به. وعلي بن زيد بن جدعان، ضعيف، قال ابو حاتم ليس بالقوي إلا إنه يكتب حديثه، وقال ابن عدي: مع ضعفه يكتب حديثه.الجرح والتعديل (٦,١٧٨)، الكامل لابن عدي(٥,١٨٤٠) التقريب (ص٦٩٦). وللحديث شاهد يتقوى به من حديث ابن عباس **م** أخرجه أحمد في مسنده (٤,٢٥٩ رقم ٢٤٤٥) من طريق ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن الأعمى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس، قال: تنفل رسول الله ج، سيفه ذا الفقار يوم بدر، وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد، فقال: "رأيت في سيفي ذي الفقار فَلّا، فأولته: فَلّا يكون فيكم، ورأيت أني مردف كبشا، فأولته: كبش الكتيبة، ورأيت أني في درع حصينة، فأولتها: المدينة، ورأيت بقرا تذبح، فبق" فكان الذي قال رسول الله ج.وقوله (فَلاّ) أي ثلمة وأخرجه الحاكم في مستدركه (٢,١٤١رقم ٢٥٨٨)، وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

[٢٤٢]- أبو الدرداء، عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري ﷺ مشهور بكنيته، مات في أواخر خلافة عثمان ﷺ. التقريب (ص ٧٥٩).

[٢٤٣]- العمود هو الإسطوانة والمراد بعمود الكتاب هو الإيمان والكتاب هو الإسلام.

[٢٤٤]- وعند الطبراني في مسند الشاميين (١,٣٤٥رقم٦٠١) من حديث عبد الله بن حوالة الأزديﷺ فظننت أن الله قد تخلى من أهل الأرض.

[٢٤٥]- أوّل ج العمود الذي تحت رأسه بأنه الإيمان؛ وذلك أن الإسلام يقوم عليه وعلى أهله المؤمنين القائمين به ويدعون إليه ويقاتلون به وعليه. وطريقة التعبير: هي بالمثل للمعنى المقصود. ووجه الشبه أن ما يستظل به الإنسان كالفسطاس وغيره يحتاج إلى عمود يقوم عليه وهو ركنه وكذلك الإسلام لا يقوم إلا على أهله ولإيمان به، وكون العمود تحت رأسه ج تعبِر أنه ج

ليس في همه ولا يختم يومه وينام عليه إلا الدِّين، فلما سحب العمود من تحت رأسه أتبعه بصره خشية رفعه عن أهل الأرض وهو بالمؤمنين رؤوف رحيم فذُهب به إلى الشام وهي الأرض التي بارك الله تعالى فيها قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾ ﴾ الإسراء. فكانت الشام أولى الأرضين بالإيمان بعد الحرمين الشريفين لمباركة الله لها. فما أعظم رسول الله ج أمره كله لله يقظة ومناما. وأما حدود الشام قال ياقوت الحموي: (وأمّا حدّها فمن الفرات إلى العريش المتاخم للدّيار المصريّة، وأمّا عرضها فمن جبلي طيّء من نحو القبلة إلى بحر الروم وما بشأمة ذلك من البلاد). وقال أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه عن ابن الأعرابي أنه قال: إذا جزت جبلي طيّء- يقال لأحدهما سلمى وللآخر أجأ- فقد أشأمت حتى تجوز غزّة ودمشق وفلسطين والأردنّ وقنسرين من عمل العراق). معجم البلدان لياقوت (٣,٣١٢)، البلدان لابن الفقيه (ص١٤٣).

[٢٤٦]- أخرجه الإمام أحمد في مسنده (رقم ٢١٧٣٣)، والبزار في مسنده (١٠,٤٨ رقم ٤١١١) وأبو نعيم في الحلية (٦,٩٨) من طرق عن أبي إدريس الخولاني عائذ الله والطبراني في الكبير (٨,١٩٩رقم ٧٧١٤)، من طريق سليم بن عامر، كلاهما عن أبي الدرداء ﷺ به وهو حديث صحيح. قال الحافظ: بعد أن ذكر هذا الحديث ومن رواه من الصحابة وطرقه (وأقربها إلى شرط البخاري حديث أبي الدرداء فإنه أخرج لرواته إلا أن فيه اختلافا على يحيى بن حمزة في شيخه هل هو ثور ابن يزيد أو زيد بن واقد وهو غير قادح لأن كلا منهما ثقة من شرطه..). فتح الباري (١٢,٤٠٣). والحديث ورد عن عدة من الصحابة ﷺ أنظر تخريجه في فتح الباري (١٢,٤٠٢-٤٠٣).

[٢٤٧]- الفرقان هو القرآن قال تعالى﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَـٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ ﴾الفرقان وقال تعالى﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ ۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤﴾ ﴾ آل عمران.

[٢٤٨]- أوّل النبي ج السمن والعسل بالتوراة والقرآن، لأن السمن والعسل من أفضل الأطعمة والأشربة النافعة ولهما علاقة في التداوي فهما قوة للأبدان وشفاء من الأسقام، كما أن التوراة والقرآن كلام الله، وكلام الله يقوي الإيمان وسبب لشفاء الأبدان. وشبه الّعق بالقراءة لاشتراكهما باللسان. ومما ورد في التداوي بالسَّمن ما أخرجه الطبراني في الكبير (٢٥,٤٢)، عن مليكة بنت عمرو الزيدية، من ولد زيد الله بن سعد قالت: "اشتكيت وجعا في حلقي، فأتيتها فوضعت لي سمن بقرة، قالت: إن رسول الله ج، قال: «ألبانها شفاء، وسمنها دواء، ولحومها داء» وأنظر سلسلة الأحاديث الصحيحة (رقم ١٥٣٣). وأخرج ابن ماجه في سننه (رقم ٣٤٦٣)، عن أنس بن مالك، يقول: سمعت رسول الله ج يقول: «شفاء عرق النسا، ألية شاة أعرابية تذاب، ثم تجزأ ثلاثة أجزاء، ثم يشرب على الريق، في كل يوم جزء». قال البوصيري في الزوائد إسناده صحيح ورجاله ثقات (٤,٦٠). وأما العسل فالأحاديث فيه كثيرة. **إشكال:** في هذا الحديث إذن من النبي ج بقراءة التوراة وقد ورد في النهي عن ذلك أحاديث منها: عن جابر بن عبد الله، أن عمر بن الخطاب، أتى النبي ج بكتاب أصابه من بعض أهل الكتب، فقرأه على النبي ج فغضب وقال: "أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب، والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية، لا تسألوهم عن

شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به، أو بباطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حيا، ما وسعه إلا أن يتبعني) أخرجه أحمد في مسنده (رقم ١٥١٥٦)، وفي إسناده مجالد بن سعيد، وهو ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره. التقريب (ص٩٢٠)، وله شاهد عند أبي يعلى من حديث خالد بن عرفطة وذكر قصة وفيها أن عمر ﷺ انطلقت أنا فانتسخت كتابا من أهل الكتاب ثم جئت به في أديم فقال لي رسول الله ج: «ما هذا الذي في يدك يا عمر»، قال: فقلت: يا رسول الله كتاب نسخته لنزداد به علما إلى علمنا. فغضب رسول الله ج حتى احمرت وجنتاه ثم نودي بالصلاة جامعة فقالت الأنصار غضب نبيكم صل الله عليه وسلم السلاح السلاح فجاءوا حتى أحدقوا بمنبر رسول الله ج فقال: «أيها الناس إني قد أوتيت جوامع الكلم وخواتمه واختصر لي اختصارا ولقد أتيتكم بها بيضاء نقية فلا تهوكوا ولا يغرنكم المتهوكون». قال عمر ففمت فقلت رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبك رسولا، ثم نزل رسول الله ج. قال الهيثمي (رواه أبو يعلى، وفيه عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي، ضعفه أحمد وجماعة) مجمع الزوائد (١,١٨٢). وكذلك في إسناده خليفة بن قيس مولى خالد بن عرفطة ضعفه البخاري، وأبو حاتم الرازي وغيرهما. التاريخ الكبير (٣,١٩٢)، الجرح والتعديل (٣,٣٧٦). والحديث حسنه الألباني بطرقه في إرواء الغليل ٦,٣٤). فحديث عمر ﷺ ظاهره يخالف حديث الباب، فذهب الذهبي إلى تضعيف حديث عبد الله بن عمرو بن العاص م بابن لهيعة وقال: (هذا خبر منكر، ولا يشرع لأحد بعد نزول القرآن أن يقرأ التوراة، ولا أن يحفظها، لكونها مبدلة، محرفة، منسوخة العمل، قد اختلط فيها الحق بالباطل، فلتجتنب).السير(٣,٨٦). ولعل الجمع أن يقال إنما النهي محمول على عدم معرفة المنسوخ والمحرف منها، أو صرف الوقت وتضيعه بالقراءة فيهما، وذلك لأنه ورد عن جمع من الصحابة مثل عبد الله بن سلام، وعبد الله بن عمرو وغيرهم، ولأن معرفة ما في كتب أهل الكتب خاصة لمن يبين باطلها، أمر مطلوب. والله أعلم.

[٢٤٩]- أخرجه أحمد في مسنده (٧٠٦٧)، ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (١,٢٨٦)، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (٢,٢٨٣)، عن قتيبة بن سعيد، عن ابن لهيعة، عن واهب بن عبد الله، عن عبد الله بن عمرو بن العاصي به. وفي إسناده عبد الله بن لهيعة، صدوق وهو قد خلط بعد احتراق كتبه. التقريب (ص ٥٣٨). إلا إن رواية قتيبة عنه جيدة لأنه ينتقي من حديثه قال قتيبة: قال لي أحمد بن حنبل: أحاديثك عن ابن لهيعة صحاح. قال: قلت: لأنا كنا نكتب من كتاب عبد الله ابن وهب ثم نسمعه من ابن لهيبعة. تهذيب الكمال (١٥,٤٩٤). وتابع قتيبةَ على روايته عن ابن لهيعة، أبو الأسود النضرُ بن عبد الجبار المرادي عند الطحاوي في مشكل الآثار (٢,١٥٢ رقم ٦٧٢)، وأبو الأسود النضرُ بن عبد الجبار المرادي راوية ابن لهيعة وكان شيخ صدق.أنظر سؤالات ابن الجنيد لابن معين (ص٣٩٣ رقم ٥٠٠).

[٢٥٠]- السرقة تجمع على السَّرَق: وهي القطعة من الحرير. معجم مقاييس اللغة (٣,١٥٤). وثبت هذا في رؤية النبي ج لعائشة عن ﷺ، أن النبي ج، قال لها: "أريتك في المنام مرتين، أرى أنك في سرقة من حرير، ويقول: هذه امرأتك، فاكشف عنها، فإذا هي أنت، فأقول: إن يك هذا من عند الله يمضه "أخرجه البخاري في صحيحه. رقم(٣٨٩٥).

[٢٥١]- قال الاصمعي: أهويت بالشئ، إذا أوْمَأْتَ به. أنظر الصحاح (٥,٢٠١٢).

[٢٥٢]- قال ابن هبيرة: في هذا الحديث أن رسول الله ج أول قطعة الإستبرق وكونها في يد عبد الله؛ بأنه رجل صالح لأن الإستبرق لباس أهل الجنة، وفرشهم.الإفصاح عن معاني الصحاح (٤,١٦٨).وقال المهلب: وقد يعبر هنا بالحرير عن شرف الدين والعلم؛ لأن الحرير أشرف ملابس الدنيا، فكذلك العلم بالدين اشرف العلوم، ودخول الجنة فى المنام يدل على دخولها فى اليقظة؛ لأن من بعض وجوه الرؤيا وجها يكون فى اليقظة كما يرى نصًا. شرح البخاري لابن بطال (٩,٥٤٧)والخلاصة: أن وجود ابن عمر م في الجنة، وبيده قطعة الحرير ويطير حيث يشاء ولا يمنع مما يريد، دل على صلاحه وهذا جزاءه وبذلك فسر النبي ج هذه الرؤية. قال ابن الملقن: وفيه من الفوائد النيابة في تعبير الرؤيا. التوضيح شرح الجامع الصحيح (٣٢,١٩٨)

[٢٥٣]- أخرجه البخاري في صحيحه(٩,٣٧ رقم ٧٠١٥)،باب باب الإستبرق ودخول الجنة في المنام.

[٢٥٤]- الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموي أبو مروان ابن عم أبي سفيان، قال ابن عبد البر: كان من مسلمة الفتح، وأخرجه رسول الله ج من المدينة وطرده عنها فنزل الطائف، واختلف في السبب الموجب لنفي رسول الله ج إياه، فقيل: كان يتحيل ويستخفي ويتسمع ما يسره رسول الله ج إلى كبار الصحابة في مشركي قريش وسائر الكفار والمنافقين، فكان يفشي ذلك عنه حتى ظهر ذلك عليه، وكان يحكيه في مشيته وبعض حركاته إلى أمور غيرها كرهت ذكرها، ذكروا أن رسول الله ج كان إذا مشى ينكفأ، وكان الحكم بن أبي العاص يحكيه، فالتفت النبيّ ج يوما فرآه يفعل ذلك، فقال ج: فكذلك فلتكن، فكان الحكم مختلجا يرتعش من يومئذ. أنتهى، وأول من حكم من أبنائه مروان ابن الحكم بعد موت معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، ويذكر لمروان بن الحكم صحبة. أنظر الطبقات الكبرى لابن سعد٣٥)، الاستيعاب (١,٣٥٩)، سير أعلام النبلاء (٢,١٠٧).

[٢٥٥]- قال ابن الأثير: نزوت على الشيء أنزو نزوا، إذا وثبت عليه. النهاية (٥,٤٤)

[٢٥٦]- ولعل أول ذلك كان في حكم معاوية ﷺ عندما كان مروان بن الحكم واليا على المدينة لمعاوية. والله أعلم. تاريخ الإسلام (٢,٧٠٦).

[٢٥٧]- أخرجه أبو يعلى في مسنده (١١,٣٤٨)، من طريق عبد العزيز بن أبي حازم، والحاكم في مستدركه (٤,٥٢٧)، من طريق مسلم بن خالد الزنجي، كلاهما عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ﷺ به.قال الحاكم «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. وقال الذهبي: على شرط مسلم. لأن العلاء بن عبد الرحمن من رجال مسلم دون البخاري. لكن فات الذهبي أن الزنجي مسلم بن خالد ليس من رجال مسلم أيضا. أنظر التقريب (ص٩٣٨)، وقال الهيثمي: رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير مصعب بن عبد الله بن الزبير، وهو ثقة. مجمع الزوائد (٥,٢٤٤)، وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٣٩٤٠)، والإسناد حسن للكلام اليسير في العلاء بن عبد الرحمن الحرقي. وقد وثقه أحمد، وابن معين، وأبو حاتم والنسائي، والترمذي، وابن عدي وابن سعد، وابن حبان وغيرهم. وقال ابن معين في رواية: ليس حديثه بحجة، وسئل أبو زرعة عن العلاء بن عبد الرحمن فقال ليس هو بأقوى ما يكون. وقال أبو حاتم في رواية روى عنه الثقات وأنا أنكر من حديثه أشياء، وقال ابن حجر في التقريب: صدوق ربما وهم. العلل برواية عبد الله بن الإمام أحمد (٢,٣٢)، تاريخ ابن معين رواية الدارمي (ص١٧٣)، الطبقات الكبرى لابن سعد القسم الثاني لتابعي أهل المدينة

(١,٤٠٩) الجرح والتعديل (٦,٣٥٧)، تهذيب الكمال (٢٢,٥٢٠)، تقريب التهذيب (ص٧٦١). وللحديث طريق أخرى من حديث ثوبان ﷺ وورد من مرسل ابن المسيب وكلاهما ضعيف. أنظر الصحيحة للألباني برقم (٣٩٤٠).

[٢٥٨]- أبو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي، وكان يكنى أبا الحكم، قتل في غزوة بدر كافرا في السنة الثانية للهجرة. الأعلام للزركلي (٥,٨٧).

[٢٥٩]- وذلك أن خالدا ﷺ ابن عم أبي جهل يلتقي معه في المغيرة بن هشام.

[٢٦٠]- لعله ج لم يرض هذا التأويل لوجود من هو أقرب لأبي جهل من خالد وهو عكرمة ابن أبي جهل ﷺ، أو أن متعلق الرؤية بأمر قادم وأن إسلام خالد تقدم، وكان عكرمة يومئذ كافرا.

[٢٦١]- أسلم عكرمة يوم الفتح وأقام بمكة فلما كان حجة الوداع استعمله رسول الله ج على هوازن يصدقها فتوفي رسول الله ج وهو يومئذ بتبالة ثم خرج إلى الشام مجاهدا فقتل شهيدا يوم أجنادين في خلافة أبي بكر الصديق ﷺ. الطبقات الكبرى لابن سعد (٥,٤٤٤).

[٢٦٢]-أخرجه الحاكم في مستدركه (٣,٢١٧ رقم ٥٠٦٠)، من طريق إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري، ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن عائشة ﷺبه. وقال «صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي.

وأخرجه ابن المبارك في كتاب الجهاد (ص٥٧ رقم ٥٥)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤١,٦١) من طريق سعيد بن رحمة المصيصي، عن ابن المبارك إلا إنه جعل من مرسل أبي بكر بن الحارث بن هشام. ولعل رواية الوصل أرجح ؛ وذلك أن رواية الإرسال من طريق سعيد بن رحمة المصيصي. قال ابن حبان عنه: لا يجوز الاحتجاج به لمخالفته الأثبات في الروايات، وذكره الحافظ الذهبي في الضعفاء، وابن حجر في اللسان. المجروحين لابن حبان (١,٣٢٨)، المغني في الضعفاء (١,٢٥٨)، لسان الميزان (٣,٢٨).

[٢٦٣]- عبد الله بن زمل الجهني، سماه أبو نعيم وابن منده، وابن حجر وابن حبان وقال: قال إن له صحبة غير أنى لا أعتمد على إسناد خبره. وقال ابن الأثير: وقد أخرجه (أي حديثه هذا) أَبُو نعيم: الضحاك بْن زمل، وكلاهما ليس بصحيح، فإن عَبْد اللَّهِ تابعي، ويقال: ابن زامل، وال الثقات لابن حبان (٣,٢٣٥)، معرفة الصحابة لابي نعيم(٣,١٦٦٠)، أسد الغابة (٣,٢٤٦)، الإصابة (٢,٣١١).ذيل ديوان الضعفاء (ص٤٠).

[٢٦٤]- ونحو ذلك ما أخرجه عبد الرزاق عن عمر أنه كتب إلى أبي موسى فإذا رأى أحدكم رؤيا فقصها على أخيه فليقل خير لنا وشر لأعدائنا. المصنف (١١,٢١٣) قال ابن حجر:ورجاله ثقات ولكن سنده منقطع. الفتح (١٢,٤٣٢).

[٢٦٥]- اللاحِبُ الطريق المنقاد الذي لا ينقطع. غريب الحديث لابن قتيبة (١,٤٨١).

[٢٦٦]- وقوله (يرف رفيفا) يقال ذلك للشيء إذا كثر ماؤه من النعمة والغضاضة حتى يكاد يهتز. المصدر السابق.

[٢٦٧]- الرَّعْلة: القطعة من الخيل. الصحاح (٤,١٣٩٨).

[٢٦٨]- الضَّغْثُ: الحزمة تجمعها من الخلى ومن العيدان غريب الحديث لابن قتيبة (١,٤٨٤).

[٢٦٩]- الآدَم:السواد. غريب الحديث لإبراهيم الحربي (٣,١١٤١).

[٢٧٠]- لم أجد لها معنى) وهو الرجل غليظ الأصابع. الصحاح (٤,١٤١٧). وهكذا وجدته في تفسير

ابن كثير (٧,٥٢٧). في تفسير الواقعة عند قوله ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿١٤﴾ ﴾.

[٢٧١]- القنا في الأنف: طوله ورقة أرنبته مع حدب في وسطه. ومنه الحديث «يملك رجل أقنى الأنف» يقال: رجل أقنى وامرأة قنواء. النهاية (٤,١١٦)

[٢٧٢]- التَّار: من التوارة: امتلاء الجسم من اللحم، وري العظم. والربعة ليس بالطويل ولا بالقصير. أنظر العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (٨,١٠٥).

[٢٧٣]- الشَّارف: المسنة. النهاية (٢,٤٦٢).

[٢٧٤]- أخرجه الطبراني في الكبير (٨,٣٠٢)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٣,١٦٦٠) والبيهقي في دلائل النبوة (٧,٣٨)، وابن حبان في المجروحين (١,٣٣٠)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٢,٢١٣). كلهم من طرق عن سليمان بن عطا القرشي الحراني، عن مسلمة بن عبد الله الجهني، عن عمه أبي مشجعة بن ربعي الجهني، عن ابن زمل الجهني. قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه سليمان بن عطاء القرشي وهو ضعيف. مجمع الزوائد (٧,١٨٤). وقال ابن حبان: سليمان بن عطاء شيخ يروي عن مسلمة بن عبد الله الجهني عن عمه أبي مشجعة بن ربعي بأشياء موضوعة لا تشبه حديث الثقات فلست أدري التخليط فيها منه أو من مسلمة بن عبد الله. المجروحين (١,٣٢٩). وقال ابن الجوزي: هذا حديث لايصح. العلل (٢,٢١٤). وسليمان بن عطاء القرشي الحراني: قال البخاري في حديثه مناكير. التاريخ الكبير (٤,٢٨) وقال أبو حاتم:منكر الحديث. الجرح والتعديل (٤,١٣٣).

[٢٧٥]- قال السندي قوله: (فقد رآني في اليقظة) أي: فرؤياه حق بحيث كأن رؤيته تلك رؤية في اليقظة. حاشية ابن ماجة(٢,١٢٨٤). قال الحافظ ابن حجر بعد أن ذكر من خرج هذا الحديث وبألفاظه: فهذه ثلاثة ألفاظ فسيراني في اليقظة، فكأنما رآني في اليقظة، فقد رآني في اليقظة، وجل أحاديث الباب كالثالثة إلا قوله في اليقظة

[٢٧٦]- تقدم في باب تعبير اللبن بالفطرة الحديث الثامن. فتح الباري (١٢,٣٨٣).

[٢٧٧]- قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه الحكم بن ظهير وهو متروك. مجمع الزوائد (٧,١٨٣). ولم أجده عند الطبراني ولعله في المفقود من الكبير. أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان (٢,٦١)،من طريق محمد بن عبد المجيد وابن عساكر في تاريخه (٣٨,١٣٠)، من طريق سعيد بن سليمان، كلاهما عن الحكم بن ظهير، عن ثابت بن عبيد، عن عبيد الله بن أبي بكرة، عن أبيه أبي بكرة به. قال الذهبي: الحكم بن ظهير الفزاري تركوه. الكاشف (١,١٨٢). فالحديث ضعيف، لكن الشطر الأول والثاني لهما شواهد صحيحة. فقوله (من رآني في المنام فقد رآني) أخرجه مسلم في صحيحه رقم ((٢٢٦٦)، وأنظر السلسلة الصحيحة رقم (٢٧٢٩) فقد توسع الشيخ الألباني في تخريجه. وتفسير اللبن بالفطرة، تقدم في الحديث الثامن.

[٢٧٨]- عبد اللَّه بن مطيع بن الأسود القرشي العدوي المدني. له رؤيا. مات سنة (٧٤)هـ. الإصابة (٣,٦٤).

[٢٧٩]- يستفاد من هذا أن للمعبر أن يسأل من أجل إيقاع التعبير على الوجه الصحيح فلربما جاء في خلد العابر ما يخالف الواقع فينصرف عن تعبيره.

[٢٨٠]- أوّل النبي ج جراب التمر بالحمل إما مشابهة الجراب بالرحم أو مشابهة المرأة الحامل بالنخلة فإن النخلة مثل المؤمن كما في حديث ابن عمر م عن النبي ج قال: «إن من الشجر شجرة

لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم، حدثوني ما هي» قال: فوقع الناس في شجر البوادي قال عبد الله: فوقع في نفسي أنها النخلة، فاستحييت، ثم قالوا: حدثنا ما هي يا رسول الله، قال: «هي النخلة» أخرجه البخاري في الصحيح رقم (٦٢). والنخلة اسما ووصفا تطابق الأنثى فالنخلة مؤنث وذات حمل. ويبقى كيف أول النبي ج التمر بالمولود الذكر ؟ ولعله أخذ ذلك من كون الجراب هدية وهي من الهبات وفي كتاب الله تعالى ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ ﴾ ولأن ما يهب الله تعالى للناس من الذرية للناس فالذكر أحب إليهم من الأنثى، أو كون التمر يحنك به المولود ولم يكن الصحابة يأتون للنبي ج ليحنك أبناءهم إلا الذكور منهم. والله أعلم.

[٢٨١]- وهذا كان من هديه ج، وأختلف فيه هل التحنيك سنة أم من أجل التبرك بريق رسول الله ج ؟ قال النووي: اتفق العلماء على استحباب تحنيك المولود عند ولادته بتمر فإن تعذر فما في معناه وقريب منه...) شرح مسلم.(١٤,١٢٢) قال شيخنا عبد المحسن العباد البدر: ومما ينبغي أن يعلم: أن التحنيك لا يصلح أن يقصد به أحد من أجل فضله ليحنك؛ لأن الصحابة، فما فعلوه مع أبي بكر ولا مع عمر ولا مع عثمان ولا مع علي، وهم خير الناس، إذاً: لا يصلح أن يقصد بعض الناس من أجل التبرك بريقه، ورجاء البركة من ريقه ليكون في فم ذلك الصبي، بل يحنكه أبوه أو أمه أو أخته أو جدته أو أي أحد من أقاربه، ولا يقصد به أحد من الناس لفضله من أجل أن يحنك؛ لأن الصحابة ﷺ كما ذكر ذلك الشاطبي في الاعتصام- ما فعلوا هذا مع خير الناس بعد الأنبياء والمرسلين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ، فدل هذا على أنه من خصائصه ج، ومن المعلوم أن النبي ج يتبرك بما لامس جسده، ولهذا كان الصحابة يتبركون ببصاقه وبفضل وضوئه، وبشعره، وبما من جسده ج، وما كان ذلك يفعل مع غيره عليه الصلاة والسلام. إذاً: هذا من خصائصه، ولهذا لا يجوز أن يعمل ذلك مع غيره بأن يتبرك بعرقه أو بشيء مما مس جسده، ولا يكون هذا في غير رسول الله صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. أنتهى شرح سنن أبي داود درس (٥٩٨) من أشرطة مفرغة في مكتبة الشاملة. وقد سمعت نحو هذا من الشيخ بتاريخ ٢٠,١٠,١٤٢٣هـ في شرح سنن أبي داود لحديث رقم (٤٩٥١)

[٢٨٢]- الحديث أخرجه الطبراني كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧,١٨٤)، إلا إنني لم أجده ولعله بالمفقود، وقال رواه الطبراني، عن زكريا، عن إبراهيم، ولم أعرفهما.وأخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة من طريق الطبراني، عن إسماعيل بن الحسن الخفاف، وأخرجه ابن قانع في معجم الصحابة، من طريق عبد الله بن سليمان بن الأشعث، كلاهما عن أحمد بن صالح. وأخرجه البخاري في التاريخ الأوسط من طريق ابن أبي فديك كلاهما،عن زكريا بن إبراهيم بن عبد الله ابن مطيع، عن أبيه، عن جده، أن مطيع بن الأسود رأى في منامه... الحديث. قال ابن حجر: رواه الطبراني وابن منده وإسناده جيد. قال الذهبي في ترجمة محمد بن يحيى الجاري :زكريا بن إبراهيم بن عبد الله بن مطيع: ليس بالمشهور، وقال ابن القطان: زكريا بن إبراهيم وأبوه لا تعرف حالهما. وقال ابن عبد الهادي زكريا بن إبراهيم بن عبد الله بن مطيع غير معروف. الخلاصة: أن الحديث ضعيف وليس له إلا طريق واحد. التاريخ الأوسط للبخاري (١,٢٥١)، معجم الصحابة لا بن قانع (٣,١٢٤)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٤,١٧٨٢)، تنقيح التحقيق

لابن عبد الهادي (١,١٤٤)، بيان الوهم والإيهام لابن القطان (٤,٦٠٨). لسان الميزان (٤,٤٠٦)، الإصابة لابن حجر (٣,٦٤).

[٢٨٣]- تقدم هذا في الحديث الثامن.

[٢٨٤]- وهذا التأويل على ظاهره فإن الفلك تحمل الناس وتنقلهم وتقيهم شر الغرق والهلاك فهي نجاة لهم قي البحر وفي كتاب الله ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلْنَٰهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ العنكبوت. وقال ﴿ فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٨﴾ ﴾ المؤمنون.

[٢٨٥]- الحُزن ضد الفرح، وإن كان بفتح أوله وثانيه، فالتعبير واضح حيث أن الحَزَن الصعوبة والشدة وهذا من صفة الجمل.

[٢٨٦]- الحديث أخرجه الدارمي في سننه، كتاب الرؤيا، باب في القميص والبئر واللبن والعسل (١,٥٦٤رقم ٢٠٧٨)، من طريق الحكم بن المبارك، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٥,٢٩٦٥)، من طريق دحيم كلاهما عن الوليد بن مسلم، ثنا ابن جابر، هو عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن محمد بن قيس به. ومحمد بن قيس لا أدري من هو ؟ ففي هذه الطبقة عدة ممن يسمى بمحمد بن قيس، ولم أجد له ذكرا في ترجمة عبد الله بن عبد الرحمن بن جابر. فالله أعلم.

[٢٨٧]- قال ابن عبد البر: وفي هذا الحديث دليل على اشتغال أنفس السلف بالرؤيا وتأويلها وقال وفيه دليل على أن القمر قد يكون في التأويل الملك الأعظم كالشمس سواء... وقال: وعلم تأويل الرؤيا من علوم الأنبياء وأهل الإيمان وحسبك بما أخبر الله من ذلك عن يوسف عليه السلام وما جاء في الآثار الصحاح فيها عن النبي ج وأجمع أئمة الهدى من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء المسلمين أهل السنة والجماعة على الإيمان بها وعلى أنها حكمة بالغة ونعمة يمن الله بها على من يشاء وهي المبشرات الباقية بعد النبي ج التمهيد (٢٤,٤٨).

[٢٨٨]- وجه الشبه في تأويل الرؤيا واضح حيث أن الأقمار الثلاثة خيرها وكذلك رسول الله ﷺ وصاحبيه هم أفضل الناس، ومن صفات الشبه أن الأقمار واضحة صافية متميزة وكذلك قلوبهم، ومنها أن الأقمار الواضحة يهتدى بها وكذلك الإقتداء برسول الله ج وصاحبيه ﷺ.

[٢٨٩]- أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣,٤٨) من طريق قتادة، عن الحسن، عن أبي بكر ﷺ به. قال الهيثمي: وفيه عمر بن سعيد الأبح وهو ضعيف. مجمع الزوائد (٧,١٨٥). وهو من رواية الحسن عن أبي بكر ﷺ وهو لم يدركه. وقد اضطرب فيه عمر بن سعيد الأبح فجعله من مسند أنس بن مالك كما عند الحاكم في مستدركه (٣,٦٣). وروى هذا الحديث موقوفا على عائشة وتعبير الصديق له كل من: أبو قلابة الجرمي، وابن سيرين، وابن المسيب، وعمرة، والقاسم بن عبد الرحمن. ورواية الجماعة أرجح.

[٢٩٠]- قص النبي ج رؤياه على الصديق ﷺ يدل على مكانة الصديق ﷺ عند رسول الله ج وأنه له شأن في تعبير الرؤيا وقد كان أعبر الصحابة وتقدم تعبيره في حديث الظلة، وحديث الغنم التي تتبع النبي- ج -وغيرها، ولا يستغرب هذا لأن علم تعبير الرؤى من ميراث النبوة فكان للصديق أوفر الحظ والنصيب لسبقه وتقواه. وأخرج ابن سعد، عن محمد بن سيرين وهو المقدم في علم تعبير الرؤيا بالاتفاق أنه قال:كان أبو بكر أعبر هذه الأمة بعد النبي ج. الطبقات الكبرى (٣,١٧٦). وأنظر السيرة الحلبية (١,٢٣٧).

[٢٩١] ج لما فهم من التأويل، حيث أوَّلَ المرقاة وهي الدرجة التي يعلو عليها من يصعد المنبر ونحوه بالسَّنة الزمنية ولم يؤلها بالعلو في المكانة والفضل فهذا معلوم له ﷺ حيث إنه لا يمكن لأحد من هذه الأمة أن يقترب من منزلة النبي– ج عند الله، فكان ﷺ فهم أن هذا عبارة عن الفترة الزمنية، وأن العلو في الدرجة إلى أعلى يدل على اللحوق بالرفيق الأعلى وموت النبي ج وذلك لمعرفته أنه لا يمكن أن يفارق رسول الله ج إلا بالموت وأنه سيلحقة بعد سنتين ونصف. وقد وقع هذا حقيقة حيث لم يبق الصديق ﷺ في الخلافة إلا سنتين وبضعة أشهر.

[٢٩٢]– أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣,١٧٧) ومن طريقه البلاذري في أنساب الأشراف (١٠,٦٨)، من طريق أبي بكر بن عياش، عن مبشر السعدي، عن ابن شهاب به مرسلا. ومبشر السعيدي وليس السعدي قال ابن أبي حاتم: مبشر السعيدي من ولد سعيد بن العاص وذكر أنه روى عن الزهري، وروى عنه أبو بكر بن عياش وقال: لا أعلم أحدا روى عنه غير أبى بكر بن عياش.الجرح والتعديل (٨,٣٤٢)، وهكذا عند ابن عساكر في تاريخ دمشق لما روى هذا الحديث سماه: مبشر السعيدي تاريخ دمشق (٣٠,٢١٨). وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة (١,٤٢٣)، من طريق أبي بكر بن عياش، عن قيس السعيدي هكذا ؟ ولعله تصحيف. الحديث من مراسيل الزهري والراجح ضعفها، قال العلائي: وكذلك أيضا اختلف في مراسيل الزهري لكن الأكثر على تضعيفها، قال الشافعي وابن معين مراسيل الزهري ليس بشيء، وقال يحيى بن سعيد يعني القطان يقول مرسل الزهري شر من مرسل غيره لأنه حافظ وكلما قدر أن يسمي سمى وإنما يترك من لا يستجيز أن يسميه. جامع التحصيل (ص ٩٠). وفيه أيضا مبشر السعيدي مختلف فيه: قال العقيلي: مبشر السعيدي عن الزهري، لا يتابع عليه. وقال الذهبي: عن الزهري لا يعرف وعنه أبو بكر بن عياش، قال أبو حاتم لا أعلم أحدا روى عنه غير أبى بكر بن عياش، وقال في العلل: أرى حديثه مستقيما، يكثر الرواية عن الزهري؟ وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو نعيم في "الحلية": "كوفي عزيز الحديث، يُجمعُ حديثه".الجرح والتعديل (٨,٣٤٢) الضعفاء للعقيلي (٤,٢٣٤)،العلل لابن لأبي حاتم (٤,٧١)، الثقات لابن حبان (٧,٥٠٧) ميزان الإعتدال (٣,٤٣٤) الحلية لابي نعيم (٢,١٩٧).

فهرس المصادر والمراجع

١–إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة،للبوصيري، المتوفى (٨٤٠هـ) دار الوطن، تحقيق ياسر إبراهيم أحمد معبد.

٢– اتحاف المهرة، لابن حجر احمد بن علي ن المتوفى (٨٥٢)هـ، الناشر، وزارة الشؤن الإسلامية.

٣–الآحاد والمثاني، المؤلف: أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ)، المحقق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، الناشر: دار الراية– الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩١

٤– الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، المؤلف: ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى: ٦٤٣هـ)، دراسة وتحقيق: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠ هـ– ٢٠٠٠ م

٥- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ
٦-إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، إشراف: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي- بيروت، الطبعة: الثانية ١٤٠٥ هـ- ١٩٨٥م
٧-الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري (المتوفى:٤٦٣هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت
٨- أسد الغابة في معرفة الصحابة، المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، المحقق: علي محمد معوض- عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٥هـ- ١٩٩٤ م
٩- الإصابة في معرفة الصحابة،لابن حجر العسقلاني، دار الفكر.
١٠- إعلام الموقعين عن رب العالمين، المؤلف: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ- ١٩٩١م
١١- الأعلام، المؤلف: خير الدين الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر- أيار، مايو ٢٠٠٢ م
١٢- الإفصاح عن معاني الصحاح، المؤلف: يحيى بن هُبَيْرَة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر، عون الدين (المتوفى: ٥٦٠هـ)، المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد، الناشر: دار الوطن
١٣- إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض اليحصبي، دار العلمية.
١٤- أنساب الأشراف، المؤلف: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَم
١٥- البداية والنهاية، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ- ١٩٩٧ م، سنة النشر: ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م
١٦- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي (المتوفى: ٨٠٤هـ)، المحقق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع- الرياض-السعودية، الطبعة: الاولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م
١٧- البلدان، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد الهمداني المعروف بابن الفقيه (ت ٣٦٥)، المحقق: يوسف الهادي، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ- ١٩٩٦ م
١٨- بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، المؤلف: علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان (المتوفى: ٦٢٨هـ)، المحقق: د. الحسين آيت سعيد، الناشر:

دار طيبة – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م
١٩- تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي(المتوفى:١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر :دار الهداية.
٢٠- تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي)، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (المتوفى: ٢٣٣هـ)، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق
٢١- تاريخ أصبهان (أخبار أصبهان)، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، المحقق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م.
٢٢- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ- ١٩٩٣ م
٢٣- التاريخ الأوسط، للبخاري، تحقيق محمد بن إبراهيم اللحيدان، الناشر دار الصميعي.
٢٤- التاريخ الكبير، المؤلف: محمد بن إسماعيل البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.
٢٥- تاريخ دمشق، المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ- ١٩٩٥ م
٢٦- تأويل مختلف الحديث، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي- مؤسسة الإشراق، الطبعة: الطبعة الثانية- ١٤١٩هـ-١٩٩٩م
٢٧- التبيان في أقسام القرآن، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان
٢٨- تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي، للمبارك فوري محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم، تحقيق، عبد الرحمن عثمان، الناشر مكتبة ابن تيمية.
٢٩- تعريف أهل التقديس، للحافظ ابن حجر، تحقيق عبد الغفار البندارني، الناشر طبعة الباز
٣٠- تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩ م
٣١- تقريب التهذيب، للحافظ ابن حجر، تحقيق أبي الأشبال، الناشر دار العاصمة.
٣٢- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم القرطبي (المتوفى:٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري،الناشر:وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية-المغرب،عام النشر:١٣٨٧ .

٣٣- تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق، لابن عبد الهادي محمد بن أحمد، تحقيق سامي جاد الله، الناشر أضواء السلف.
٣٤- التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ، المؤلف: محمد بن إسماعيل الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ)، المحقق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ- ٢٠١١ م.
٣٥- تهذيب التهذيب، الحافظ ابن حجر العسقلاني، دار الفكر، ١٤٠٤، الطبعة الأولى
٣٦- تهذيب الكمال في أسما الرجال، لجمال الدين أب الحجاج المزي، الناشر مؤسسة الرسالة.
٣٧- تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق:محمد عوض مرعب، الناشر:دار إحياء التراث العربي-بيروت، الطبعة:الأولى،٢٠٠١م
٣٨- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى:٨٠٤هـ)، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: دار النوادر، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ- ٢٠٠٨ م
٣٩- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق:عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة
٤٠- الثقات لابن حبان، الاكتب الثقافية.
٤١- جامع الأصول في أحاديث الرسول، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط- التتمة تحقيق بشير عيون، الناشر: مكتبة الحلواني-مطبعة الملاح-مكتبة دار البيان، الطبعة: الأولى
٤٢- جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف: محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر،الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠ م.
٤٣- جامع التحصيل، للحافظ صلاح الدين العلائي، تحقيق حمدي السلفي،الناشر عالم الكتاب.
٤٤- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤ م
٤٥- الجرح والتعديل، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية- بحيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت
٤٦- الجهاد لابن المبارك، المؤلف: أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك الحنظلي، التركي ثم المرْوزي(المتوفى: ١٨١هـ)، حققه وقدم له وعلق عليه:د. نزيه حماد، الناشر:الدار التونسية- تونس
٤٧- حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه، المؤلف: محمد بن عبد الهادي،أبو الحسن،نور الدين السندي (المتوفى:١١٣٨هـ)، الناشر:دار الجيل بيروت.
٤٨- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق

الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، الناشر: السعادة- بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م
٤٩- الدر المنثور، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت.
٥٠- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى- ١٤٠٥ هـ
٥١- ذيل ديوان الضعفاء والمتروكين، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: حماد بن محمد الأنصاري، الناشر: مكتبة النهضة الحديثة - مكة.
٥٢- الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
٥٣- الرؤى عند أهل السنة والجماعة والمخالفين، المؤلف: سهل بن رفاع بن سهيل الروقي العتيبي، أصل الكتاب: رسالة ماجستير، الناشر: دار كنوز اشبيليا.
٥٤- الرؤيا، المؤلف: حمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن التويجري (المتوفى: ١٤١٣هـ)، الناشر: دار اللواء، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ
٥٥- زاد المعاد في هدي خير العباد، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت- مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ،١٩٩٤م.
٥٦- سلسلة الأحاديث الصحيحة،لمحمد ناصر الدين الألباني المتوفى(١٤٢٠)هـ، مكتبة المعارف.
٥٧- السلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، الألباني، مكتبة المعارف.
٥٨- السنة (ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة بقلم: محمد ناصر الدين الألباني)، المؤلف: أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.
٥٩- سنن ابن ماجه، المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث.
٦٠- سنن الترمذي المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى:٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت سنة النشر: ١٩٩٨ م.
٦١- سنن الدارمي، محمد بن عبد الله، المتوفى (٢٥٥)هـ،الناشر دار القلم تحقيق، مصطفى البغا
٦٢- السنن الكبرى، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)ن حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة: الأولى،١٤٢١هـ- ٢٠٠١ م.
٦٣- سنن النسائي (المجتبى) لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب، النسائي، الناشر دار المعرفة.
٦٤- سنن أبي داوود سليمان بن الأشعث، تحقيق الدعاس، الناشر دار ابن حزم، ١٤١٨.

٦٥- سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (المتوفى: ٢٣٣هـ)، المحقق: أحمد محمد نور سيف، دار النشر: مكتبة الدار – المدينة المنورة.
٦٦- سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة.
٦٧- السيرة الحلبية= إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، المؤلف: علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، (المتوفى: ١٠٤٤هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الثانية-١٤٢٧هـ.
٦٨- السيرة النبوية لابن هشام عبد الملك بن هشام، تحقيق د.همام عبد الرحيم،ي، أبو محمد، (المتوفى: ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية،١٣٧٥هـ- ١٩٥٥م.
٦٩- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، المؤلف: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، الناشر:مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
٧٠- شرح السنة للبغوي لأبي محمد الحسين بن مسعود، المتوفى(٥١٦)هـ،الناشر المكتب الإسلامي زهير الشويش.
٧١- شرح صحيح البخاري لابن بطال، المؤلف: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد- السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.
٧٢- شرح مشكل الآثار، المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى- ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م.
٧٣- الصحاح، للجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد،مكتبة الرشد،١٤١٩.
٧٤- صحيح ابن حبان،بترتيب ابن بلبان، مؤسسة الرسالة.
٧٥- صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
٧٦- صحيح الترمذي، لمحمد ناصر الدين الألباني،(المتوفى:١٤٢٠هـ)الناشر طبعة مكتب التربية.
٧٧- صحيح السيرة النبوية، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتبة الإسلامية- عمان – الأردن، الطبعة: الأولى.
٧٨- صحيح مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)،المحقق محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٧٩- الضعفاء الكبير، المؤلف: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (المتوفى: ٣٢٢هـ)، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المكتبة العلمية- بيروت،

الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
٨٠- الضعفاء والمجروحين، لابن حبان محمد بن حبان التميمي البستي، المتوفى (٣٥٤)هـ، دار المعرفة.
٨١- ضعيف سنن ابن ماجه، محمد ناصر الدين للألباني، الناشر مكتب التربية.
٨٢- ضعيف سنن الترمذي محمد ناصر الدين للألباني، الناشر مكتب التربية، زهير الشوويش.
٨٣- الطبقات الكبرى لابن سعد محمد بن سعد،المتوفى(٢٣٠)هـ القسم المتمم،تحقيق زياد منصور.
٨٤- الطبقات الكبرى لابن سعد محمد بن سعد، المتوفى (٢٣٠)هـ، الناشر دار الفكر.
٨٥- طرح التثريب في شرح التقريب، المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي.
٨٦- عارضة الأحوذي بشرح سنن الترمذي، لأبي بكر محمد بن عبد الله ابن العربي المالكي، تحقيق جمال مرعشلي، الناشر دار الكتب العلمية ١٤١٨.
٨٧- قيدة أهل السنة والجماعة، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)،الناشر: الجامعة الإسلامية المدينة المنورة، عدد الأجزاء:١،الطبعة:الرابعة،١٤٢٢هـ.
٨٨- لل الحديث، لابن أبي حاتم عبد الرحمن، المتوفى (٣٢٧) تحقيق نشأت كمال، طبع مكتبة الضياء.
٨٩- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: إرشاد الحق الأثري، الناشر: إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ،١٩٨١م.
٩٠- العلل الواردة في الأحاديث النبوية، المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، الناشر: دار طيبة- الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٠٥ هـ- ١٩٨٥ م.
٩١- العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد بن حنبل رواية عبد الله، تحقيق طلعت بيكيت، الناشر المكتبة الإسلامية.
٩٢- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٩٣- عون المعبود شرح سنن أبي داود، أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم أبادي، تحقيق عبد الرحمن الوكيل، الناشر المكتبة السلفية ١٣٩٨.
٩٤- العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى:١٧٠هـ)، المحقق:د مهدي المخزومي،د إبراهيم السامرائي، نشر:دار ومكتبة الهلال.
٩٥- غريب الحديث، المؤلف: إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق المتوفى (٢٨٥)هـ، المحقق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، الناشر: جامعة أم القرى- مكة المكرمة
٩٦- غريب الحديث، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨ هـ)، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، الناشر: دار الفكر – دمشق، عام النشر: ١٤٠٢ هـ- ١٩٨٢ م.

٩٧- غريب الحديث، المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي، (المتوفى:٢٢٤هـ)، المحقق: د.محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ- ١٩٦٤ م.
٩٨- غريب الحديث، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، المحقق: د. عبد الله الجبوري، الناشر: مطبعة العاني – بغداد.
٩٩- الغيلانيات، لأبي بكر محمد بن عبد الله البزاز،المتوفى (٣٥٤)هـ تحقيق فاروق بن عبد العليم، الناشر أضواء السلف، ١٤١٦هـ.
١٠٠- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، الناشر السلفية، تعليق ابن باز.
١٠١- فتوح البلدان، المؤلف: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى: ٢٧٩هـ)ن الناشر: دار ومكتبة الهلال- بيروت عام النشر: ١٩٨٨ م.
١٠٢- الفصل للوصل المدرج في النقل، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: محمد بن مطر الزهراني، الناشر: دار الهجرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ،١٩٩٧م.
١٠٣- فضائل الصحابة، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: د. وصي الله محمد عباس، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ – ١٩٨٣.
١٠٤- الفقيه والمتفقه، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، الناشر: دار ابن الجوزي – السعودية.
١٠٥- القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، المؤلف: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ)، المحقق: الدكتور محمد عبد الله ولد كريم، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٩٩٢ م.
١٠٦- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي(٧٨٤)هـ ن نشر مكتبة عباس الباز.
١٠٧- الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد عبد الله بن عدي، الناشر دار الفكر.
١٠٨- كشف المشكل من حديث الصحيحين، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: علي حسين البواب، الناشر: دار الوطن – الرياض.
١٠٩- الكنى والأسماء، المؤلف: أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار ابن حزم- بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠م.
١١٠- لسان العرب ٧١١١هـ)نشر دار صادر- بيروت الطبعة: الثالثة- ١٤١٤هـ.
١١١- لسان الميزان، للحافظ ابن حجر العسقلاني، طبع دار الكتاب الإسلامي.

١١٢- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.
١١٣- مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، الناشر: دار الوطن- دار الثريا، الطبعة: الأخيرة- ١٤١٣ هـ.
١١٤- مختصرُ استدرَاك الحافِظ الذّهبي على مُستدرَك أبي عبد اللهِ الحَاكم، المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، تحقيق وَدراسة:جـ ١، ٢: عَبد الله بن حمد اللحَيدَان، ج٣- ٧: سَعد بن عَبد الله بن عَبد العَزيز آل حميِّد، الناشر: دَارُ العَاصِمَة، الرياض- المملكة العربية السعودية،الطبعة:الأولى،١٤١١ هـ.
١١٥- مختصر سنن أبي داود، للحافظ المنذري، تحقيق أحمد شاكر، دار المعرفة.
١١٦- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، المؤلف: ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ- ١٩٩٦م.
١١٧- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.
١١٨- المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك، المؤلف: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ)،قرأه وعلّق عليه:محمد بن الحسين السُّليماني وعائشة بنت الحسين السُّليماني، قدَّم له: يوسف القَرَضَاوي، الناشر: دَار الغَرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ- ٢٠٠٧ م.
١١٩- المستدرك على الصحيحين، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠م.
١٢٠- مسند أبي يعلى، المؤلف: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ)، المحقق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤- ١٩٨٤ م.
١٢١- مسند أحمد، الرسالة.
١٢٢- مسند البزار (البحر الزخار) لأبي بكر أحمد بن عمرو البزار، المتوفى (٢٩٢)، الناشر مكتبة العلوم والحكم، تحقيق محفوظ الرحمن.
١٢٣- مسند الحميدي، المؤلف: أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي (المتوفى: ٢١٩هـ)، حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ،

الناشر: دار السقا، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦م.
١٢٤- مسند الشاميين، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٤.
١٢٥- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.
١٢٦- مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي.
١٢٧- المصنف في الأحاديث والآثار، المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.
١٢٨- المصنف، المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي- الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي – بيروت.
١٢٩- معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم،طبعة أولى ١٣٥١هـ- ١٩٣٢م.
١٣٠- المعجم الأوسط، للطبراني أبي القاسم سليمان بن أحمد،ت، أيمن صالح. ط، دار الحديث.
١٣١- معجم البلدان، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.
١٣٢- معجم الصحابة، المؤلف: أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادي (المتوفى: ٣٥١هـ)، المحقق: صلاح بن سالم المصراتي، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية- المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨.
١٣٣- معجم الطبراني الكبير، لسليمان بن أحمد، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق حمدي السلفي، الناشر مكتبة ابن تيمية
١٣٤- معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
١٣٥- معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، المؤلف: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، الناشر: مكتبة الدار – المدينة المنورة- السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥.
١٣٦- معرفة الصحابة، لأبي نعيم، تحقيق عادل العزاز.
١٣٧- المغازي، المؤلف: محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (المتوفى: ٢٠٧هـ)، تحقيق: مارسدن جونس، الناشر: دار الأعلمي- بيروت، الطبعة: الثالثة- ١٤٠٩,١٩٨٩.
١٣٨- المغني لابن قدامة المقدسي، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، طبعة وزراة الشـــؤون

الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
١٣٩- المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم،لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي، تحقيق، مستو والبديوي، دار ابن كثير.
١٤٠- المنهاج شرح صحيح مسلم، شرح النووي، دار الكتب العلمية.
١٤١- النهاية في غريب الحديث،ابن الأثير، تحقيق طارق الزاوب، دار الباز.